لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٥١)

جُزْءٌ فِيهِ مِنْ عَوَالِي الشُّيُوخِ السِّتِّ

تَخْرِيجُ

الحَافِظِ مُؤَرِّخِ الشَّامِ

القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

(٦٦٥ — ٧٣٩هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ فِي عِنَايَةِ النِّسَاءِ بِالحَدِيثِ

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ العَجَمِيُّ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/١١/٩٦١.. e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

رواية جزء فيه من عوالي الشيخات الست للبرزالي من طريق الشيخين محمد إسرائيل الندوي ومحمد الأنصاري الأعظمي

أخبرني الشيخ المسند، العالم الأجل محمد إسرائيل النَّدْوي الأثري، والشيخ المسند الصالح محمد الأنصاري بن عبد العلي الأعظمي بقراءتي عليهما مجتمعين بُعيد صلاة العشاء من يوم الإثنين في الثالث من ذي القعدة (سنة ١٤٣١هـ)، في الشرق من مدينة الكويت المحروسة.

قال الأول: أنبأنا عبد الحكيم الجَيْوري، عن نذير حسين الدِّهلوي.

وقال الثاني: أنبأنا محمد أبو القاسم سيف محمد سعيد البنارسي، عن نذير حسين الدِّهلوي، عن محمد إسحاق الدِّهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن والده ولي الله الدِّهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني المدني، عن حسن بن علي العُجيمي المكي، عن عيسى الثعالبي نزيل مكة، عن سلطان المزَّاحي، عن أحمد بن خليل السُّبكي، عن نجم الدِّين محمد الغَيْطي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الحق، عن الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البِرْزالي به.

تقديم

بقلم العلامة الجليل والمحدث الأصيل

الشيخ شعيب الأرنؤوط

فسح الله في مدته

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وبعد..

فإنَّ الإسلام يَفرِض على المرأة المسلمة أنْ تَطلُب العلم، كما يَفرِض على الرِّجال، لقول النَّبيِّ ﷺ: «**طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ**»(١).

وقد قال أهل العلم: إنَّ المرأة داخلة في الحديث بالاتفاق، فإنَّ الأصل في النُّصوص الشَّرعيَّة التكلِيفيَّة يشمل الرِّجال والنِّساء على حدٍّ سواء، إلَّا ما استثناه الشارعُ الحكيم لكلٍّ منهما، ولهذا كان النِّساء في الصَّدْر الأول يُقْبِلن على سماع الحديث من رسول الله ﷺ في مجالسه؛ فيحفَظْنَها ويَعِيْنها ويتفقَّهْنَ ويعملن بها، ثم يُبلِّغْنها إلى مَن سواهم.

وإنَّ النَّاظر في صفحات كتب «السِّير» و«التاريخ» يجد فيها نوابغ النِّساء في كافة الفُنون، فهناك المُحَدِّثات المُسْنِدَات، والمفسِّرات، والفَقِيهات العالِمات بالعَربيَّة وأَدبِها، وهَلُمَّ جرًّا.

---

(١) وهو حديث حسنٌ بمجموع طرقه وشواهده، حررتُ ذلك في «سنن ابن ماجه» (٢٢٤) فانظره بارك الله فيك.

وإذا ما أمعنَّا النَّظر في «المسند» للإمام أحمد، نجد أنَّ الصَّحابيات اللَّائي رَوَيْن عن النبي ﷺ قد بلَغنَ اثنا عشر ومئة صحابيَّة، وأنَّ عدد الأحاديث التي دُوِّنت في «المسند» عنهنَّ يبلغ نحواً من (٣٦٢٢) حديثاً.

هذا، وقد نبغ من هؤلاء الصَّحابيات عددٌ غير قليل، أصبحن مرجعاً للعلم والحديث، وهذا شائع ذائع منهن، ثُمَّ تلاهنَّ التابعيات، وبعدهنَّ في كل قَرْنٍ حتى عصرنا هذا، عددٌ كثير وفيرٌ من النِّساء الفُضْليات اللَّائي كُنَّ يَرِدْن مجالس العلم، ويَنْهلْنَ من علومه الكثيرة، حتى تبلغ إحداهنَّ درجة الشَّيْخة العالمة المسنِدة، فتجلس للتَّحديث والرِّواية، ويأخذ عنها الرِّجال والنساء.

وأدلِّلُ على ذلك بمثالين:

الأوَّل: ذكر المِزِّيُّ رحمه الله في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٩٠) في ترجمة أحد المحدِّثين الكبار، وهو مسلم بن إبراهيم الأزْدِي الفَراهِيدي البَصْري المُتوَفَّى في عام (٢٢٢هـ) فيما ذكروا عنه أنه روى عن سبعين امرأة.

والثاني: أن الإمام الذهبي رحمه الله قد ذكر في «معجم شيوخه» ما يزيد على خمسين شيخة روى عنهنَّ وأفاد منهنَّ، وكذلك غيره من أهل العلم والحديث الكبار؛ كالحافظ ابن عساكر، والجمال المزي، والبِرْزالي، وغيرهم.

ويأتي هذا الجزءُ المِعْطار في **عوالي الشَّيخات السِّت للحافظ القاسم بن محمد البِرْزَالي**، أحد أئمة الحديث في القرن الثامن الهجري في دمشق ـ حماها الله وسائر بلاد المسلمين ـ وهو من رفقة الحافظ الكبير جمال الدِّين المِزِّي ـ رحمهما الله تعالى ـ.

فقد قام صاحبُنا المفضال الشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتي بتحقيق هذا الجزء النَّفيس، وصدَّره بِمَطْلعٍ تناول فيه عناية النِّساء بالحديث النبوي الشريف.

وبهذه المناسبة، فإني قد زرتُ دولة الكويت الطيِّبة في محرَّم عام ١٤٣٢هـ، وعقدتُ فيها مجالس علمية مباركة، في جامع الراشد بالعديلية، **وقد قُرئ فيها عليَّ «نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر رحمه الله**، رواية ودراية، وأول حديث من «**صحيح البخاري**» والأبواب العشرة الأولى من (كتاب الإيمان) فيه، وقد حضر القراءة جمع غفير من طلبة العلم وطالباته، منهم: **الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ محمد بن يوسف الجوراني، والشيخ أحمد برهوم، والابن راشد بن شافي الهاجري**، وغيرهم من أبناء الكويت الأخيار.

كما قرأ عليَّ الشيخ الكريم الوفي النبيل محمد بن ناصر العجمي من (كتاب العلم) إلى (باب الاغتباط في العلم والحكمة) من «**الجامع الصحيح**» للإمام البخاري رحمه الله رواية ودراية أيضاً **في مركز السعد للحديث قسم النساء**، وبحضور جمع من فُضليات النساء اللَّائي آلَيْنَ على أنفسهِنَّ أن يطْلُبْنَ العلم ويَنْهلْن من المعرفة.

وقد أَجَزْتُ الجميع بذلك، وبكلِّ تَحقِيقاتي ومُصنَّفاتي.

فأسألُ اللهَ أنْ يُتيح لهم الاستفادة من كلِّ ذلك، وأنْ ينشروا العلم بين الناس، ويرزقنا وإياهم العلم والعمل والإخلاص.

ولقد خَبرتُ الشيخ أبا ناصر في تحقيقاته العِلْميَّة، فأجده يبذل غاية جهده، ويستنفد كامل طاقته، ويحاول جاهداً ومُخلصاً أن يُخرج نصَّ الكتاب الذي يقوم بتحقيقه صحيحاً سليماً مضبوطاً كما رغبه مؤلِّفه،

ثم يُزيِّن الكتاب بعد هذا بتعليقات نافعة، ونُكتٍ علمية عزيزة، وتَنْقِيدات صائبة، وفوق ذلك كلِّه يحشد ما يحتاجه العالم وطالب العلم في مسألة أو فائدة بتَهْمِشات قليلة النَّظير، تُنبئ عن سعة اطلاعه، وثقوب ذهنه، وتمكُّنه من علم وفنِّ التحقيق الأصيل.

ويأتي هذا الجزء المِعْطار درَّة متلألئة، ونُوراً ساطعاً لشَحْذ همة طلبة العلم لا سيَّما طالباته؛ ليكون لهنَّ حافزاً قويًّا، ودافعاً ثريًّا للاستزادة من مَعِين العلم في كلِّ علوم الشريعة الغرَّاء، وبالأخصِّ علم السنَّة النبوية، فيَكُنَّ بذلك خير خَلَفٍ لخير سَلَف.

وقد قرأ علَيَّ هذا الجزء تلميذُنا الفاضل الشيخ محمد بن يوسف الجوراني في مجلس واحدٍ، جزاه الله خيراً.

فأسأل اللهَ لصاحبنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي، الذي يقوم بخدمة هذه الأجزاء الحديثية المتميزة النافعة أن يُمدَّه بالعون والتَّوفيقِ والسَّداد، وأن يُكرمه بالعِلْم والعَمَل والفضل فيَزْداد، وأن يجمعنا وإياه تحت لواء نبيِّنا محمد ﷺ يوم التَّناد.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

وكتب

عمان ١٤٣٥/١/٥ ٢٠١٣/١١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُبدي العالم ومُبيده، وناشره من الأجداث ومُعيده، وخالق الخلق على أحسن تقويم، ومُكرّمهم على سائر المخلوقات بالعقل الراجح والطبع السليم، وجاعل اختلاف ألسِنَتِهِم وألوانهم دليلاً على الصمدية التي لا تنفد، والوحدانية التي لا تُجحَد، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد المبعوث إلى الأحمر والأسود، وعلى آله وأصحابه أولي الرأي الصائب والفِعْل الأرشد، وسلّم ومجّد[1].

أما بعد:

فإن الحديث النبوي والرواية كانا من شأن هذه الأمة الإسلامية المباركة رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، ولقد كان للمرأة المسلمة ـ المصنعِ الأصليِّ لتكوين الرجال الكُمَّل ـ نصيبٌ وافر من هذا، سماعاً للحديث وتبليغه وتدريسه ونشره، ولا أدلَّ على ذلك من الصحابيَّات الجليلات: **شيخة الحديث** وراويته الكُبرى من النِّساء في الإسلام أم المؤمنين **عائشة رضي الله عنها.**

* وكانت عناية المرأة المسلمة بالحديث النبويِّ محطَّ اهتمام كتب التراجم والرِّواية:

---

(١) من كتاب «المقتفي» للبرزالي (١/ ١٤٧).

* **فعَمْرة بنت عبد الرحمن** تلميذة سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها متبحرةٌ في العلم وروايته؛ قال القاسم بن محمد لابن شهاب: أراك تَحْرص على طلب العلم، أفلا أَدلُّكَ على وِعائه؟ قلت: بَلىٰ، قال: عليك بِعَمْرةَ فإنها كانتْ في حِجْر عائشة. قال: فأتيتُها فوجدتُها بحراً لا يُنزَف[1]. وقال الإمام علي بن المديني ـ شيخ الإمام البخاري ـ: عَمرة أحد الثِّقات العلماء بعائشة، الأثبات فيها[2].

* **وهذه عابد** المدنية (المتوفاة سنة ١٧٩هـ) يقول عنها بعض أهل العلم: إنها تروي عشرة آلاف حديث[3].

* وغيرهما ممن أتى بعدهما على مدى قرون الإسلام المتعاقبة:

* **فهذه فاطمة بنت أبي بكر بن أبي داود السِّجستاني** كانت تملي الحديث من حفظها؛ وذلك سنة (٣٦٢هـ)[4].

* **وهذه كريمة** راوية أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى «صحيح البخاري» يقول عنها الحافظ مؤرخ الإسلام الذَّهبي: الشيخة، العالمة، الفاضلة المسنِدة، أم الكرام؛ **كريمةُ بنتُ أحمدَ بنِ محمد بن حاتم المَرْوَزِيَّة**، المُجاورة بحَرَمِ الله، سمعتْ من أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني «صحيحَ البخاري»، وسمعتْ من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وعبدِ الله بنِ يوسف بن بامُويه الأصبهاني، وكانت إذا رَوت قابلتْ بأصلها، وَلَها فَهْمٌ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥٠٨).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٤٢).
(٣) «أعلام النساء» لرضا كحالة (٣/ ١٩٩).
(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٤٤٢).

ومعرفة مع الخير والتَّعبُّد، روتِ «الصحيح» مَرّاتٍ كثيرة: مرةً بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم. . .[1].

* **وتلك شُهْدَة بنت المُحدِّث أحمد الإبَري**؛ قال عنها الإمام موفق الدِّين ابن قدامة: انتهى إليها إسناد بغداد، وعُمِّرت حتَّى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتب خَطّاً جيداً[2]. وقال ابن الجوزي: عاشت مخالطة للعلماء، وقُرِىء عليها الحديث سنين[3]. وقال الحافظ الذهبي: المعمرة، الكاتبة، مُسْندة العراق، فخر النِّساء، ولها مشيخة سمعناها[4].

* **وأما كَرِيْمة بنت عبد الوهاب**، أم الفضل القُرشية، الأسدية الزُّبَيْرية، فقد حلَّاها الذَّهبي بقوله: الشيخة الصالحة المعمّرة، مسندة الشَّام، روت الصحيح غير مَرَّةٍ، وكانت امرأة صالحةً، طويلةَ الروح على الطلبة، لا تمل الرِّواية[5]. ويقول الإمام المنذري عن مدة تحديثها: حدثت بالكثير، قيل: إنها حدَّثت نيِّفاً وستين سنة[6]. ويقول تلميذها الحافظ جمال الدِّين ابن الصَّابوني: سَمعتُ منها كثيراً وأخذت عنها علماً غزيراً، وكانت من النِّساء الصالحات، إذا قُرِىء عليها الحديث وجاء ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام ترفع صوتها بالصلاة عليه،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٣٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٣).

(٣) «المنتظم» له (١٠/ ٢٨٨).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٢)، وقد طبعت مشيختها هذه باسم «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شُهدة» بتحقيق رفعت فوزي.

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٩٢).

(٦) «التَّكملة لوفيات النَّقَلَة» له (٣/ ٦٢٤).

وتسيل دموعها عند ذكره شوقاً إليه. وقال في مطلع ترجمتها: وهي من بيت مشهور بالعدالة، معروف بالرِّواية[1].

* ولم تكن محبة الحديث والعناية به مقصورة على عامّة نساء المسلمين؛ فهذه حفيدة بطل الإسلام صلاح الدِّين الأيوبي، ألا وهي فاطمة بنت أحمد بن صلاح الدِّين الأيوبي كانت عالية الإسناد، تروي الحديث ويقرأ عليها أهل العلم؛ قال الحافظ الذهبي: **فاطمة بنت الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلْطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.**

وُلدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وحَنْبل، وستِّ الكَتَبَة، وجماعةٍ، وأجاز لها زاهر بن أحمد الثَّقفي، وأبو الفتوح العِجْلي، وجماعةٌ، روى عنها الدِّمْياطي وكَنَّاها أُمَّ عُمر؛ وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وآخرون.

وكانت جليلةً، عاليةَ الإسناد، تُوفيت ببلد بزاعة من حلب في إحدى الجمادين عن إحدى وثمانين سنة، وتُكْنَى أُمَّ الحَسَن[2].

وقد اعتنى بها والدها المُحسن أحمد حتى إنَّه كان يُسمعها كتب الحديث، ولا عجب في ذلك؛ فقد كان عالماً مسنداً، يقول تلميذه المؤرخ العلّامة ابن العديم الحلبي ما مختصره: اشتغل بالعلم، وخرج عن زِيّ الأجناد، وتزيّا بزِيّ أهل العلم، واشتغل بالحديث وسماعه، والاستكثار منه، وتحصيل الأصول الحسنة بخطوط المشايخ، وسمع

---

(١) «تكملة إكمال الكمال» له (ص٢٧٦، ٢٧٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٦٥).

بالدِّيار المصرية ودمشق، وسيَّر إلى بغداد وحَمَل منها أبا الحفص ابن طَبَرْزد وحَنْبل بن عبد الله المُكبِّر، وسمع منهما عامة حديثهما، وأفاد الناسَ بالشام حديثَهما. وحج إلى مكة مرتين، فسمع بمكة والمدينة، وعاد في الحجة الثانية على طريق بغداد فسمع بها، ووصل إلى حلب وأقام بها إلى أن مات[1].

وسترى في ملحق صور المخطوطات سماع العلماء عليها.

* وقد ذكر لنا الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي صاحب كتاب «الأحاديث المختارة» بعض شيخاته الجليلات وما رأى وحصل له معهنَّ؛ مما يدل على مكانة المرأة في الإسناد والصلاح.

قال الذهبي في ترجمة المقرئة المسندة **آمنة بنت أبي عمر زاهد المقادسة** ـ وعمُّها الإمام ابن قدامة الشهير وهي بنت خال الضياء المقدسي، ووالدة زوجته ـ: آمنةُ بنت الزاهد أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الصالحةُ العابدةُ أُمُّ أحمد المقرئةُ، كانَ البناتُ بالدَّير ـ يعني دير المقادسة بجبل قاسيون بدمشق ـ يقرأْنَ عليها، وكانت حافظةً لكتاب الله، روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وابن المُقَرَّب، وسَعْد الله ابن الدَّجاجي. روى عنها أخوها الشيخ شمس الدِّين، والفَخر علي، والشمس محمد بن الكمال.

---

(١) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٣/ ١٢٥٨، ١٢٥٩ـ ط دمشق)، وانظر مزيداً من ترجمته والثناء عليه: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٢٩، ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٩). وهو صاحب النسخة الأصلية من «سنن أبي داود»، وقد قرأها على المسندِ الكبير ابن طبرزد، وطبع «سنن أبي داود» عنها وذلك في طبعتي الشيخ محمد عوامة والشيخ شعيب الأرناؤوط.

قال ابن الحاجب: قرأتِ القرآنَ على والدها، وقال لي الحافظُ الضياء: ما أعلمُ رأيتُ امرأةً ولا رجلاً في الخير مثلها، وسافرتُ معها إلى مكة، وما أظُنُّ كاتبَيْها كتبا عليها خَطيئةً، ولا أعرفُ لها سَيِّئةً، وكانت كثيرةَ الصَّدَقة[1].

* ويروي الضياء المقدسي عن **خالته رابعة بنت أحمد**، زوجة الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، وأخت زاهد آل قدامة والموفق صاحب «المغني»، فقد كانت مُسندة تروي عن جماعة من أهل العلم، قال الحافظ الضياء: كانت خيّرة، حافظة لكتاب الله، لا تنام إلا قليلاً، صائمة الدهر، توفيت بعد أخيها الشيخ موفق الدّين بشهر[2].

* **وأما والدة الضياء المقدسي وهي رقية بنت أحمد بن قدامة فإنها** كانت أيضاً مسندة، قال ابنها الحافظ الضياء: كانت امرأة صالحة، تُنكر المنكر، يخافها الرِّجال والنساء، وكانت تاريخاً للمقادسة في المواليد والوفيات[3]. وقد روى عنها ابنها في كتابه «الأحاديث المختارة»[4] حيث يقول: أخبرتنا والدتي أم أحمد رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة بقراءتي عليها قلت: أخبركم أبو المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد السمرقندي...

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٣٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٩٨).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٦٦).

(٤) «الأحاديث المختارة» له (٣/ ٨٦٥)، و«مشيخة الضياء المقدسي» المسماة بـ«الفتح المبين» صنعة الدكتور محمد مطيع الحافظ (١/ ٢٧٣) ومنه استفدت هذا الموضع.

* وقد حصلت للحافظ الضياء المقدسي حادثة طريفة في تتبعه لسماع كتب الحديث وعنايته بها مع إحدى شيخاته في أصبهان وهي **أم حبيبة عائشة** بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرشية الأصبهانية التي حلاها الذَّهبي بقوله: الشَّيْخة المُعَمَّرَة المُسْنِدَة[1]، وقد سمع عليها الضياء جملة من الأجزاء الحديثية والمسانيد المهمة[2].

قال الحافظ المقدسي: لمّا دخلنا أصبهان كنّا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محمد ابن الحافظ ـ يعني عبد الغني ـ، وكان طفلاً، فسمعنا على المشايخ، وكان شيخنا مؤيَّد الدِّين ابن الإخوة عنده جُمْلةٌ حَسَنَةٌ من المسموعات، فسمعنا عليه قِطْعَةً، وكان يتشدَّدُ علينا، ثُمَّ إنّه تُوُفّي، فضاق صدري لموته كثيراً؛ لأنّه كان عنده مسموعات لم تكن عند غيره، وأكثر ما ضاق صدري لأجل ثلاثة كُتُب «مُسْنَد العَدنيّ»، و«مُعْجَم ابن المقرىء»، و«مُعْجم أبي يَعْلَى». وكنت قد سمعت عليه في السَّفْرة الأولى «مُسْنَد العَدَنيّ» ولكنْ لأجل رفقتي، فرأيت في النّوم كأنّ الحافظ عبد الغنيّ رحمه الله قد أمسك رجلاً، وهو يقول لي: أمَّ هذا، أمَّ هذا. والرجل الذّي أشار إليه هو ابن عائشة بنت مَعْمَر، فلمّا استيقظت قلتُ في نفسي: ما قال هذا إلّا لأجل شيء. فوقع في قلبي أنّه يريد الحديث، فمضيت إلى دار بني مَعْمر وفتَّشْتُ الكُتب، فوجدتُ «مُسْنَد العَدَنيّ» سماع عائشة، مثل ابن الإخوة، فلمّا سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إنّ لها سماعاً «بمُعْجَم ابن المقرىء». قلت: أين هو؟ قال: عند فلان الخَبَّاز. فأخذناه وسمعناه منها.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٩٩).

(٢) انظر: «ثبت مسموعات الضياء المقدسي» (ص٨٦، ٨٧).

وبعد أيّام ناولني بعض الإخوان «مُعْجَم أبي يَعْلَى» سماعها، فسمعناه[1].

فانظر رحمك الله حرص الحافظ الضياء حتى كان أمر هذه الكتب النفيسة الغالية همًّا له يُفكر فيه فيراهُ في المنام، وكيف وفقه الله إلى هذه الشيخة الجليلة التي كانت سبباً له في سماع هذه القلائد من كتب الحديث، وقد مدحها العلماء حتى قال الإمام ابن نقطة: وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها[2].

* وأين نحن من المُسندة الجليلة **ست الوزراء** وتدعى أيضاً وزيرة، وهي بنت أحد علماء الحنابلة وهو عمر بن أسعد بن المنجا التَّنُوخي، هذه الشيخة التي روت «صحيح البخاري» وحدَّثت به مراراً في دمشق، بل رحلت لإسماعه في مصر، وأخذه عنها علماء الحديث في تلك الدِّيار، وذلك أنها كانت تروي «صحيح البخاري» عن أحد رواته الذين وصل عن طريقهم سماعاً، وهو المسند الحسين بن المبارك الرَّبَعي الزَّبيدي (المتوفى سنة ٦٣١هـ)؛ يقول الصَّفدي: الشيخة الصالحة، المعمّرة، مسندة الوقت أم عبد الله ابنة القاضي عمر بن العلّامة شيخ الحنابلة وجيه الدِّين بن المُنَجّا التنوخية الدِّمشقية، الحنبلية؛ سمعت «الصحيح» و«مسند الشَّافعي» من أبي عبد الله الزَّبيدي، كانت مُسندة العصر، وخريدة الرِّواية في القَصْر، رُزقت الحظوة الباهرة، وطالت بذلك النجوم الزاهرة، فحدَّثت بـ«الصحيح» مرات، وكانت ثابتة

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٢١٦).

(٢) «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» له (٢/ ٣٢٤).

على طول التسميع؛ وطُلبت إلى مصر، وسمع منها الأمير سيف الدِّين بن أرغون النائب، والقاضي كريم الدِّين الكبير[1].

وقال مؤلفنا الذين نقدم جزءه هذا علم المؤرخين تلميذها علم الدِّين البِرْزالي: كانت امرأة خيِّرة فيها مروءة، وعندها معرفة وفصاحة، وكرم أخلاق، روت «صحيح البخاري» عن ابن الزّبيدي بدمشق عشر مرات، منها ثلاثة بقراءتي، وبالدِّيار المصرية خمس مرات[2].

وهي نظيرة راوي الصحيح من الرِّجال في عصرها أحمد بن أبي طالب الحَجّار.

قال المؤرخ ابن تغري بردي: السيدة المُعمرة، الصالحة، رفيقة الحجار ـ يعني في السماع على الزَّبيدي والإسماع لما روىٰ ـ صارت رُحلة زمانها، ورُحل إليها من الأقطار[3].

وقال تلميذها مؤرخ الإسلام الذهبي: شيخة مُتزهدة، حسنة الأخلاق، روت الكثير، وعُمِّرت دهراً، قرأتُ عليها الصحيح، ومُسند الشافعي[4].

* وهذه إحدى المُسندات والشيخات الجليلات، وهي **عائشة المقدسية** تكاد تضاهي وزيرة في سماع كتب الحديث؛ يقول عنها تلميذها الحافظ ابن حجر: عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة المَقدسيَّة

---

(١) «أعيان العصر» له (٢/ ٣٩٨).

(٢) «المقتفي» له (٤/ ٢٣٥).

(٣) «المنهل الصافي» له (٥/ ٣٨٢).

(٤) «المعجم الكبير» له (١/ ٢٩٢).

ثم الصَّالحية. ولدت في شَهر رَمَضَان سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، وعُمِّرت إلى أَن لَمْ يَبْقَ مَن سمع من أبي العباس الحَجَّار في الدُّنيا غيرها، وكان عندها «صحيح البُخاري» عن الحَجَّار سماعاً، و«صحيح مُسلم» عن الشَّرَف عبد الله بن الحَسَن سَمَاعاً، و«السيرة» لابن هشام على عبد القادر بن المُلُوك، وأجازَ لها ابن الزَّرَّاد، وإسماعيل بن عُمر ابن الحَمَوي، وست الفقهاء ابنة الواسطي، ويحيى بن فضل الله، والبُرهان ابن الفركاح، والبُرهان الجَعْبَري، وعلي بن محمد البَنْدَنيجي، وعبد الله بن محمد بن يوسف، وآخرون. وهي آخر من حَدَّث عن هؤلاء بالسَّماع وبالإجازةِ، **ونَزَلَ النَّاسُ بموتها درجةً في جميع الآفاق.**

توفيت في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثماني مائة، وهي آخر من حدَّث «بصحيح البخاري» عالياً بالسماع.

ومن الاتفاق العَجِيب أنَّ ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخية آخر من حَدَّث من النِّساء عن ابن الزَّبيدي في الدُّنيا، وماتت سنة ست عشرة وسبعمائة، وعائشة هذه ضاهتها في وفاتها سنة ست عشرة وثماني مائة وزادت عليها بأن لم يبقَ من الرِّجال أيضاً من سَمِعَ من الحَجَّار رفيق ست الوزراء في الدُّنيا غيرها، وبين وفاتيهما مائة سنة سواء[1].

* ولقد ضربت المرأة أروع مثال في الصبر على التحديث والسماع

---

(١) «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، وقد ساق الحافظ ابن حجر في ترجمتها مقروءاته عليها، كما أنه ترجم لأختها فاطمة (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٨٨) وساق مسموعاته عليها أيضاً.

والتحمل ـ من غير ضجرٍ أو كللٍ أو مللٍ ـ أكثر النهار، مما جعل الطلبة يتزاحمون عليها؛ فإن زينب بنت عبد الرحيم الشهيرة ببنت الكمال المقدسية، كانت من النماذج في ذلك؛ قال تلميذها مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي: زينب بنت المحدّث العالم كمال الدِّين أحمد ابن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخة الصالحة، المعمَّرة، رحلة الشام، أُمّ عبد الله، وأمّ محمد المقدسيّة، الصالحيّة. مولدها في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة.

ثُمَّ ساق شيوخها وقال بعد ذلك: تفرّدت بأجزاء بالسّماع وبنحوٍ من وقْر جَمَل بالإجازات، وروت شيئاً كثيراً وكُتباً كثيراً، وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خَيِّرة، ديِّنة لطيفة الأخلاق، حسنةَ التّودُّد، طويلة الرّوح على الطّلبة، ربّما **سمعوا عليها أكثر النّهار مع كونها أُقعِدت سنوات**، وكانت قد ذهبت عينها برَمَدٍ في صِغرها، ولم تتزّوج قطّ. وكانت متعفّفة قانعة، مؤثرة، كريمة النّفس، طيبة الخُلُق، محبّبة إلى نساء الدير، قرأ عليها ابن بنت أختها الشيخ مُحِبّ الدِّين لأولاده كُتباً كثيرة، وكذلك ولده المحدّث أبو بكر، وأخوه، والبِرْزاليّ، وسائر الطلبة، ونزَلَ النّاسُ بموتها درجةً؛ فإنّها خاتمة مَن روى بالإجازة عن أصحاب السِّلَفيّ، وشُهْدة، فأثابها الله تعالى وجزاها عنّا خيراً، سمع منها أولادي وأحفادي وخلْق من الرحّالة.

تُوُفّيت ليلة الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، وكانت جنازتها مشهودة، طلع إليها القضاة الأربعة ـ يعني من المذاهب الأربعة ـ[1].

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص٣٦٨).

وقال تلميذها الآخر ابن رافع السَّلامي: كانت صالحة، عابدةً، كثيرة الصلاة والصيام، وفعل الخير، وحَدَّثت بالكتب الكِبار، وكانت سهلةً في التسميع، محبة لأهل الحديث، كريمة النفس، وانتُفِعَ بها، وخُرِّج لها[1].

* **وأما فاطمة بنت إبراهيم البطائحي البعلي**؛ فإن الحافظ الذهبي قال مترجماً لها: الشيخة المعمَّرة، العابدة، المُسنِدة، أمّ محمد، فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن جوهر البطائحي البعليّ. والدة الشيخ إبراهيم ابن القُرَيْشة.

وُلِدت في سنة خمسٍ وعشرين وستمائة، وسمِعت «صحيح البخاريّ» من ابن الزَّبيديّ وأشياء، وسمعت من العلّامة ابن الحصيريّ «صحيح مسلم»، وحدّثت في أيام ابن عبد الدائم، وطال عُمُرها، وروت «الصحيح» مرّات. تُوُفّيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ستٍّ وثمانين سنة[2].

وقال عنها الحافظ الأديب الرَّحالة محمد بن رُشَيْد الفهري السَّبتي حينما ذكر من لقيهم في المدينة النبوية من العلماء: فمنهم: الشيخة الصالحة الكاتبة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي المعروف بالبطائحي رضي الله عنها، قدِمَت في ركب

---

(١) «الوفيات» له (١/ ٣١٨)، قال الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٦٠): «وعندي جزء خرّجه لها الحافظ علم الدِّين البِرْزَالِيّ، وعليه عدة سماعات لعدة من الأئمة»، وقد طبع كما سيأتي في ترجمة البِرْزالي.

(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص١٠٦، ١٠٧).

الشام. لقيتها بمسجد المصطفى ﷺ، وقُرىء عليها وهي مستندة إلى جانب رواق الروضة الكريمة المحمديّة على ساكنيها السلام، تجاه رأس المصطفى الكريم ﷺ، وكتَبَتْ لي خطَّها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها، ولبنيَّ أبي القاسم، وعائشة، وأمة الله، وَلأَخواتي ومن تسمّى معنا في الإجازة، وبمحضر من ابنها، واسمه في غالب ظنّي محمد. وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياءً وصوناً رضي الله عنها.

ثم قال: قرأت على الشيخة الصَّالحة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم البطائحي تجاه رأس المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، بين قبره ومنبره، في الرابع والعشرين لذي القعدة، قلت: أخبركِ ـ رضي الله عنك ـ الحسين بن المبارك الزَّبيدي بسماعك عليه؟ فأشارت أن نعم.

ثم ساق حديث: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنَّةِ» وقد ساق السند إلى «صحيح البخاري»[1].

* وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته لشيخته فاطمة بنت محمد بن المُنَجّا بعد أن ساق شيوخها، ومنهم ست الوزراء السابق ذكرها: وجَمْعٌ جَمٌّ تفردَّتْ بالرِّواية عنهم في الدُّنيا. وقال أيضاً: قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء[2]، وقد حلاها ابن فهد ابن المكي بـ«مُسندة الدُّنيا»[3] يعني في عصرها.

---

(١) «ملء العيبة بما جُمِعَ بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة» (٥/ ٢١، ٢٢ـ ط دار الغرب الإسلامي ببيروت).

(٢) «المجمع المؤسس» (٢/ ٣٨٩)، و«إنباء الغمر بأبناء العمر» (٤/ ٣١٣).

(٣) «لحظ الألحاظ» لابن فهد (ص١٩٢).

* وقال ابن حجر في ترجمته **لمريم بنت أحمد الأذرعي**: قرأت عليها الكثير من مسموعاتها، عاشت أربعاً وثمانين سنة، ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة، ومحبة في العلم[1].

* ولا نذهب كثيراً في هذا الباب فصاحبنا الإمام البِرْزالي مصنف هذا الجزء الذي بين أيدينا، كان مهتماً غاية الاهتمام بأُسرته؛ **فإن ابنته فاطمة** كانت من نوادر صالحات النِّساء المُعتنيات بالحديث وكتبه.

* قال الصفدي: فاطمة بنت القاسم بن يوسف بن محمد أم الحسن ابنة شيخنا الإمام علم الدِّين البِرْزالي.

نقلْتُ من خط شيخنا والدها، رحمها الله تعالى، قال: أحضرتها سماع الحديث، ولها ثلاثة أيام، حضرت على ابن الموازيني، وفاطمة بنت سليمان، وابن مشرّف، والمخرّمي، وفاطمة بنت البطائحي، والفخر إسماعيل بن عساكر، وجماعة، وسمعت من القاضي بهاء الحنبلي، وإبراهيم بن النصير، وعيسى المُطعم، وأبي بكر بن عبد الدائم، والبهاء ابن عساكر، وابن سعد، وجماعة من الشيوخ.

وسمعت «صحيح البخاري» على ست الوزراء بنت ابن المُنجّا، وحفظت من الكتاب العزيز، وتعلّمت الخط، وكتبت ربعة ظريفة، وكتاب «الأحكام» لابن تيمية، و«صحيح البخاري»، وكمّلته قبل موتها بأيام قليلة.

---

(١) «إنباء الغمر» (٥/ ١٢٧)، وانظر: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٥٩).

قلت ـ القائل هو الصفدي ـ: ونسختها هذه بدمشق من النسخ التي يعتمد عليها، ويُنقل منها.

قال ـ الكلام للبِرْزالي ـ: وكَتَبت غير ذلك، وحَجَّت وسمعت بطريق الحجاز، وحدّثت بالحرمين الشريفين، وكانت امرأةً مُباركة مُحافظة على الفرائض والنوافل، لها اجتهاد وحرص على فعل الخير، تجتهد يوم دخول الحمّام أن لا تؤخر الفريضة عن وقتها، لا تدخل حتَّى تُصلي الظهر، وتجتهد في الخروج لإدراك العصر، وكذلك تسارع في قضاء أيام الحيض من شهر رمضان تصومها وتعجلها وتحتاط فيها، وكان فيها مودّة، وخير وعقل ومعرفة وخير لم يفارقها قط، وتزوجت نحو خمس سنين، ولم تخرج من البيت، وما رأيت منها إلّا ما يَسُرُّني، وكنت إذا رأيتها تصلّي أفرح وأقول: أرجو الله أن ينفعني بها، فإنها كانت تصلي صلاة مكملة، وتجتهد في الدعاء، ولم تسألني قط شيئاً من الدُّنيا ولا شراء حاجة، وانتفعت بها في الدُّنيا وأرجو أن ينفعني الله بها في الآخرة.

واعتبرتُ الشيوخ الذين سمعت منهم فوجدتهم مائة وخمسة وثمانين نفساً.

وتوفيت رحمها الله تعالى في يوم الإثنين حادي عشري صفر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة، ودفنت عند تربتهم خارج الباب الشرقي.

ومولدها يوم الجمعة سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبع مائة.

وعن نسختها التي بخط يدها من «صحيح البخاري» يقول الحافظ ابن كثير: وكان البِرْزالي يقرأ فيها تحت القبة ـ أي قبة النسر بالجامع

الأموي ـ حتَّى صارت نسختها أصلاً معتمداً يكتب منها الناس[1].

وقال ابن فضل الله العمري: وشرعت في «صحيح البخاري»، فكتبت منه مقدار النصف، ثمَّ حصل لها نفاس وأعقبه مرض أشرفت فيه على الموت مرات، حتى إنَّ كثيراً من الأعيان كانوا يُبطلون مهماتهم، ويتهيؤون لتشييع جنازتها. ثُمَّ نقهت من ذلك، فأكملت «الصحيح» كتابةً في ثلاثة عشر مُجلداً بخط واضح. فلما فرغت شرعت في تحصيل الورق وغيره لكتابة «صحيح مسلم»، فتوفيت قبل شروعها في الكتابة، وذلك بعد فراغها من «صحيح البخاري» بنحو شهر. وحكى والدها أنها كانت في أثناء مرضها تتأسف على عدم تكميل البخاري، وتود لو عاشت إلى أن تُكمله، ثمَّ تموت، فكان ذلك، وصبر والدها واحتسبها عند الله، وقابل النسخة المذكورة مرتين، واعتنى بها، وصارت عمدة في الصحة[2].

* وأما صاحب البِرْزالي وهو حافظ الإسلام الكبير في عصره الإمام الفرد يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، **فإن زوجته عائشة بنت صدِّيق** كانت عالمة اهتم بها زوجها من جهة الرِّواية وسماع الحديث.

قال الحافظ ابن كثير مُترجماً لها ذاكراً وفاتها: الشيخةُ العابدةُ الصالحةُ العالمةُ قارِئَةُ القرآنِ أمُّ فاطمةَ: عائشةُ بنتُ إبراهيمَ بنِ صِديقٍ، زَوْجَةُ شيخِنا الحافظِ جمالِ الدِّين المِزِّيِّ. توفِّيَت عشِيَّةَ يَوْمِ الثلاثاءِ مُسْتَهلّ هذا الشَّهر ـ أي جمادى الأولى سنة ٧٤١هـ ـ وصُلِّيَ عليها

---

(١) «البداية والنهاية» له (١٨/ ٤١٣).

(٢) «مسالك الأبصار» له (٥/ ٣٤٣، ٣٤٤).

بالجامع صبيحة يوم الأربعاءِ، ودُفِنت بمقابرِ الصوفيةِ غرْبِيَّ قَبْرِ الشيخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابنِ تيميَّةَ، رَحِمَهم اللهُ. كانت عديمةَ النَّظيرِ في نساءِ زمانِها، لكثرةِ عبادَتِها وتلاوَتِها وإقرائِها القرآنَ العظيمَ بفصاحةٍ وبلاغةٍ وأداءٍ صحيحٍ، يَعجِزُ كثيرٌ مِن الرِّجال عن تجْوِيدِه، وخَتَّمَتْ نساءً كثيراً، وقَرَأ عليها مِن النساءِ خَلْقٌ، وانْتَفَعْنَ بها وبصَلاحِها ودِينِها وزُهْدِها في الدُّنيا، وتَقَلُّلِها منها، مع طُولِ العمرِ؛ بلغتْ ثمانينَ سنةً، أنْفَقَتْها في طاعةِ ربِّها صلاةً وتلاوةً، وكان الشيخُ ـ يعني المِزِّي ـ مُحْسِناً إليها مُطِيعاً، لا يكادُ يُخالِفُها، لحُبِّه لها طبعاً وشرعاً، فرحِمَها اللهُ، وقَدَّس رُوحَها ونَوَّرَ مَضْجعَها بالرحمةِ، آمينَ[1]. كما أن الحافظ المزي أيضاً كان مُهتماً بأولاده فإن ابنته زينب ـ وهي زوجة الحافظ ابن كثير ـ كانت أيضاً تحضر سماع الحديث وكتبه.

* * *

وبالجملة فإن المقام يطول في سرد العالمات بالحديث وروايته وسماع كتبه، ولكن قبل طي الأوراق في هذا الباب وختامه أذكر بعضاً ممن ساق ترجمتهن الحافظ المتفنن المؤرخ شمس الدِّين السخاوي، حيث ألحق في آخر كتابه «الضوء اللامع» تراجم جمع من النسوة، فمن ذلك:

* **عائشة** ابنة علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، أم عبد الله وأم الفضل، المدعوة ست العيش ابنة العلاء أبي الحسن الكناني،

---

(١) «البداية والنهاية» له(١٨/ ٤٢١).

القاهرية الحنبلية. قرأت بعض القرآن وتعلمت الخط وحَدَّثت. سمع عليها الأئمة، وخَرَّجَ لها الزين رضوان جُزءاً فيه عشاريات وتساعيات مبتدئاً بالمسلسل.

وذكرها شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ في «معجمه» فبين بعض مرويها، وقال في «إنبائه»: أكثر عنها الطَّلبة بأَخرة، وكانت خيرة، وتكتب خطًّا جيداً.

وكذا ذكرها المقريزي في «عقوده» وقال: كانت امرأة خيِّرة صالحة، تكتب كتابة حسنة ولها فهم مليح انتهى.

وكانت خيِّرة صالحة فاضلة، كاتبة للمنسوب حسبما رأيت ورقة من خطها؛ فَهمة مُستحضرة للسيرة النَّبوية، تكاد أن تذكر الغزوة بتمامها، ذاكرة لأكثر الغيلانيات ـ الكتاب الشهير في الفوائد لأنه من مروياتها ـ وغيرها من الأحاديث، حافظة لكثير من الأشعار سيما ديوان البهاء زهير، سريعة الحفظ بحيث كانت تقول: حفظت خمسة أبيات مواليا بعشرين قرينة من مرة واحدة. من بيت علم ورواية؛ كل ذلك مع متانة الدِّيانة، وكثرة التعبد، والمحاسن الجمة، **قَلَّ أن ترى العيون في النساء مثلها**، وقد حجت غير مرة، وحدثت هناك أيضاً، وأخذ عنها غير واحد من الأعيان.

وقال البقاعي: كتبت الكتابة الحسنة، وكانت من الذَّكاء على جانب كبير، تُطالع كُتُب الفقه فتفهم، وتحفظ شعراً كثيراً، مرت على «ديوان البهاء زهير»، و«مصارع العشاق»، و«السيرة النبوية» لابن الفرات، و«سلوان المطاع» لابن ظفر، فكانت تحفظ غالبها وتذاكر به، وكانت خيرة دينة من صباها إلى أن توفيت، على سَمْت واحد

في ملازمة الصلاة، والعبادة، والأذكار[1].

* **وقال في ترجمة سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة:** من بيت علم ورئاسة؛ وقد حدثت بالكثير، سمع عليها الأئمة، وحملت عنها ما يفوق الوصف، وكانت صالحة قليلة ذات اليد ولذلك كنا نُواسيها، مع فطنة وذوق، ومحبة في الطلبة، وصبر على الإسماع، وصحة سماع، أضرَّت قبل موتها بمدة[2].

* **وقال: كلثوم بنت عمر** بن صالح أم محمد ابنة الزين أبي حفص بن الصلاح النَّابلسي الأصل، القاهري الشافعي[3]. ولدت تقريباً سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، وسافرت مع أبيها لدمشق وهي مرضع فأقامت معه هناك نحو عشر سنين وأسمعها «الصحيح» على أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي، وقرأت القرآن بتمامه، وكتبت الخط الحسن، ثُمّ رجعت بعد وفاة أبيها إلى القاهرة فأقامت بها، وحدثت بالصحيح، سمعْته مع غيره عليها، وسمع منها الأئمة، وكانت خيِّرةً، ذات فهم وعقل وتثبت؛ وُجِدَ بخطها:

احفظ لسانك واستعذ من شره ... إن اللسان هو العدو الكاشح

وزن الكلام إذا نطقت بمجلس ... وزناً يلوح لك الضياء اللائح

فالصمت من سعد السعود وإنه ... زين الفتى والنطق سعد الذابح

---

(١) «الضوء اللامع» له (١٢/ ٧٨، ٧٩).

(٢) «الضوء اللامع» (١٢/ ٥٢).

(٣) المصدر السابق (١٢/ ١١٨).

* **وقال: هاجر بنت محمد** بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي الطاعة: المكثرة، أم الفضل ابنة المحدّث الشرف أبي الفضل القدسي الأصل القاهري الشافعي، اعتنى بها أبوها فأحضرها وأسمعها الكثير جداً من عوالي الأجزاء والمشيخات والأربعينات والفوائد والكتب، ولكن غاب عنّا حصره، وحصلت منه بالتتبع جملة، وصارت بأَخَرَةٍ أسند أهل عصرها، وتزاحَم عليها الطلبة[1].

* **وقال أيضاً: أم هاني بنت العلّامة علي بن عبد الرحمن الهورينية الأصل المصرية.** حدثت قديماً، سمع عليها الفضلاء وقرأت عليها جميع ما وقفت عليه من مرويها، وعندي أنها سمعت أكثر مما وقفت عليه، بل لا أستبعد أن جدها أسمعها باقي الكتب الستة، ومن ذلك على النشاوري «صحيح البخاري» لكن ما ظفرت بزيادة على ما علمته، وهي امرأة صالحة خيرة فاضلة **كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله، محبة في الحديث وأهله**، مواظبة على الصوم والتهجد، متينة الديانة، كثيرة التحري في الطهارة، فصيحة العبارة، مجيدة للكتابة، ولديها فهم وإجادة لإقامة الشعر بالطبع، حفظت القرآن في صغرها، و«مختصر أبي شجاع» في الفقه و«المُلحة» في الإعراب وغيرها، وسمعنا من لفظها وحفظها سورة الصف بفصاحة وحسن تلاوة، وحجت ثلاث عشرة مرة وجاورت في بعضها[2].

* * *

---

(١) المصدر السابق (١٢/ ١٣١).

(٢) المصدر السابق (١٢/ ١٥٦).

وأخيراً إليك هذه الشذرات العاجلة حول النساء في شأن الحديث وروايته:

* قال الحافظ الذَّهبي: ما علمتُ في النِّساء من اتُّهِمت ـ يعني بالكذب ـ ولا من تركوها[1].

وأما من ذكر أنهن من بيت علم ورواية حديثٍ فكثيرات جدًّا، منهن:

* **بشارة بنت أبي السعادات**، قال عنها زكي الدِّين محمد بن يوسف البِرْزالي: هذه الشيخة من بيت الحديث، أبوها مُحدِّث، وزوجها المبارك بن أحمد الأنصاري محدِّث أيضاً.

* وقال في ترجمة **زينب بنت عبد الوهاب الصابوني**: هذه الشيخة من بيت الحديث[2].

* وقال الحافظ أبو سعد السَّمعاني في ترجمة **خديجة بنت البحيري** من أهل نيسابور: من بيت العلم، والصلاح، والتزكية[3].

* قال الصفدي: **نُضار** ـ بضم النون ـ **بنت محمد بن يوسف**، وهي ابنة الشيخ العلّامة أثير الدِّين أبي حيان، حجّت وسمعت بقراءة شيخنا البِرْزالي على بعض الرواة، وحدثت بشيء من مرويّاتها، وحضرت على الدِّمياطي، وسمعت على جماعة؛ وأجازها أبو جعفر بن الزُّبير، وحفظت مقدمة في النحو، وعمل شيخنا أثير الدِّين والدها

---

(١) «ميزان الاعتدال» له (٤/ ٦٠٤).

(٢) «المشيخة البغدادية» له (ص١٠٦).

(٣) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٨٧٨).

لَمّا توفيت فيها كتاباً سمّاه «النضار في الْمَسْلاة عن نُضَار»، وكان والدها يثني عليها ثناءً كثيراً، وكانت تكتب وتقرأ، وقال لي والدها: إنها خرّجت جزء حديث لنفسها، وإنها تعرب جيداً، وأظنه قال لي: إنها تنظم الشعر، وكان يقول دائماً: ليت أخاها حيّان كان مثلها، وتوفيت رحمها الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع مائة في حياة والدها[1].

ونقل الحافظ ابن حجر عن البدر النَّابلسي أنه قال عنها: الفاضلة الكاتبة الخاشعة، الناسكة، كانت تفوق كثيراً من الرِّجال في العبادة والفقه[2].

* قال ابن الجزري شيخ القرّاء في عصره صاحب «طيبة النشر» مترجماً لابنته:ـ **سلمى بنت محمد بن محمد، أم الخير**: ابنتي نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى... شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة، وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها، ومقدمة النحو، ثُمَّ حفظت طيبة النشر الألفية، وحفظت القرآن وعرضته حِفْظاً بالقراءات العشر وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءةً صحيحة مُجودةً مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها، وتعلمت العَروض والعربية، وكتبت الخط الجيد، ونظمت بالعربي والفارسي، هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى، وقرأت

---

(١) «أعيان العصر» (٥/ ٥٢١).

(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٥).

بنفسها الحديث وسمعت مني وعليَّ كثيراً بحيث صار لها فيه أهلية وافرة، فالله يسعدها ويوفقها لخير في الدُّنيا والآخرة[1].

* **وهذه مسندة جليلة** تأخذ عنها عائلة علمية كبيرة وهم آل اليُونيني البعلبكيون، وعلى رأسهم الإمام الجبل المِفن المتخصص في «صحيح البخاري» علي بن محمد اليُونيني، بل أخذ عنها أئمة الحديث في عصرها، وهذه المسندة هي زينب بنت عمر بن كندي؛ قال الحافظ الذَّهبي:

زينب بنت عُمر بن كِندي بن سعيد بن علي، أمُّ محمد بنت الحاجِّ زكي الدِّين الدمشقي، زَوجة ناصر الدِّين ابن قرقين مُعتمد قَلْعة بَعْلبك، امرأةٌ صالحةٌ، خيِّرةٌ، لها بِرٌّ وصَدَقةٌ. بَنَت رباطاً ووقَفَت أوقافاً، وعاشت في خيرٍ ونِعمة، وحجَّت، وروت الكثير، وتفرَّدت في الوقت.

أجاز لها المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفَّار، وأبو البَقَاء العُكْبري، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرَابي، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة، حدَّثتَ بدمشق وبَعْلَبك، وتوفيت في قَلعة بَعْلَبك عن نحو تسعين سنة.

سمع منها **أبو الحُسين اليونيني، وأولاده وأقاربه**، وابن أبي الفتح وابناه، والمِزِّي، وابنه الكبير، والبِرْزالي، وابن النَّابُلُسي، وأبو بكر الرَّحبِي، وابن المهندس، وأحمد ابن الدُّريبي، وأبي، وخالي، وخَلْقٌ من أهل بَعْلبك. قرأ عليها ابن سامة «صحيح مسلم»، وقرأت عليها من أول «الصَّحيح» إلى أول النِّكاح، وسمعت ما بَقِيَ من الكتاب على ابن عساكر. وسمعتُ منها عدة أجزاء رحمها الله[2].

---

(١) «غاية النهاية في طبقات القرّاء» له (١/ ٣١٠).

(٢) «تاريخ الإسلام» له(١٥/ ٩٠٨).

* وهذه إحدى شيخات البِرْزالي المسندات **فاطمة بنت نصر الله البعلبكي**، والدة القاضي أحمد بن الشرف ابن الحافظ؛ ممن ابتلي فصبر.

قال الحافظ الذَّهبي: كانت من نساء الدَّير ـ أي دير ساداتنا الحنابلة[1] ـ، ذات عبادة وصلاح، وخُتِمَ لها بخير، ابتليت بالتتار، وأسروا أحِبَّاءها وأقاربها، فصبرت واحتسبت، وأقبلت على الذكر والتسبيح تلك الأيام[2].

* وهذه إحدى شيخات الذَّهبي كانت ثقيلة السمع حيث قال: **فاطمة بنت عيسى** ابن الإمام موفق الدِّين، المُسندة المعمرة المقدسية الصالحية، كانت قد ثَقُلَ سمعها وما نأخذ عنها إلا بُكلفة[3].

* **وتلك حبيبة بنت زاهد آل قدامة** أبي عمر ابن قدامة المقدسي، قال عنها الحافظ الذَّهبي: روت عن حَنْبل وابن طَبْرزَد، وأجاز لها جماعة، كانت صالحة، عابدة، قوّامةً، تاليةً لكتاب الله، تُلقِّن نساء الدِّير، وكانت تُنكر على أخيها شمس الدِّين ـ صاحب الشرح الكبير ـ

---

(١) هو دير الحنابلة؛ وذلك أنه كان في الأصل ديراً لأُناس من الرُّهبان، ثم سكنه بعض المسلمين، ولما انتقل آل قدامة إلى جبل قاسيون في سفحه بدؤوا في بنائه وسكناهُ، قال الحافظ ضياء الدِّين المقدسي سمعت خالي الإمام أبا عمر يقول: بنينا الدير في سنتين...، ثم سُمِّيَ الحي بعد ذلك بالصالحية نسبة إلى آل قدامة لصلاحهم وتقاهم. وقد رأيت الذهبي في موضع في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٣٤) يقول في ترجمة فاطمة بنت محمد المقدسي: من خيار نساء دير الصّالحيين.

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٢٤).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٥٧).

دخوله في القضاء، وفي التوسع من الدُّنيا، وكثرة الأواني والقماش، رضي الله عنها[1]، روى عنها الدمياطي، وابن الخباز، وابن العطار... وغير واحد[2].

---

(١) وهذا منها رحمها الله تعالى من باب الورع الزائد والزهد النادر، وإلا فإن شقيقها هذا الإمام، كان رأساً في الصلاح والتُّقى، فقد ترجم له نجم الدِّين ابن الخباز في ست مجلدات؛ وأورد الذهبي وهو تلميذه طرفاً من مناقبه الجمة، وكان مما قال فيه: وكان مجلسه عامراً بالفُقهاء والمحدِّثين وأهل الدِّين. وكان عَلَّامةَ وَقْته، ونسيج وحده، ورَيْحانةَ زمانه، قد أوقع الله مَحبَّته في قلوب الخَلْق. ذلك فَضْل الله يُؤتيه من يشاء. ولم أرَ أحداً يصلِّي صلاةً أحسن منه، ولا أتم خُشُوعاً.

وقد أثنى عليه الشَّيْخ قُطْبُ الدِّين، وقال: وَلِيَ القَضَاء مكرَهاً، وباشرَ مُدَّة، ثم عزلَ نفسَهُ، وتوفَّر على العبادة والتَّدْريس والتصنيف. وكان أوحد زمانه في تَعدُّد الفضائل، والتَّفرُّد بالمحامد، وحج غير مرة. ولم يكن له نظير في خُلُقه وما هو عليه. وكان على قَدَم السَّلف الصَّالح في مُعظم أحواله، ورثاه غير واحد.

قُلت: رثاه قريب ثلاثين شاعراً، وكانت جنازته مَشْهودة، لم يُسمع بمثلها من دهرٍ طويل، حَضَرها أُممٌ لا يحصَون. وكان مقتصداً في مَلْبسه، وله عمامة صغيرة بعَذَبةٍ بين يديه، وثوب مَقْصور، وعلى وجهه نورٌ وجلالةٌ. وكان ينزل البَلَد على بهيمةٍ، ويَحْكم بالجامع.

قال ابن أبي الفتح: وكان مع ذلك زاهداً في الدُّنيا والمناصب، ولي القَضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزْقاً، ثم تركه بعد. حدَّث «بالمسند» عن حنبل، وبكتابَيْ «أبي داود» و«التِّرْمِذي» عن ابن طَبَرْزَد، و«بسُنن ابن ماجه» عن الشَّيْخ الموفَّق، و«بالبخاري» عن ابن الزَّبيدي، و«بالدَّارمي» عن ابن اللَّتِّي. «تاريخ الإسلام» له (١٥/ ٤٦٩ـ ٤٧٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٧٤).

* وزينب أم المُؤيد الشَّعْري، التي توفيت سنة (٦١٥هـ) قال الذّهبي: انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ[١].

* **وممن ختم مشيخته بشيخاته من النساء ـ وهم كثير ـ:** الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني كما في «المنتخب من معجم شيوخه» (٣/ ١٨٦٨ـ ١٩٢٣)، وابن الجوزي في «مشيخته» (ص١٩٨ ـ ٢٠٢)، ومحمد بن يوسف البِرْزالي في «المشيخة البغدادية لرشيد الدِّين ابن مسلمة» (ص١٠٤ ـ ١٠٩) ـ وقد ابتدأ فيها بـ«شهدة الإبَري» التي قال فيها: هذه الشيخة تفردت بالرِّواية عن جماعة لم يشاركها أحد في أكثر شيوخها، ولم يكن في زمانها أسند منها، وبارك الله لها في روايتها حتى صارت أسند أهل زمانها ـ، وكذا عمر ابن فهد المكي في «معجم شيوخه» (ص٣٩٧ ـ ٤٠٨) وغيرهم.

* **ومن العلماء مَن أفرد الشيخات بكتاب، ومنهم:**

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي أفرد شيخته **فاطمة بنت خليل** بكتاب أشركها مع غيرها بعنوان: «المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة»[٢] وهو مطبوع.

ـ كما أن الشيخ عبد الحي الكتاني أورد أسماء (١٣) مشيخة للنساء في كتابه «فهرس الفهارس»[٣].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٤٣٥).

(٢) وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ في دار الفرفور بدمشق (١٤٢٢هـ).

(٣) (٢/ ٦٥٢ ـ ٦٥٥).

ـ وللمعمرة، المحدّثة ببيبي الهرثمية جزء حديثي مطبوع[1].

ـ وطبع جزء آخر باسم «مسند أمة الله مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية»، وغيرها.

* وألف مؤرخ الإسلام الذَّهبي رحمه الله جُزءاً لطيفاً أسماه بـ«جزء فيه أهل المائة فصاعداً» فأورد فيه[2]: كريمة بنت أحمد المروزية ـ التي سبق ذكرها ـ حيث قال: «ماتت كريمة سنة خمس وستين وأربعمائة، وقد بلغت المائة».

* كما أنه عمل جزءاً آخر فريداً بعنوان: «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» أي: سماعه لشيخه، وأورد فيه جملة حسنة من النساء: مثل بيبي الهرثمية[3]، حيث قال: «عاشت بعد شيخها ابن أبي شريح خمساً وثمانين سنة». وهذه مواضع البقية منهن فيه (ص٦٠، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٩ (٣)، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦(٢)، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩).

* وهناك امرأة كان يطلق عليها: «**سيدة العلماء**» قال الحافظ الذهبي:

أَمَةُ الرحيم بنتُ عفيف بنِ المبارك بنِ حُسين، سيِّدة العلماء، البغداديةُ، الأزَجِيَّة، كان أبوها حنبلياً، ناسِخاً، فسمَّعها مِن أبي الوقت السِّجْزِيّ. وكانت صالحة خيِّرة، روت «المائة الشُّرَيحيَّة».

---

(١) طبع في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت سنة (١٤٠٥هـ).

(٢) (ص٧٠).

(٣) (ص٦٢).

وأجازت لِلكمال الفُوَيْرِه، وماتت في شوَّال، روى عنها ابنُ النَّجار[1].
وقال الإمام المنذري: ودفنت بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه[2].

* وكانت زينب بنت مُظفّر الأدمي ـ إحدى من يروي عَنهُنَّ الحافظ الذهبي ـ تكتب، وتُقابل «صحيح البخاري» مع زوْجها[3].

* * *

وأخيراً، فإن ما سقته لك في هذه السطور اليسيرة إنما هو غيض من فيض، وقطرة من بحر، وزهرة من حدائق ذات بهجة في تاريخ المرأة المسلمة الصالحة في الحديث، مما تراه منثوراً في كتب التراجم، وسلاسل الأسانيد، ونصوص السماعات في أوائل المخطوطات وجوانبها وأواخرها؛ فضلاً عما هو مذكور في كتب الأثبات والإجازات مما لو جُمِعَ لكان مجلداً رفيع القدر والحجم بل مجلدات، ولا غرو «فكم في النِّساء من عابدات عالمات خاشعات سابقات»[4].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٦٤).
(٢) «التكملة» له (٣/ ١٣١).
(٣) «المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٢٥٧).
(٤) هذه كلمة للقاسمي ـ عدا كلمة عالمات ـ، أوردتها من كتابه «رحلتي إلى المدينة المنوّرة» (ص٢٢)، وذلك أنه قال في مطلعها: «وقد سرني أني كلما باكرت إلى الحرم أجد في الصُّفَّةِ التي يُصلي فيها النساء من يسبق منهن الرِّجال...» وهذا الكلام شبيه له ما رأيته في ترجمة فخرية بنت عثمان البَصْروية ـ نسبة إلى بُصرى الشام ـ حيث قال الصفدي في ترجمتها: الحاجّة الصَّوامة، القوّامة، العابدة الزاهدة... وأقامت بالقدس منقطعة أربعين سنة تقف على باب الحرم تُصلي إلى أن يُفتح الباب فتكون أول داخل إليه وآخر خارج منه». «أعيان العصر» له (٤/ ٣٤، ٣٥).

هذا كله بعد كلمة «أما بعد».

وأما «قبل»[1]:

فهذا جزء حديثي نسائي لأحد أئمة الحديث، ومُؤرخي الإسلام، ألا وهو عَلَمُ الدِّين القاسم بن محمد البِرْزَالي، فقد عَمَدَ في هذا الجزء إلى تخريج بعض عوالي شيخاته الست وهُنَّ: زينب بنت أحمد المقدسي، وزينب بنت مكي الحَرّاني، وست العرب بنت يحيى بن قايماز التَّاجي الكندي، وأمة الحق شامية بنت الحافظ الحسن بن محمد البكري، وصفية بنت مسعود بن علَّان المقدسي، وفاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن عساكر.

والميزة في الرِّواية عن هؤلاء النِّسوة بَيَّنها مُخَرِّج هذا الجزء الإمام البِرْزالي، وهي: أن هؤلاء المُسندات أسندن عن كبارِ من عَلا إسنادهم في ذاك العصر؛ فإن شاميّة البكري تروي عن حَنْبل بن عبد الله الرُّصافي المكبِّر، راوي «مسند أحمد بن حنبل»، وكذا تروي عن عمر بن محمد بن طَبَرْزَد الذي حلاه الحافظ الذهبي بقوله: «المُسند الكبير، رُحلة الآفاق» وقال عن معنى «طَبَرْزد»: هو السُّكر[2].

وابن طَبَرْزَد وحَنْبل الرصافي حدَّثا بالكثير في دمشق ـ في البلد منها؛ وفي جامع الحنابلة في صالحيَّتِها ـ، فقد سُمِعَ «مسند أحمد» على الأول مرتين، إحداهما في دمشق، والأخرى في الجامع المُظفري الشهير بجامع الحنابلة[3].

---

(١) هذه الكلمة من استعمال أديب العربية مصطفى صادق الرافعي في كتابه «أوراق الورد» (ص٩٤ ـ ٩٨)؛ وقد استعملها لمراد آخر غير ما أوردناه لها!

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٦٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٣٣).

ومثلها في الرِّواية عنهما زينب بنت مكي الحراني، وكذا فاطمة بنت علي ابن عساكر.

وأما زينب بنت أحمد بن كامل المقدسي الصالحي؛ فإنها تروي عن ابن طَبَرْزَد.

وست العرب بنت يحيى بن قايماز تروي عن مُسند الشَّام زيد بن الحسن الكِنْدي، المُقْرِىء النَّحوي اللُّغَوي، وكذا تروي عن ابن طَبَرْزَد، وأما صفية بنت مسعود فإنها تروي عن ابن طَبَرْزَد وحده. هذا وقد اشتمل الجزء على (٥٠) حديثاً.

* **وهذا الجزء برواية وسماع كاتبه وناسخه أبي حفص عمر بن مُحب الدِّين عبد الله بن أحمد المقدسي**؛ الذي كان إليه خَزْن المكتبة الضيائية الشهيرة بسفح قاسيون[1]، حيث انتهى من نسخه في شعبان سنة (٧٤٧هـ)، من خط مُخَرِّجه البِرْزالي، قال مخرجه الإمام البِرْزالي في آخره: «ووافق تكميله في ليلة العاشر من جمادى الأُولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وفي هذه الليلة كَمُلَ له من العمر أربعة وسبعون عاماً ختم الله له بالحسنى...»، وقد توفي رحمه الله في نفس السنة في الثالث من ذي الحجة، أي أنه توفي بعد هذا بنحو سبعة أشهر إلا يسيراً.

* ولهذا الجزء حظوة أخرى أيضاً وهي أنه قد قرأه على مُخَرِّجه الإمام الحافظ الذي مشى على طريق البِرْزالي في العناية بالحديث

---

(١) انظر: ترجمته في «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٧)، وعنه ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص١٠٨)، وهو ابن الإمام المحب عبد الله بن أحمد المقدسي الذي ستأتي الإشارة إليه (ص٦١).

وسماع كتبه وأجزائه محمد بن يحيى بن سعد المقدسي[1].

وكذا سمعه غيره أيضاً كما هو مقيد في آخر الجزء، وكان سماعهم له في يوم الثلاثاء سنة (٧٣٩هـ) بالجامع المُظفري الشهير بجامع الحنابلة بسفح ظاهر دمشق المحروسة، قال كاتب الطبقة والسماع المذكور محمد بن الحسن بن علي المقدسي: «وأجاز المُسْمِعُ للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وعدَّتهم أربعون نفساً».

وكتب الإمام محمد بن يحيى بن سعد المقدسي بخطه بعد الكلام السابق فأشار إلى اسم كاتب الطبقة المذكور آنفاً.

* **وهذا الجزء مصور** من مكتبة ندوة العلماء في لكنو بالهند[2]، صوَّرته مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية المحروسة، وهو فيها برقم (٥٢٥٣ـ مصورات) ويقع في (١٢) ورقة ونصف، وعدد الأسطر فيه (١٧) سطراً بخط مليح رائق.

* وقد عنيت به تخريجاً لنصوصه، وترجمة لشيخاته، وحرصت على العزو إلى الأجزاء والكتب التي ساق المُخَرِّج الحديث من طريقها كـ«الغيلانيات» و«المُخلصيات» و«جزء الأنصاري» وغيرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، مع الحكم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

---

(١) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للذهبي (ص٣٤٢) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٦٣).

(٢) وإني لأشكر أخي المحقق الفاضل عبد الله بن محمد الكندري على تهيئته هذه النسخة، فله مني أوفى الشكر.

* وإليك ـ بعد هذا التمهيد ـ **ترجمة البِرْزالي** مع ملحق يشتمل على صور بعض السماعات التي تخص النساء من الكتب والأجزاء، متبِعاً له أيضاً ما يخص المصنف البِرْزالي رحمه الله من صور بعض مسموعاته، ومطرز خطه، مما تروق محاسنه للناظر فيه من محبي الحديث والرِّواية، وإنِّي لأسأل الله توفيقاً وسداداً في الأقوال والأعمال؛ وأُردِّدُ قول ما ختم به صاحب لامية الأفعال:

وَأَسْأَلُ ٱللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْراً جَمِيلاً عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا
وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْياً أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِراً جَذِلاً لَا باسِراً وَجِلَا

الحافظ البِرْزالي
قبس من الأَخلاق
وجذوة نادرة في العلم والهمة

إن الحافظ المؤرخ علم الدِّين القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالي، الإشبيلي الأصل الدِّمشقي، ظاهرة علمية في عِلْمَي الحديث والتراجم وما يتعلق بهما من فنون، مع حُسْن تقييد، وكثرة شيوخ ورحلة.

وقد وهبه الله صفاءً وحُسْنَ خُلُق؛ فكان كلمة إجماع، ومضرب مثل في: حبه للحديث، وكثرة نَسخِهِ له، وأخذه للكثير عن الشيوخ، ورحلته لأجل ذلك، وفصاحته في القراءة للحديث، وسُرعة سرده له، مع عدم اللحن.

وَوُصِفَ، بأنه قرأ ما لا يُوصفَ كثرة، كُل ذلك مع صدق اللهجة والأمانة وحُسن البشر، وقلة الشرِّ بل إنه عديمه، مع التّودُّد للكبير والصغير، والتَّواضع، وترك التَّكلف، وحلاوة المُحاضرة، وبذله لكتبه؛ سَمْحاً في أموره مؤثراً مُتصدقاً، صابراً على البلاء؛ فقد أولاده ودرجَ معظمهم في حياته صِغاراً.

وقد جعل الله له مودَّة في القلوب، ومحبَّة في الصدور؛ بحيث إنه

كان يصحب المتعاديين فلا يكتم واحد منهما منه سره لوثوقه به.

وكان مشهوراً في الآفاق، مقصداً لإعانة طلاب الحديث في السماع، يقرأ لهم بقراءته المليحة الصحيحة. وقد كان في هذه القراءة حسن الأداء كثير البكاء.

ولم يمل من طول الوقت في أخذ العلم حتى قالوا عنه: «وله في الطلب بضع وخمسون سنة»[1].

وسأسرد لك شيئاً من رفيع شأنه هذا بأقلام أصحابه وتلاميذه ومن أتى بعدهم ممن عرف خبره وسبر أمره وطريف حاله.

ولن أجد أحلى في العبارة وحسن الإشارة في البداية من كلام صاحبه وتلميذه الحافظ الذَّهبي ثم أُتم بالبقية.

* **قال الحافظ الذهبي**: هو الشَّيخ المُحَدِّث، الإمام العَالِم، الحَافِظ، مُفيد الشَّام، مؤرخ الإسلام، علم الدِّين أبو محمد القَاسم بن العَدل الكبير بَهاء الدِّين محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدِّين البِرْزَالي الإشبيلي الدِّمشقي الشَّافعي، شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحَفِظ القرآن و«التنبيه» في صغره، وسَمِعَ سنة ثلاث وسبعين من أبيه، ومن القاضي عز الدِّين بن الصائغ، فلما سمعوا «صحيح مسلم»، من الإربلي بعثه والده فسَمِعَ الكتاب في سنة سبع، فأحب الحديث، ونسخ أجزاءً، ودار على الشيوخ، فَسَمِعَ من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن عَلَّان، والمقداد، وابن الدَّرَجِي، وابن شَيْبَان، والفخر، وجدَّ في الطلب، وذهب إلى بعلبك،

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٥٠١).

ثُمَّ ارتحل إلى حَلَب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر، وأكْثَرَ عن العز الحراني وطبقته، وكَتَبَ بِخَطِّهِ الصحيح المليح كثيراً، وخَرَّج لنفسه وللشيوخ شيئاً كثيراً.

وَوَرِثَ من أبيه جُملةً، وحَصَّلَ كُتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سَمِعَ معه.

وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات أو أكثر.

وله مجاميع مفيدة كثيرة وتعليق، وعملٌ في فن الرِّواية قَلَّ من بلغَ إليه.

وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيدَ من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، رَتَّبَ ذلك كله وترجمهم في مسوّدات متقنة.

وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سُنَّة واتباع ولزوم للفرائِض، خَيِّراً متواضعاً حَسَنَ البِشر عديمَ الشّر، فصيحَ القراءة، قوي الدربة، عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدَّمج، قرأ ما لا يوصف كثرة وروىٰ من ذلك جملة وافرة.

وكان حليماً صبوراً مُتوداً، لا يتكثر بفضائِله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله ودٌّ في القلوب وحبٌّ في الصدور.

احتَسَبَ عدة أولادٍ دَرَجوا، منهم: محمد، تلا بالسبع وحفظ كتباً وعاش ثماني عشرة سنة. ومنهم: فاطمة، عاشت نيفاً وعشرين سنة وكتبت «كتاب البخاري» و«أحكام المجد» وأشياء.

وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائِم، وإسماعيل بن عَزُّون، والنجيب، وابن عَلَّان، وحَدَّث في أيام شيخه ابن البخاري.

وكان حُلو المحاضرة، قويَّ المذاكرة، عارِفاً بالرِّجال والكبار لا سيما أهل زمانه وشيوخهم، يتقن ما يقوله، ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله.

حَجَّ سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وخَرَّجَ أربعين بلدانية، ثُمَّ حج أربعاً بعد ذلك.

وفي عام وفاته توفي بين الحرمين مُحْرِماً وغبطه الناس بذلك، وكان بَاذِلاً لكتبه وأجزائِه، سَمْحاً في أموره مؤثراً متصدقاً رحوماً، مشهوراً في الآفاق مقصداً لمن يلتمس سماعه.

وكان هو الذي حَبَّبَ إليَّ طلب الحديث فإنه رأى خطي فقال: **خَطُّكَ يُشبهُ خط المُحَدِّثين، فَأَثَّرَ قوله فيّ، وسمعت وتَخَرَّجت به في أشياء.**

وَلِيَ قراءة دار الحديث ـ أي دار الحديث النورية ـ سنة عشرين وسبعمائةٍ، وقراءة الظاهرية، وحَضَرَ المدارس وتفقه مدة بالشيخ تاج الدِّين عبد الرحمن وصَحِبَه وأكثر عنه وسافر معه، وجَوَّد القرآن على الرِّضى بن دبّوقا، وتَفَرَّد ببعض مروياته، وتَخَرَّج به الطلبة، **وما أظن الزمن يسمح بوجود مثله، فعند ذلك نحتسب مصابنا بمثله، ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه أبو الحجاج ـ يعني المزي ـ شيخنا وبكى عليه** غير مرة، وكان كل منهما يُعظم الآخر ويعرف له فضله.

وكان رحمه الله وعفا عنه قد أقبل على الخير في آخر عمره، وضعف وحَصَل له فَتق، وخُتِمَ له بخير ولله الحمد، وانتقل إلى

رضوان الله تعالى بخُلَيص في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف، وولي بعده مشيخةَ النورية: شيخُنا المزّي، ومشيخة القوصيَّة: ابنُ رافع، ومشيخةَ النفيسيَّة: العبدُ ـ يعني الذهبي نفسه ـ، وباقي وظائِفه جماعة، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصدقة[1].

وقال أيضاً: هو شيخنا، الحافظ المحدّث المتقن الإمام مؤرِّخ الشام، علَم الدِّين، القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكيّ الدِّين محمد بن يوسف البِرْزَالي الإشْبيلي ثُمَّ الدِّمشقي الشافعي، مُفِيدُ الجماعة.. ونسخَ مِن رواياته بخطِّهِ المليح المُتْقَن ما لا يُوصَف، وخرَّج لخَلْق، وفضائله سائرة مع التجرُّد والتَّواضع وتَرْك التكلُّف وحسن المذاكرة فالله يفسح في أَجلِه ويُزِّكي صالح عَمَلِه[2].

وقال: الإمام الحافظ المُتْقن، الصادق الحجَّة مُفِيدنا ومُعَلِّمنا ورفيقنا، محدّث الشام مؤرخ العصر علم الدِّين أبو محمد البِرْزَالي الإشْبيلي الأصل الدّمشقي، الشافعي.

مشيخته بالإجازة والسَّماع فوق الثلاثة آلافٍ، وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدَّة أماكن، وهي مبذولة للطلبة، وقراءته المليحة الفصيحة الصحيحة مبذولة لمن قصده، وتواضُعه وبِشْرُهُ مبذولٌ لكلِّ غنيّ وفقير، فالله يلهمه رشدَه ويمدّ في عمره[3].

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص٣٥٩ ـ ٣٦٣).

(٢) «المعجم الكبير» له (٢/ ١١٦).

(٣) «المعجم المختص» له (ص٧٧، ٧٨).

هذا وقد أفرد الحافظ الذهبي صاحبه وشيخه البِرْزَاليَّ بجزء مفرد؛ كما أشار إلى ذلك ابن قاضي شهبة[1]، وابن تغري بردي[2].

* أما شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أَحبَّ البِرْزَالي وصَحِبَه؛ فقد كانا رفيقين في سماع الحديث وقراءة أجزائه، وكان شيخ الإسلام عارفاً لقدر صاحبه البِرْزَالي، حتى قال فيما نقله عنه ابن كثير: سمعت العلَّامة ابن تيمية يقول: نَقْلُ البِرْزَاليِّ نَقْرٌ في حَجر، وكان ابن تيمية محبًّا له يُسِرُّ له بأسراره، وقد أثنى البِرْزَالي على شيخ الإسلام ابن تيمية ثناءً عاطراً حينما ذكره في معجم الشيوخ له[3]، كما أنه ذكر وفاته في «تاريخه» وأثنى عليه ثناءً لا نظير له، وقال في آخر ترجمته: وكان بيني وبينه مَودَّةٌ وصُحْبَةٌ من الصِّغَرِ، وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة[4].

* وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي: وجدت على جزء فيه ثمانية أحاديث منتقاة من جزء الحسن بن عرفة طبقة سماع بخط الحافظ أبي محمد ابن البِرْزَالي المذكور وهي: قَرأَ هذه الأحاديث الثمانية شيخنا وسيِّدنا الإمام، العلّامة الأوحد، القدوة الزَّاهد، العابد الورع، الحافظ تقي الدِّين شيخ الإسلام والمسلمين، سيد العلماء في العالمين، حبر الأُمة، مقتدىٰ الأئمة، حُجَّة المذاهب، مُفتي الفرق أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية أدام الله بركته ورفع درجته، بسماعه من ابن عبد الدائم بسنده أعلاه.

---

(١) «طبقات الشافعية» له (٢/ ٢٨٠).

(٢) «المنهل الصافي» له (٩/ ١٢، ١٣).

(٣) نقله عنه ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص٢٥).

(٤) نقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٩٨، ٢٩٩).

فسمعها القاسم بن محمد بن يوسف ابن البِرْزَالي وهذا خطه، وحضر ولده أبو الفضل محمد وهو في الشهر السابع من عمره تبركاً بحديث رسول الله ﷺ وقصداً للبداءة بشيخ جليل القدر تعود عليه بركته وينتفع بدعائه، وصح ذلك وثبت في يوم السبت التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وتسعين وستمائة بسفح جبل قاسيون.

وقد رأيت غير ما مرة في أجزاء حديثية متعددة سماعهما بخط البِرْزَالي وغيره، وسيأتي ذكره في صور المخطوطات الملحقة.

ولما توفي شيخ الإسلام ابن تيمية رثاه غير ما مرة فكان مما قال[1]:

عزّ النّصيرُ والفراقُ رماني ... بسهامه وترادفَتْ أحزاني
أصبحتُ مكتَئباً لفَقد أحِبّةٍ ... جُبِلَتْ جِبلّتُهُم على الإحسانِ
لا صَبْرَ لي عنْهم وكيف تَصَبُّري ... عن سادةٍ رحلوا عن الأوطانِ
إنْ أوحشوا نظري فقلبي موطنٌ ... وعمارةُ الأوطانِ بالسُّكّانِ
خَلَت الدّيارُ فأصبحوا في بلقَعٍ ... يا وَحْشَتاهُ لفُرقة الإخوانِ
لمّا سمعتُ بأنّ أحمدَ قد قَضَى ... نحباً على التّوحيد والإيمانِ
ولِقاء ربّ لا مَرَدَّ لحُكْمِهِ ... سُبْحانه من قادرٍ منّانِ

وهي طويلة، ومن آخرها:

ثمّ الصّلاة على النّبيّ محمد ... خير الأنام ومَعْدِن الإحسانِ
هادٍ وأوّل شافعٍ ومُشَفَّعٍ ... وله الوسيلَةُ مظْهر الإيمان
ما حَنّ مُشتاقٌ إلى وادي مِنَى ... وتطوّفوا بالبيت والأركان

---

(١) «تاريخ الحوادث والزمان» للجزري القرشي (٣/ ٨٤٠).

* وقال الحافظ ابن كثير: الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ علمُ الدِّينِ أبو محمدٍ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ البِرْزَاليِّ، مؤرِّخُ الشامِ، الشافعيُّ، وُلِد سنةَ وفاةِ الشيخ أبي شامةَ سنةَ خمس وستِّين وستِّمائةٍ، وقد كتَب تاريخاً ذيَّل به على الشيخ شهابِ الدِّينِ، مِن حينِ وفاتِه ومولدِ البِرْزَاليِّ، إلى أنْ تُوفِّي في هذه السنةِ، وهو مُحْرِمٌ، فغُسِّل وكُفِّن ولم تُسْتَرْ رأسُه، وحملَه الناسُ على نعشِه وهم يُلَبُّون حولَه، وكان يوماً مشهوداً، سَمِع الكثيرَ مِن أزيدَ مِن ألفِ شيخ، وخرَّج له المحدِّثُ شمسُ الدِّين بنُ سعدٍ مشيخةً لم يُكْمِلْها، وقرَأ شيئاً كثيراً، وأسْمَع شيئاً كثيراً، وكان له خطٌّ حَسَنٌ وخُلُقٌ حَسَنٌ، وهو مشكورٌ عندَ القُضاةِ ومشايخِ أهلِ العلمِ، سمِعتُ العلّامةَ ابنَ تيميَّةَ يقولُ: نَقْلُ البِرْزَاليِّ نقرٌ في حجرٍ. وكان أصحابُه مِن كلِّ الطوائفِ يُحبُّونَه ويُكْرِمونه، وكان له أولادٌ ماتوا قبلَه، وكتَبَتِ ابنتُه فاطمةُ «البخاريَّ» في ثلاثةَ عشَرَ مجلداً فقابَلَه لها، وكان يقرَأُ فيه على الحافظِ المِزِّيِّ تحتَ القبةِ، حتى صارَتْ نسخَتُها أصلاً مُعْتَمَداً يكتُبُ منها الناسُ، وكان شيخَ حديثٍ بالنوريةِ، وفيها وقَف كُتُبَه، وبدارِ الحديثِ النَّفِيسِيَّةِ، وبدارِ الحديثِ القوصيةِ، وكان قارئَ الحديثِ بدارِ الحديثِ الأشرفيةِ على المزِّيِّ، ومَن قبلَه كابنِ الشَّرِيشيِّ، وكان يعيدُ في الجامعِ وغيرِه على كراسيِّ الحديثِ، وكان متواضعاً محبَّباً إلى الناسِ، متودِّداً إليهم. تُوفِّي عن أربعٍ وسبعين سنةً، رحِمه اللهُ[1].

* وقال المؤرخ الكاتب المترسل أحمد بن فضل الله العمري: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس البِرْزَالي، الإشْبيلي الأصل، الدِّمشقي، الشافعي، أبو محمد، الحافظ،

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٤١٢، ٤١٣) لابن كثير.

عمدة الحفاظ، مؤرخ الشام، ممن ولدته دمشق، والفحل فحل مُعرق، وأوجدته الأيام فسطع ضوؤها المشرق، وتمخضت منه الليالي عن واحدها واحد أهل المشرق، ومشى فيها على طريق واحد، ما تغير عن سلوكها، ولا تقهقر في سلوكها، يصحبُ الخصمين وهُما مَنْ هُما، والنظيرين والضرغامة الأشد منهما، وكل منهما راضٍ بصحبته، واثق به لا يعده إلا من أحبته. كان عند شيخَي الإسلام آخر المجتهدين: ابن تيمّيَة وابن الزملكاني، وما منهما إلَّا من هو عليه مرتبط وبه مُغتبط، يذيع إليه سره في صاحبه، ويتبسط لديه في معاتبه، وهو ساكت لا ينطق بحرف، ولا يشارك حتى ولا بإيماء طَرْف، وعرف بهذا واشتهر حَتَّى صار عندهما موضع الثِّقَة، ومكان المقة، ومحل الصداقة المحققة، ثُمَّ كان يسعى في صلاح ذات بينهما فيعجز، ويعده كل منهما به ولا ينجز، فأغمد لسانه، وترك كل امرئٍ منهما وشأنه، وكان ممن ينفع الطلبة ويستلذ في راحتهم تعبه، ويحرص على إسماعهم، ويُقيد مجالس سماعهم، لا يشغله عنهم ما كان معدًّا له من حضور مجالس الحكام، والتسجيل عنهم بالأحكام، وحضور الوظائف ومجالسة أكثر الطوائف، ثُمَّ بلغني أنه توجه إلى الحجِّ فمات بخليص، وقد استقبل مكة ميمماً، وكفن في ثياب إحرامه ليبعث يوم القيامة مُلبياً مُحرماً.

ولد في عاشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، واعتنى بالرِّواية من صغره، فَقَرَأَ بنفسه الكُتب الكبار، ورحل إلى الدِّيار المصرية، والثغر، والبلاد الشمالية، وسمع ما ينيف عن ألفي شيخ، وأجاز له ألف آخر، فاشتمل معجمه على نيْفٍ وثلاثة آلاف شيخ، وكتب من الأبيات، والتعاليق، والأجزاء، والتاريخ، والتخاريج ما لا يحصى كَثْرة، حَرَّر مَسموعاته، وصار مُقتدى به، مرجوعاً إليه

في هذا الشأن، مع الحفظ، والإتقان، والصِّدق، والتّحَري، وكتب الشروط فأحكمها، والسجلات فأتقنها، وله فيهما مصنفات.

وكان مُحسناً إلى الطلبة، مُتلطفاً بهم، صبوراً على التعليم، سهل العارية لكتبه وأجزائه، فيقضي أوقاته في السَّماع والتسميع، وكتابَة الطِّباق، وقضاء حوائج الناس، والمواظبة على وظائفه من غير انقطاع إلَّا لعذرٍ مانعٍ شرعاً، وولي المشيخات، وصحب الأكابر من أهل العلم.

وولد له عدة أولاد، توفوا كلهم في حياته، فصَبَرَ واحتسب، منهم: المُحَصِّل بهاء الدِّين أبو الفضل محمد، اعتنى به واجتهد إلى أن حفظ المحافيظ، وقرأ القرآن بالسبع، وشهد على الحكام ولم يُنبت، وحَجَّ به، وتوفي وهو شاب. ومنهم: فاطمة.

وحَجّ أبو محمد البِرْزَالي خمس حجج، سمع وأسمع فيها بدرب الحجاز والحرمين والأماكن المعظمة، ثُمَّ قصد الحج مرة سادسة عقيب مرض فعاوده بدرب الحجاز، ودخل المدينة النبوية محمولاً لمرضه، ثُمَّ أحرم فتوفي بخليص بكرة الأحد رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فعزم على نقله ودفنه بمكة، فحصل خلاف بين الفقهاء الحُجَّاج في هذه السنة ـ وكانوا جماعة من شيوخ المذاهب ـ، في جواز النقل، وخيف عليه من الحر، فصُلّي عليه بمخيم الحاج، ودُفن إلى جنب البرج بخليص، ووصل خبره إلى الدِّيار المصرية ثُمَّ إلى دمشق في خامس المحرم سنة أربعين، وصُلي عليه صلاة الغائب بالبلاد، ووُقِف كتبه وأجزاؤه، وتُصُدِّق بثلث ماله[1].

---

(١) «مسالك الأبصار» له (٥/ ٣٤٢).

* وقال المؤرخ الحسن بن عمر بن حبيب[1]: الإمام الحافظ، علم الدِّين، القاسم بن محمد البِرْزَالي، الإشْبيلي، ثُمَّ الدِّمشقي، مُحدِّث الشام، ومؤرّخ العصر، كان عالماً عاملاً، مُحدِّثاً، كاملاً، كاتباً مُجيداً، مُتفنِّناً، مُحرّراً، ضابطاً، مُكثِراً، ماهراً في كتابة الشروط، عارفاً بالمكاتيب الشرعية، مُعظَّماً عند الحكّام والأعيان، مُحبَّباً إلى الناس، ديِّناً خيّراً، حسن الأخلاق، كثير التّواضع والتّودّد، قائماً بحقوق أصحابه، ذا مروءةٍ وافرة، وأوصافٍ شِيَمُها باهرة، وهمَّة عالية، رحل في طلب الحديث إلى البلاد الشامية، والدِّيار المصرية، وثغر الإسكندرية، ومكة المشرَّفَة، والمدينة النبوية، وسمع الكثير من الجمّ الغفير، وقرأ وكتب وحدّث، وروى وأفاد، وجمع وألّف، ورتّب وصنّف، وانتقى وخرّج، وعُني بهذا الشأن، ثبته عشرون مجلّداً، وأشياخه الذين سمع منهم يزيدون على ألفي نفر، منهم مائة قاضٍ، وثمانون خطيباً، ومائتا أديب، وأشياخه بالإجازة ألف نفر، وسمع من الكتب الكبار نيّفاً وخمسين كتاباً، ومن الأجزاء المُختلفة كثيراً، وأخذ عن العلّامة شرف الدِّين أبي العباس أحمد الفَزاري، ولازَمَ أخاه الشيخ تاج الدِّين، ولقي المشايخ وسمع منهم، وقرأ عليهم كثيراً بعبارته الفصيحة الصحيحة، وجمع تاريخاً مفيداً، رحمه الله تعالى.

رأيت الشيخ عَلَم الدِّين المذكور بدمشق، واجتمعت به مرّات، وسمعت من فوائده، وبقراءته على عدّة من مشايخ الحديث بها، وكتب عنّي قصيدة نَبوية، ثُمَّ وقفت على تاريخه المذكور، وعلى مُعجمه

---

(١) «تذكرة النبيه» له (٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٣).

المشتمل على ذكر مشايخه، وهما أكثر من عشرين مجلداً، ونقلت منهما، واستفدت، وكتبت على المعجم المذكور:

يا طالباً نعت الشيوخ وما رأوا ... ورووا على التفصيل والإجمالِ
دارَ الحديث انزِلْ تجِدْ ما تبتغي ... لك بارزاً في معجم البِرْزَالي

ومن إنشاده في المعجم المذكور للشيخ الإمام المقرىء نجم الدِّين أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي من أبيات:

ثِقْ بالإله وكُنْ عليه معوّلاً ... ما خاب من أضحى عليه يُعوّل
ومتى عَرَاكَ من الزمان مُلمَّةٌ ... فاصبِرْ فصبرُك عند ذلك يُجمل
والْقَ الأسود بعزمةٍ لا تنثني ... والْحُ الذي أمسى يلُوم ويعذل
حارِبْ بأسياف التُّقَى جيشَ الهوى ... فالحقُّ يسمو والعسيرُ يُسَهَّل
واحفَظْ زمانك لا تكُن ممّن غدا ... بعسى ولَيت وربّما يتعلّل

* وقال الصفدي ـ وقد كتب جملة من الكلام فيه مما سبق لم أورده فإنه من محبرة شيخه الحافظ الذهبي وما أكثر ما يفعل ذلك! ـ: شيخنا الإمام الحافظ المحدِّث المؤرّخ عَلَم الدِّين أبو محمد ابن العَدْل بهاء الدِّين ابن الحافظ زكي الدِّين البِرْزَالي ـ بكسر الباء الموحدة، وسكون الراء وبعدها زاي، وألف ولام ـ الإشْبيلي ثُمَّ الدِّمشقي الشافعي.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ رأساً في صِدْقِه، بارعاً في خِدْمه، أميناً صاحبَ سُنّة واتبّاع، ولزوم فرائض ومجانبة الابتداع، متواضعاً مع أصحابه ومَن عداهم، حريصاً على نفع الطلبة وتحصيل هُداهم، حسن البِشْر دائمه، صحيح الودّ حافظ السرِّ كاتمه، ليس فيه شرّ، ولا له على

خيانةٍ مَقر، فصيح القراءة عديم اللحن والدمج، ظاهر الوضاءة، لا يتكَثَّر بما يعرفُ من العلوم، ولا يتنقَصّ بفضائل غيره، بل يُوفيه فوق حقه المعلوم.

وكان عالماً بالأسماء والألفاظ، وتراجم الرواة والحفاظ، وخطّه كالوشي اليماني، أو رونق الهندواني، لم يخلّف بعده في الطلب وعَمله مِثْلَهُ، ولا جاء من وافق شكلُه شكله[1].

* وقال البدر النابلسي ـ كما رأى ذلك بخطه الحافظ ابن حجر ـ: كان حسن الوجه واللباس، كثير التواضع، كريم النفس، كثير الحلم، ضحوك السن، يحتمل الأذىٰ، ويُغضي عن من يَغض منه[2].

* وقال المؤرخ ابن الوردي: كان حسن الأخلاق كثير الموافاة للناس محبوباً إليهم، وله تصانيف في الحديث والتاريخ والشروط، وكان حسن الأداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى[3].

* وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي[4]: الشيخ الإمام الحافظ الثقة الحجة، مؤرِّخ الشَّام، وأحد محدِّثي الإسلام، علم الدِّين مفيد المحدِّثين، أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ابن أبي يداس البِرْزَالي الإشْبيلي الأصل الدِّمشقي.

---

(١) «أعيان العصر» له (٤/ ٤٩، ٥٠).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٣٩).

(٣) «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٤٦٧).

(٤) «الرد الوافر» له (ص٢١٧، ٢١٨).

صاحب «التاريخ» الخطير و«المعجم» الكبير، كان بأسماء الرجال بصيراً وناقلاً لأحوالهم تحريراً، مولده فيمَا وجدته بخطه في ليلة عاشر جمادى الأول سنة خمس وستين وستمائة بدمشق.

ومات بخليص مُحْرماً في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. ولقد حكى بعض مشايخنا عنه أنه كان إذا قرأ الحديث ومر به حديث ابن عباس في قصة الرجل الذي كان مع النبي ﷺ فوقصته ناقته وهو محرم فمات... الحديث: وفيه «فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً» فكان إذا قرأه يبكي ويرق قلبه، فمات محرماً بخليص كما تقدم.

وسمعت بعض مشايخنا يذكر أن الحفاظ الثلاثة المِزِّي والذَّهبي والبِرْزَالي اقتسموا معرفة الرجال، فالمِزِّي أحكم الطبقة الأولى، والذَّهبي الوسطى، والبِرْزَالي الأخيرة، يعني كمشايخ عصره ومن فوقهم بقليل ومن بعدهم، ومن اطلع على معجم البِرْزَالي حقق ذلك، وفيه يقول الذهبي فيمَا أنبؤونا عنه:

إن رمت تفتيش الخزائن كلها ... وظهور أجزاء حوت وعوالي

ونعوت أشياخ الوجود وما رووا ... طالع أو اسمع معجم البِرْزَالي

وهو الذي مدحه الشيخ العالم الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي الطرابلسي الشافعي، لما قدم حاجاً في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة:

ما زلت أسمع عنكم كل عارفة ... لمثلها وإليها ينتهي الكرم

وكنت بالسمع أهواكم فكيف وقد ... رأيتكم وبدا لي في الهوى علم

ومما قيل مدحاً في البِرْزَالي ما قاله شمس الدِّين محمد بن أيوب بن إسماعيل الزُرَعي، المتوفى في ٨ ربيع الآخر سنة (٧١١هـ)[1] شعراً:

إنْ كنت مشغوفاً بنَيل معالي ... وبنظْم دُرٍّ في عقود لآلي
فأنِخْ ركابك في دمشق ورِدْ إلى ... بحر العلوم وساحل البِرْزَالي
العَلَم الصدْر المفيد سجيّته ... عَلَم الهُداة القاسم البِرْزَالي
يا معلم الطرفين يا نجل البها ... يا سابق الأقران والأمثال
فُقْتَ الأنامَ روايةً ودرايةً ... وإفادةً وسيادةً بكمال
وأقمتَ منهاج الحديث وأهله ... ونسخْتَ نسْخَهم على مِنْوالِ
وخَلَفْتَ أحمد والخطيبَ ومُسلماً ... والبَيْهَقيَّ ذوي السماع العالي
وفخرت بالتصحيح والتعديل ... والتحبير والتّعليق والإرسال
يا سيّد الحُفّاظ يا متميّزاً ... يَمتاز منك الفضل والإفضال
لا تعتبن عليّ في نظمي لك ... البيتين للتذكير في استعجال
فالريح والتيّار أصدق شاهد ... ولرُبّما هذا عداة نِزال
فاسلَمْ قريراً بالبها ممتّعاً ... وبرِئتَ من خُلفٍ ومن إخلال

وله أيضاً فيه يمدحه:

أيا عَلَم الدِّين يا سيّدي ... ومَن حُسْنُه مثل نور القمر
ويا أفصح الناس عند الحديث ... وأبْيَنَهُم حين يُروَى الخبر
وأكرم من قصد الواردين ... فيُتحفهم بجزيل البِدَر

---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٥/ ورقة ٤٤٨، ٤٤٩) نقله عنه الدكتور عبد السلام تدمري في مقدمة تحقيقه لـ«المقتفي» للبِرْزَالِيّ (١/ ٥٢).

عـزمـتُ أسـافـر يـا سـيـدي ... لـعـلّ يـسـاعـدنـي فـي الـسـفـر
فـمـا لـي سـواك فـي الـعـالـمـيـن ... لأنـك عَـونٌ لـنـا فـي الـحـضـر
كِـرا الـبـيـتِ أحـرَمَ عـيـنـي الـمـنـامَ ... فـمـن هَـمِّـه أَلِـفْـتُ الـسَّـهَـر
أحـسّ إذا مـا وزنـت الـكـرا ... بـجَـوَا ضُـلـوعـي كـوخْـز الإبَـر
أبـعـت الـغـطـاء ومـا أفـنـيـتُـه ... وآلات بـيـتـي والـمُـدَّخَـر
ولـم يـبـق عـنـدي سـوى فـروَتـي ... فـلـو بِـعْـتُـهـا لاعـتـرانـي الـضـرر
وأنـت الـكـريـم الـذي الـقـاصـدون ... عـلـى بـاب جُـودك مـنـهـم زُمَـر
فـتُـتْـحـف كُـلًّا عـلـى قـدْرِه ... فـعـشـتُ مُـوقَّـى لـشـرّ الـقَـدَر

وقال فيه علي بن بلبان الكركي المُحدِّث:

عـلَّـقْـتُ هـذا الـجـزء مـنّـي خـدمـةً ... لـلـسـيّـد ابـن الـسـيّـد الـمِـفـضـالِ
عـلـم الـهـدى مـن حـاز كـلَّ فـضـيـلةٍ ... الـقـاسـم بـن مـحـمـد الـبِـرْزَالـي
ربِّ الـرِّوايـة، والـدِّرايـة، والـفـصـاحـة، ... والـسَّـمـاحـة، والـمـحـلّ الـعـالـي
لا تَـرجـون مـن الـزمـان بـمـثـلِـهِ ... إنّ الـزمـان بـمـثـلـه لَـمُـغـالـي
سَلْ عـنـه تـاجَ الـدِّيـن يُـخـبـر فَـضْـلَـه ... لـمـا أتـى بـجـواهـر ولآلـي
وأتـى بـكـلّ بـديـعـةٍ، وغـريـبـةٍ ... وفـضـلُـه كـالـوابـل الـهـطّـال
لـه دُرٌّ مُـوافـقـاتٌ بـثـهـا مـن ... لـفـظـه تـزْهـو مـع الأبـدال
فـاق الأكـابـرَ مـع حـداثـة سِـنِّـهِ ... وسـمـا إلـى سـنـاء الـعُـلا الـمـعـالي[1]

---

(١) «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٣٩/أ ـ وفيات سنة ٧٣٩ـ نسخة جامعة كمبرج برقم ٢٩٢٣).

وظائفه[1]:

يتبيّن من تَراجِم المؤرّخين للبِرْزَالي أنّه تولّى التدريس في عدّة مدارس، وأولى المدارس التي تولّاها وأقرأ فيها الحديث كانت المدرسة النُّورية، وذلك سنة ٧١٠هـ. وقيل سنة (٧١٣هـ). وهذه المدرسة تُعتَبر أقدم دُور الحديث في دمشق أسّسها نور الدِّين محمود بن زنكي وتولّى مشيختها من بعده الحافظ المِزّي.

ثُم تولّى تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية، التي أسّسها نفيس الدِّين، إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحرّاني، ثُمَّ الدمشقيّ، ناظر الأيتام المتوفَّى سنة (٦٩٦هـ). قال الذهبيّ عنه: «وله دار علمية بالرصيف وقَفَها دارَ حديث، فولي مشيخَتها القاضي تاج الدِّين الجَعْبريّ، وقرأ بها الشيخ عَلَم الدِّين»، وبقي فيها إلى أن توفي، فتولّاها بعده الذهبيّ.

وتولّى تدريس المدرسة القوصيّة التي وقَفَهَا أبو العزّ شهاب الدِّين إسماعيل بن حامد القوصي، المتوفَّى سنة (٦٥٣هـ). وبعد وفاته انتقلت إلى الحافظ ابن رافع السلامي.

وتولّى تدريس الحديث بدار الحديث الأشرفية التي كان يتولّاها صاحبه المِزّي، ووقف كُتُبه فيها وفي المدرسة القوصيَّة وفي الجامع الأمويّ وغيره، وجلس في شبيبته مدّة مع أعيان الشهود، وتقدّم في كتابة الشروط، وقراءة التقاليد.

---

(١) انظر: مقدمة الدكتور عبد السلام تدمري لـ«المقتفي» (١/ ٥٢، ٥٣) مع تصرف يسير.

مؤلفاته:

تميز الحافظ البِرْزَالي بفن أصيل له صلة بالحديث وهو التخريج[١] لشيوخه بل لبعض أصحابه مع كتابته للتاريخ وتراجم الشيوخ.

فمما طبع له من مصنفاته:

١ ـ المقتفي على كتاب الروضتين[٢].

٢ ـ مشيخة بدر الدِّين ابن جماعة[٣].

٣ ـ مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي[٤].

٤ ـ مشيخة زينب بنت أحمد المقدسية المسماة بـ«الأحاديث الموافقات العوالي»[٥].

رحم الله الإمام الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي رحمة واسعة.

---

(١) قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٠): «والتخريجُ: إخراجُ المحدِّث الحديثَ من بطون «الأجزاء»، و«المشيخات»، و«الكتب»، ونحوِها. وسياقُها من مرويات نفسِه، أو بعض شيوخه، أو أقرانه، أو نحوِ ذلك. والكلامُ عليها، وعزوُها لمن رواها من أصحاب الكتبِ والدَّوَاوِين مع بيان البَدَلِ والمُوَافَقَةِ، ونحوِهما وقد يُتَوسَّعُ في إطلاقه على مُجَرَّد الإخراج والعَزْو».

(٢) طبع بتحقيق عمر عبد السلام تدمري، وصدر عن المكتبة العصرية في بيروت سنة (١٤٢٧هـ)؛ وطبع جزء منه باسم: «الوفيات» بتحقيق عبد الله الكندري، وصدر عن دار غراس في الكويت المحروسة سنة (١٤٢٦هـ).

(٣) طبع بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، وصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

(٤) طبع بتحقيق إبراهيم صالح، وصدر عن دار البشائر بدمشق سنة (١٤١٧هـ).

(٥) طبع بتحقيق مصطفى إسماعيل وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٢٧هـ).

* ملحق صور بعض السماعات التي تخص النساء.

* ملحق آخر مما يخص المصنف الحافظ البِرْزالي من مسموعات ونماذج من خطه.

صور بعض السماعات التي تخص النساء

سماع على الشيخة الجليلة فاطمة بنت المحسن أحمد ـ حفيدة بطل الإسلام صلاح الدِّين الأيوبي؛ وذلك في منزلها بسفح جبل قاسيون من دمشق المحروسة.

السماع الأول بقراءة الإمام علي بن مسعود بن نفيس وبخط عبد الحافظ بن عبد المنعم المقدسي في ٢٤ ربيع الأول سنة (٦٧٣هـ).

والسماع الثاني بخط ابن نفيس المذكور في ٢٤ رمضان من السنة المذكورة، وذلك على جزء «حديث أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرىء»، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٧):

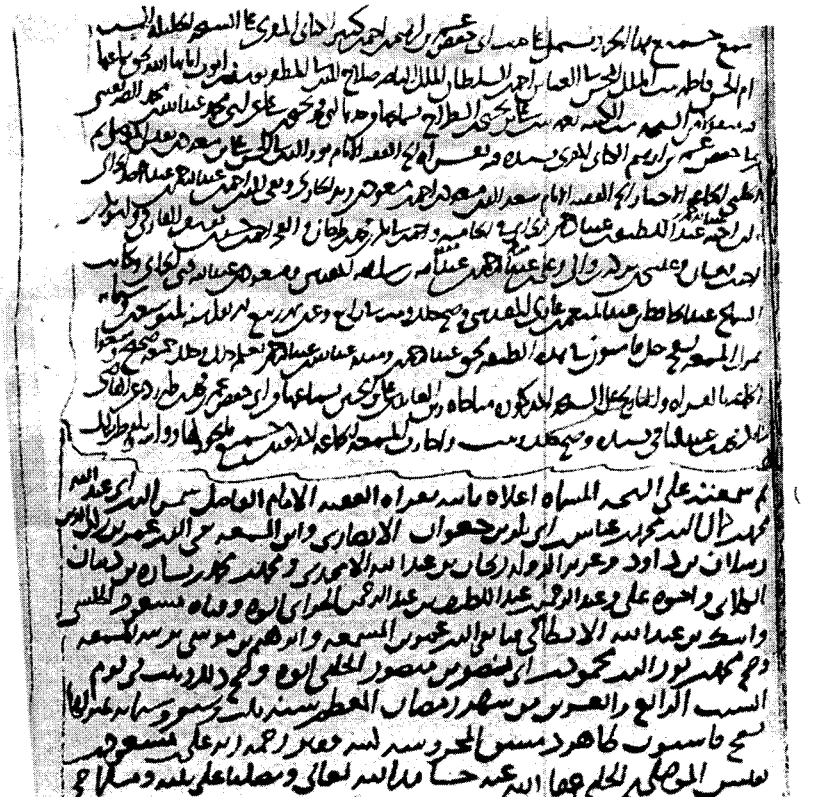

سماع آخر كتاب «الفتن» لحنبل بن إسحاق نسخة الظاهرية (٣٧٧٥)، بقراءة الحافظ البِرْزَالي على الشيخة ست الأهل بنت علوان البعلبكي بالمدرسة الحنبلية، وكاتب السماع هو الإمام المحدّث محب الدّين عبد الله بن أحمد المقدسي المتوفى سنة (٧٣٧هـ). قال عنه الحافظ الذهبي في «ذيل تاريخ الإسلام» (ص ٣٢٧): «انتقيتُ له جزءاً، وسمع منّي. وكان خيِّراً، متصوّناً، مليح الشكل، طيّب الصوت بالتّلاوة. سريع السَّرد، نفّاعاً في مواعيد العامّة. له زَبون ومحبّون، وقرأ ما لا يُعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخنا، ونسخ عدّة أجزاء، رحمة الله عليه. تُوُفّي في ربيع الأول سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلّف عدة أولاد». وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٩٦): «وله صوت طيب بالقراءة جدًّا، وكان شيخ الإسلام يحبه ويحب قراءته». وأشار الصفدي في «أعيان العصر» (٢/ ٦٤٩) إلى إقبال الناس عليه وعلى قراءته وأنه كان يقرأ في الحائط الشمالي من جامع الحنابلة، وأن مجلسه حافل غاص، قال: وسمعته غير مرة:

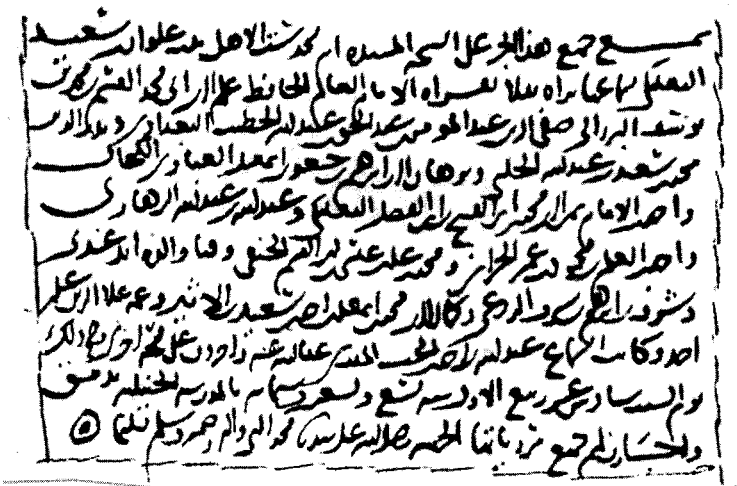

سماع بخط الحافظ المِزِّي لـ«حديث أبي الحسين عبد الوهاب الكلابي عن شيوخه» نسخة الظاهرية (٣٨١٨) على الشيخة زينب بنت مكي الحراني، إحدى شيخات البِرْزَالي في هذا الجزء:

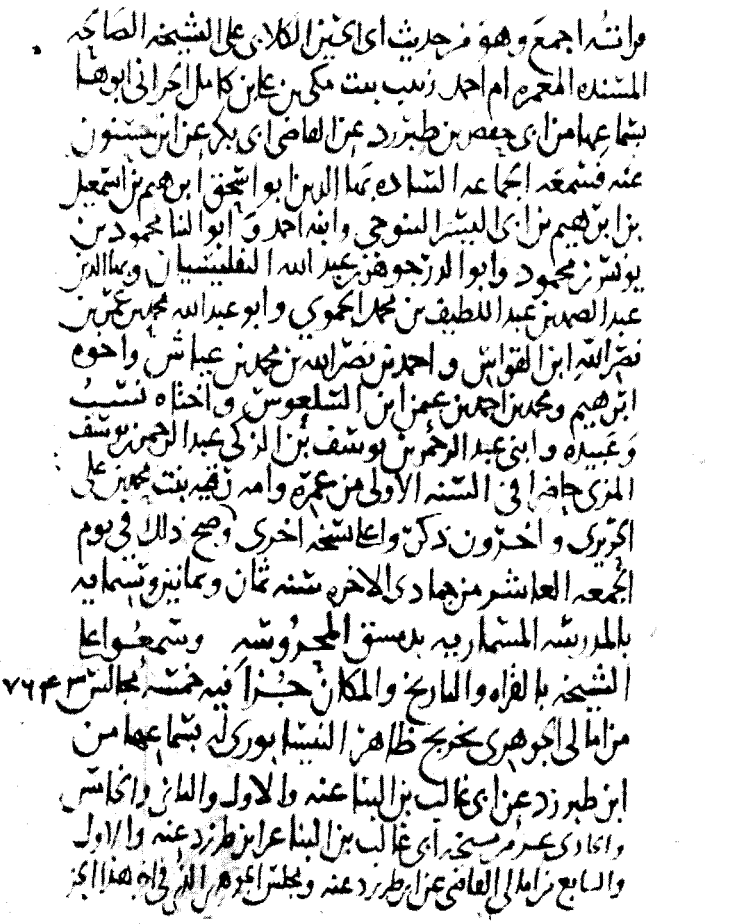

سماع «الموطأ» للإمام مالك برواية سُويد بن سعيد الحَدَثاني، بخط الحافظ ابن كثير على الشيخة زينب بنت الكمال المقدسي بقراءة المحب عبد الله المقدسي السابق ذكره؛ وذلك في جامعنا الغالي جامع الحنابلة المظفري سنة (٧٢٦هـ) بصالحية دمشق المحروسة، من نسخة الظاهرية برقم (٣٦٠):

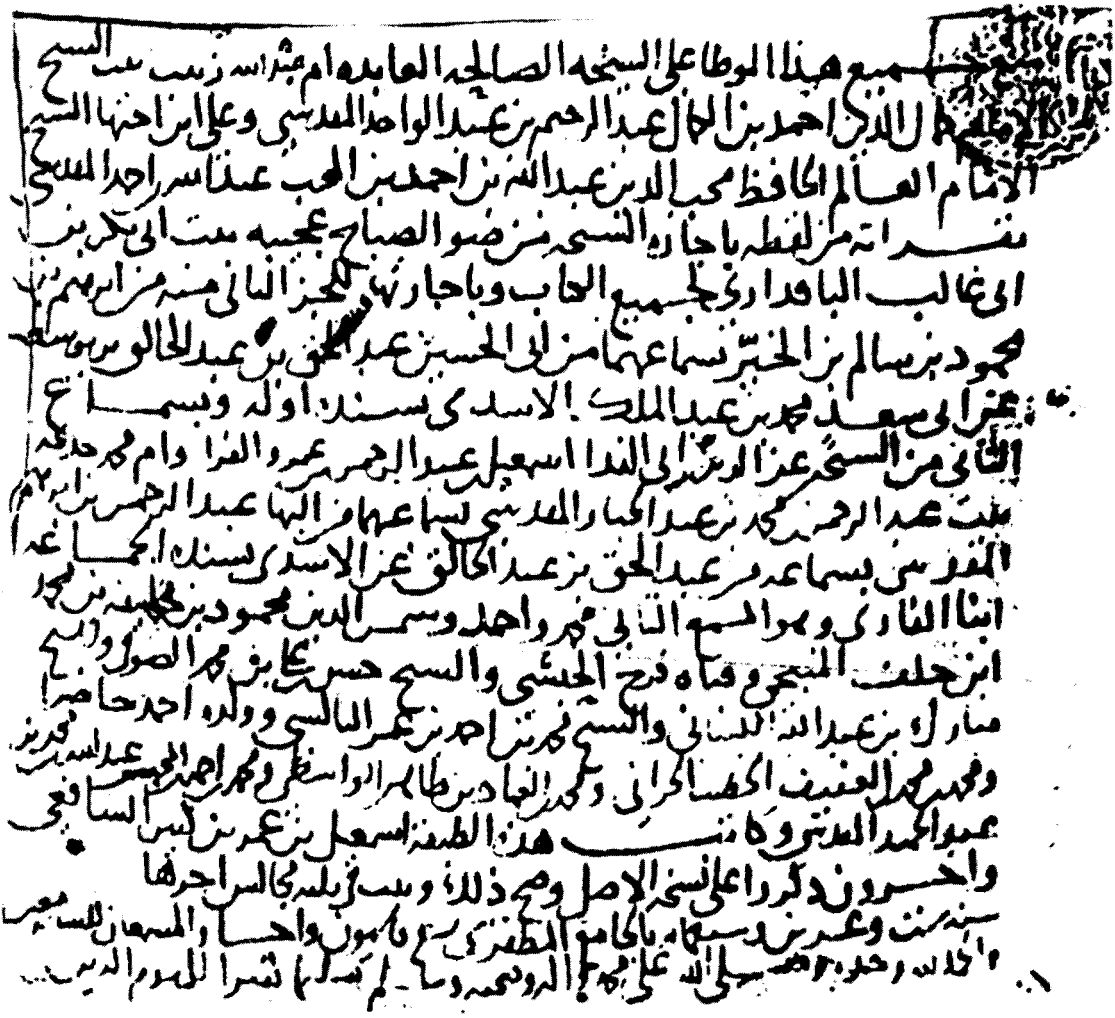

سماع على الشيخة ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطي بقراءة المحب عبد الله بن أحمد المقدسي بجبل قاسيون وذلك في آخر «مسند سعد بن أبي وقّاص» للدورقي، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٤)، ويلاحظ أنه بخط الحافظ الجليل محمد بن رافع السلامي:

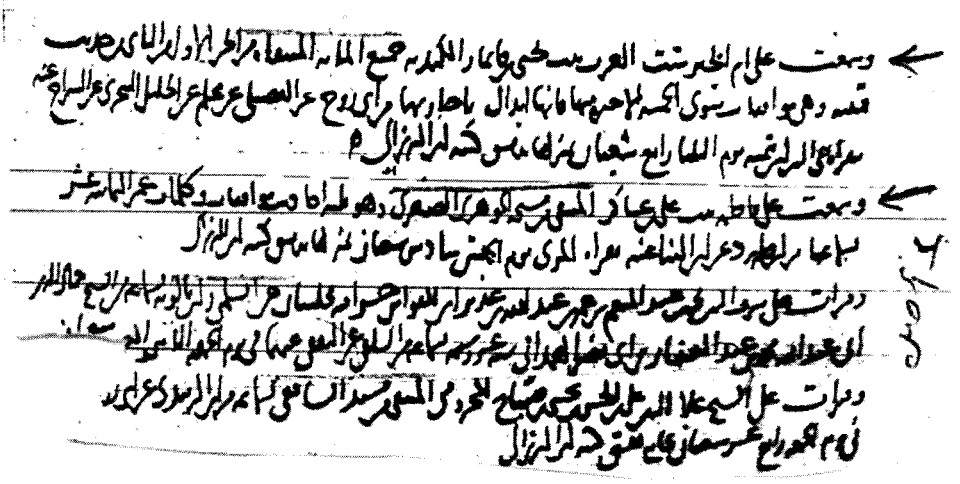

نماذج من مسموعات البِرْزَالي وبدايتها من مسموعاته على النساء وكذا نماذج أخرى من مسموعاته وخطه

هذه قطعة من مسموعات البِرْزَالي على شيوخه بخطه وهي من مخطوطات الظاهرية بدمشق المحروسة برقم (٣٧٥٥)، ويلاحظ في مطلعها قراءته على شيخته زينب بنت مكي، وهي شيخته الثانية في هذا الجزء الذي نقدمه:

سماع بخط البِرْزَالي على شيخته الثالثة ست العرب الكندية من هذا الجزء من المخطوط الذي سبق ذكره:

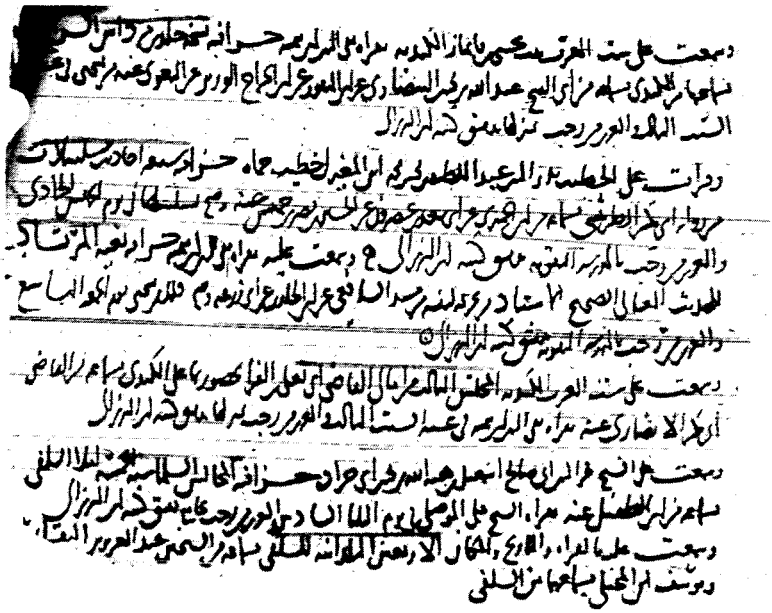

سماع بخط البِرْزَالي على شيخته الثالثة وكذا شيخته السادسة فاطمة بنت علي بن عساكر:

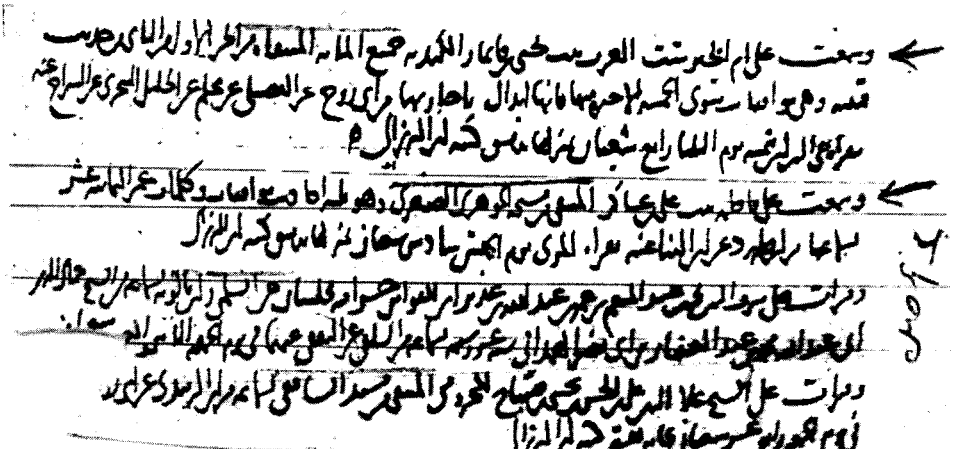

سماع نادر بخط البِرْزَالي على شيخته زينب بنت مكي وهي شيخته الثانية في هذا الجزء، وذلك بقراءة صاحبه وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو في آخر «جزء فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الحنبلي»، نسخة الظاهرية برقم (٣٨٢٨) وقد صدرت هذه الأمالي بتحقيق كاتب هذه السطور:

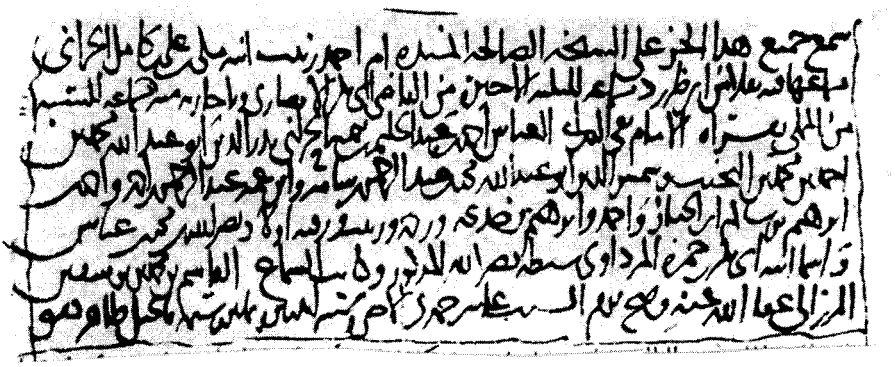

سماع بخط وقراءة الحافظ البِرْزَالي وذلك في آخر «مسند سعد بن أبي وقّاص» للدوْرقي، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٤):

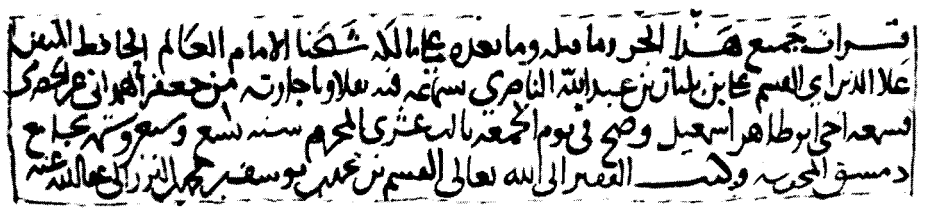

سماع بخط وقراءة البِرْزَالي لـ«جزء أبي عمرو السمرقندي»، وذلك في الجامع المظفري وبصالحية دمشق ويعرف أيضاً بـ«جامع الحنابلة»، والجزء من نسخ الظاهرية (٣٧٧٧). كما يلاحظ فيها أيضاً إثبات سماع محمد بن الإمام البِرْزَالي:

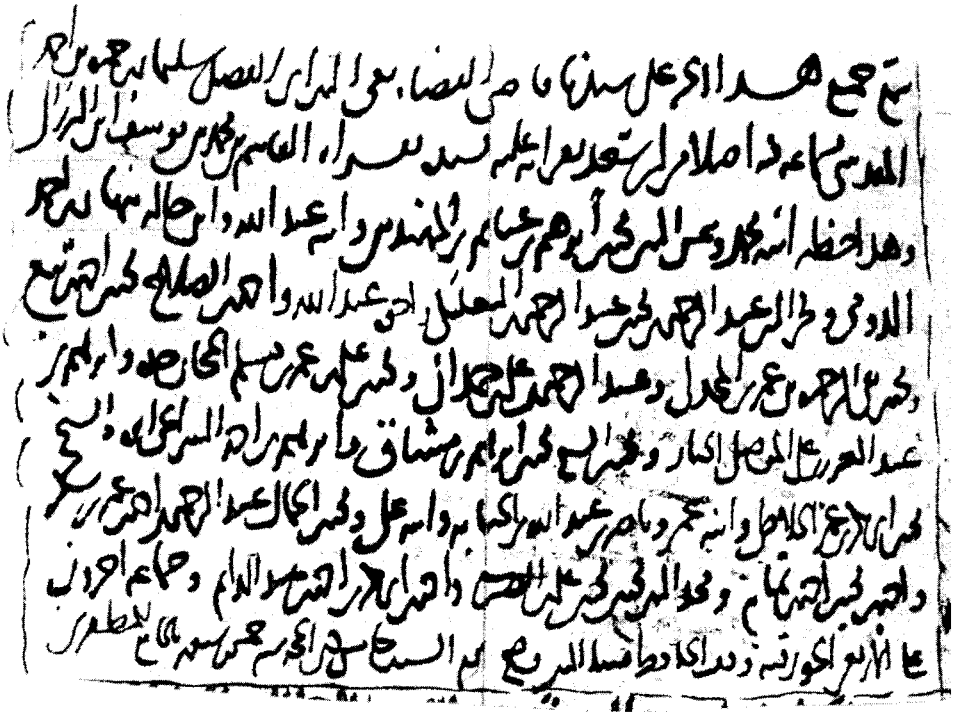

سماع وقراءة بخط البِرْزَالي على المسند الكبير الفخر ابن البخاري وذلك في آخر «أمالي عبد الغافر الفارسي» نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٥)، وقد ذكر في آخرها أن هذه القراءة في منزل المسمع عليه وهو الفخر ابن البخاري بسفح جبل قاسيون:

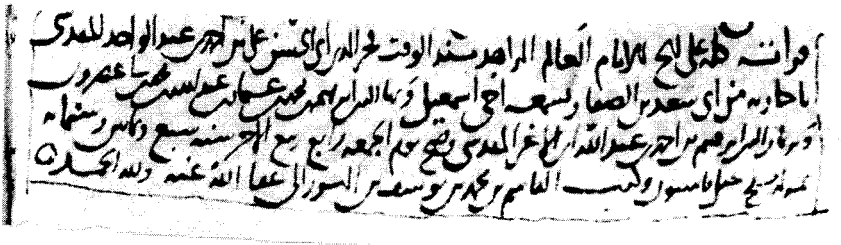

قيد سماع بخط البِرْزَالي لجزء «حديث عبد الله المخرمي وزكريا المروزي» نسخة الظاهرية (٣٨١٧):

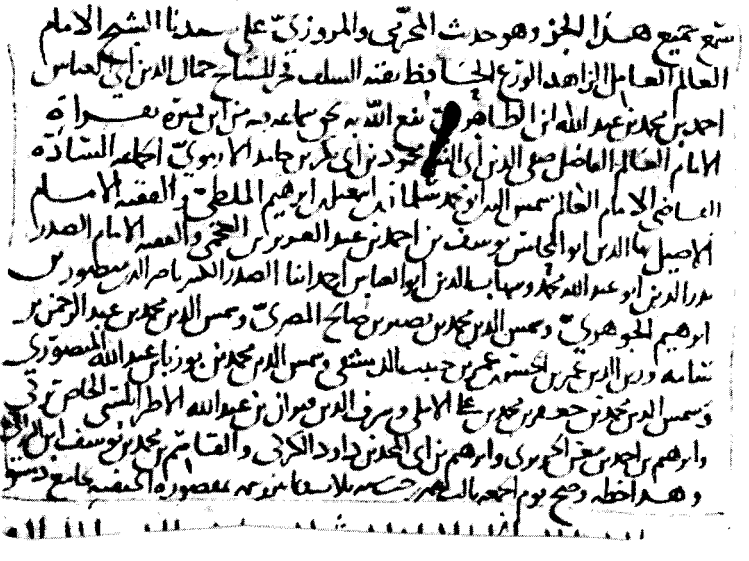

سماع بخط الحافظ المزّي لكتابه «تهذيب الكمال»، ويلاحظ فيه سماع الحافظ ابن رافع السلامي وبعض النساء، وتحته قراءة من ناسخه وهو ابن المهندس محمد بن إبراهيم، وتحتها قيد قراءة وخط للحافظ البِرْزَالي على مصنفه المزّي وذلك في دار الحديث الأشرفية في جُوِّ دمشق القديمة، من نسخة دار الكتب المصرية (٢٥ مصطلح ـ معهد المخطوطات):

أسماء من روىٰ عنهم البِرْزَالي في «جزء الحسن بن عرفة» على مطلع «عوالي الحسن بن عرفة» بخط أحمد بن محمد بن يحيى أبي الحرم كاتب سماعات هذا المنتقى، وذلك من نسخة الظاهرية برقم (٣٨١٥):

تتمة أسماء شيوخ البِرْزَالي في جزء ابن عرفة:

سماع على الحافظ البِرْزَالي وذلك من «نسخة عمرو بن زُرارة الحدثي» نسخة الظاهرية (٣٧٧٥)، بقراءة وخط المحدّث محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي سنة (٨٣١هـ) في دار الحديث النورية بدمشق، وقد تولى مشيختها الحافظ البِرْزَالي:

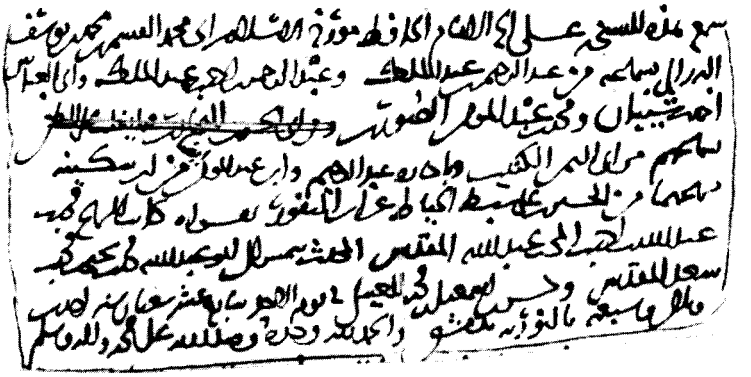

نموذج مما نسخه الحافظ البِرْزَالي وهو جزء «منتخب من كتاب الأربعين في شعب الإيمان» نسخة الظاهرية ـ حبيبتي الغالية ـ برقم (٣٨٦٠):

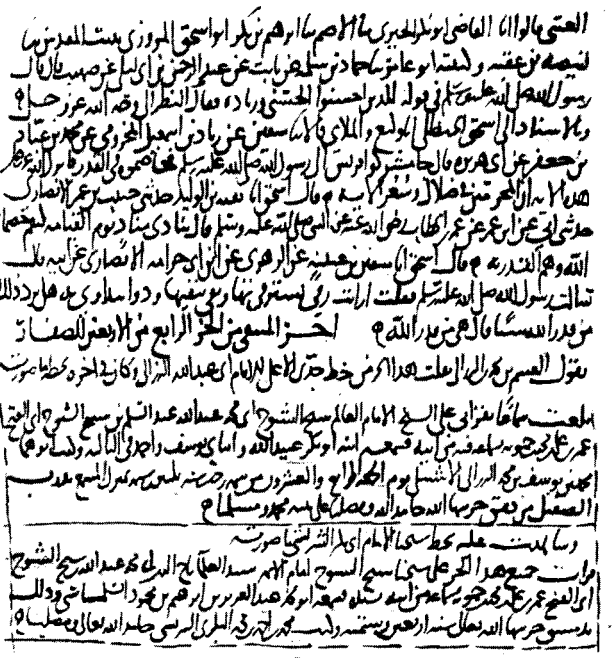

مطلع «قصيدة ميمية» للقاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي بخط الحافظ القاسم بن محمد البِرْزَالي. نسخة الظاهرية برقم (٣٨١٨):

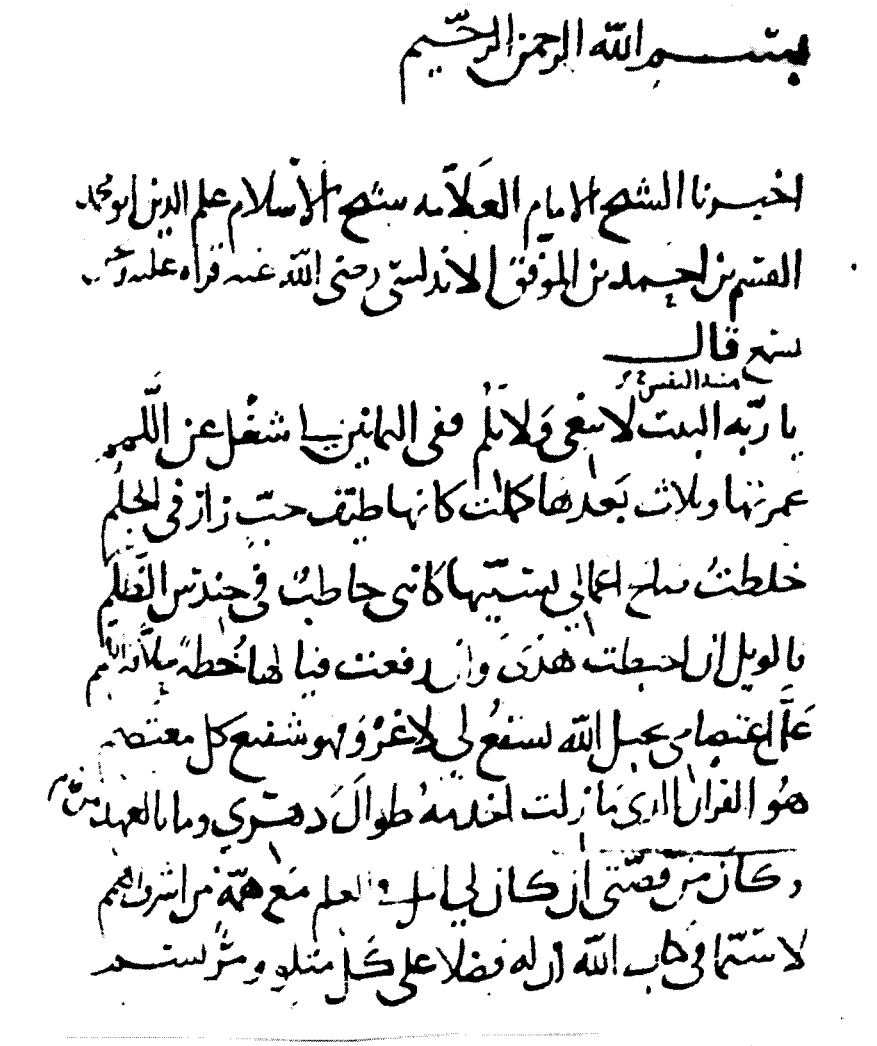
بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع قال

منه النفس

يا ربه البيت لا يبغي ولا يلم في اليمين ما شغل عن اللمم
عمرتها وثلاث بعدها كملت كأنها طيف حبٍّ زار في الحلم
خلطت سلح العمالي بستيها كأني حاطب في جذس القلم
يا ويل أن حبطت هذي وأن رفعت فيا لها خطة ضلاء بالألم
عالي اعتصامي بحبل الله يسعفني لا غرو وهو شفيع كل معتصم
هو القرآن الذي ما زلت أخدمه طوال دهري وما ألهاني عن همم
وكان من قصتي أن كان لي أمل العلم مع همة من أشرف الهمم
لا سيما وكتاب الله أرله فضلا على كل متلو ومُرتسم

نهاية القصيدة الماضية، وفي آخرها سماع بخط البِرْزَالي أيضاً على إبراهيم بن فلاح الإسكندري:

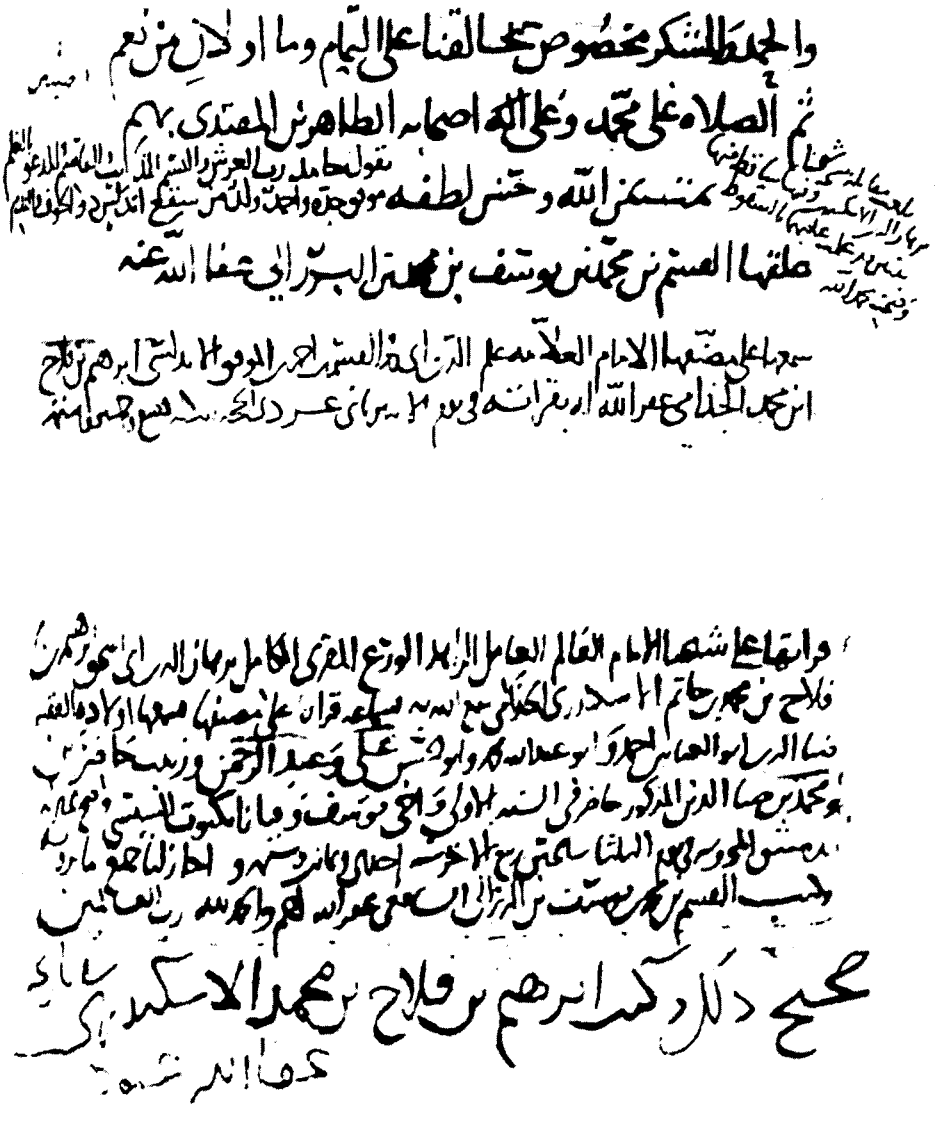

نموذج كامل لما نسخ البِرزَالي بخطه
من أوله إلى آخره في (٤) ورقات
نسخة الظاهرية بدمشق المحمية برقم (٣٧٦٣)
وهو من أمالي الحافظ السّلفي:

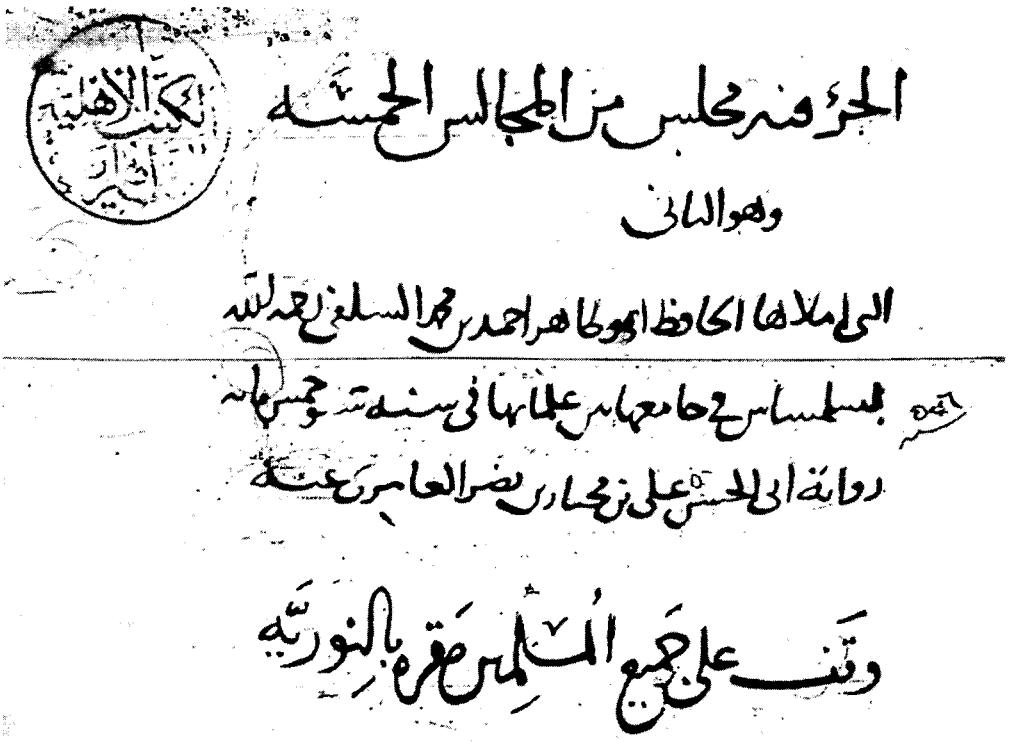

الصفحة الأولى من النموذج
صفحة العنوان.

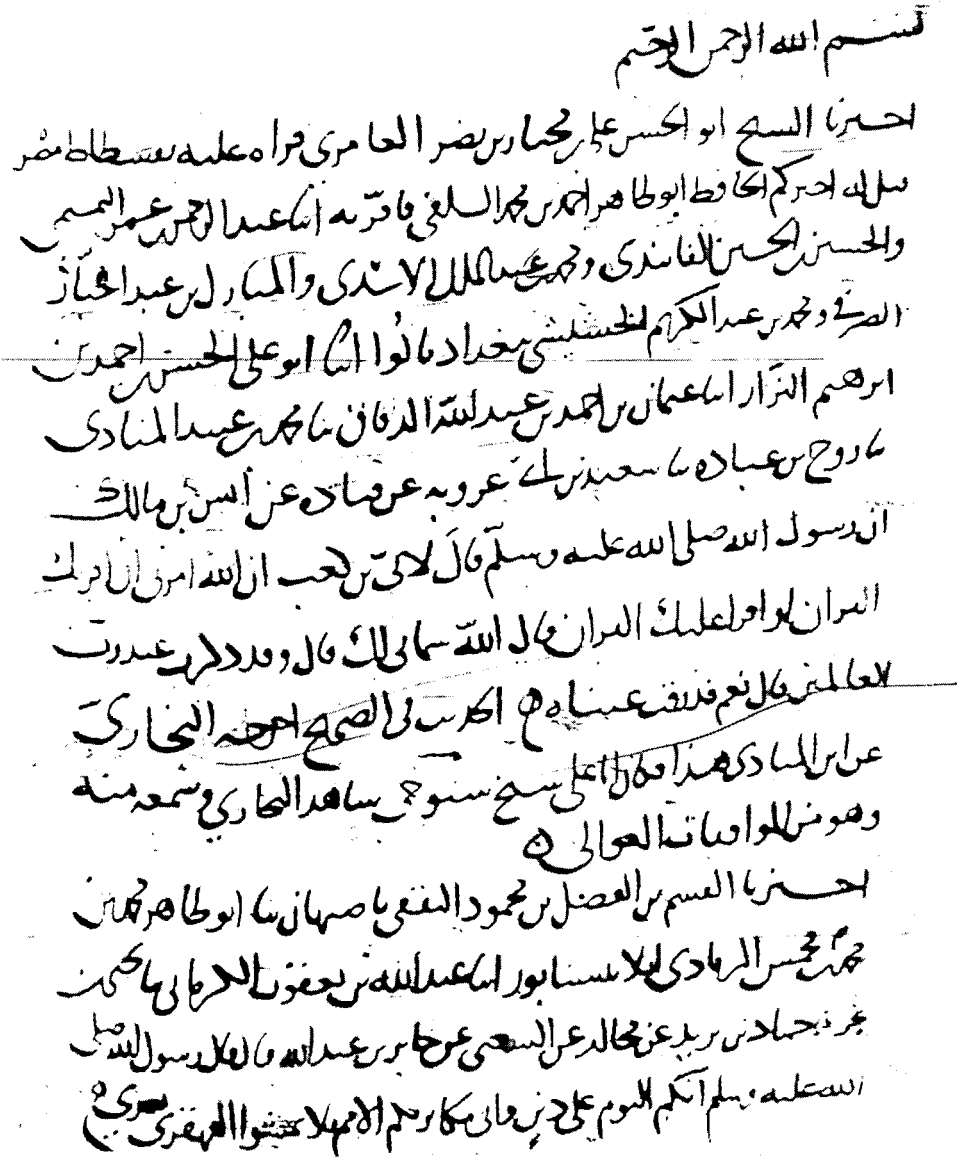

الصفحة الثانية من النموذج.

الصفحة الثالثة من النموذج.

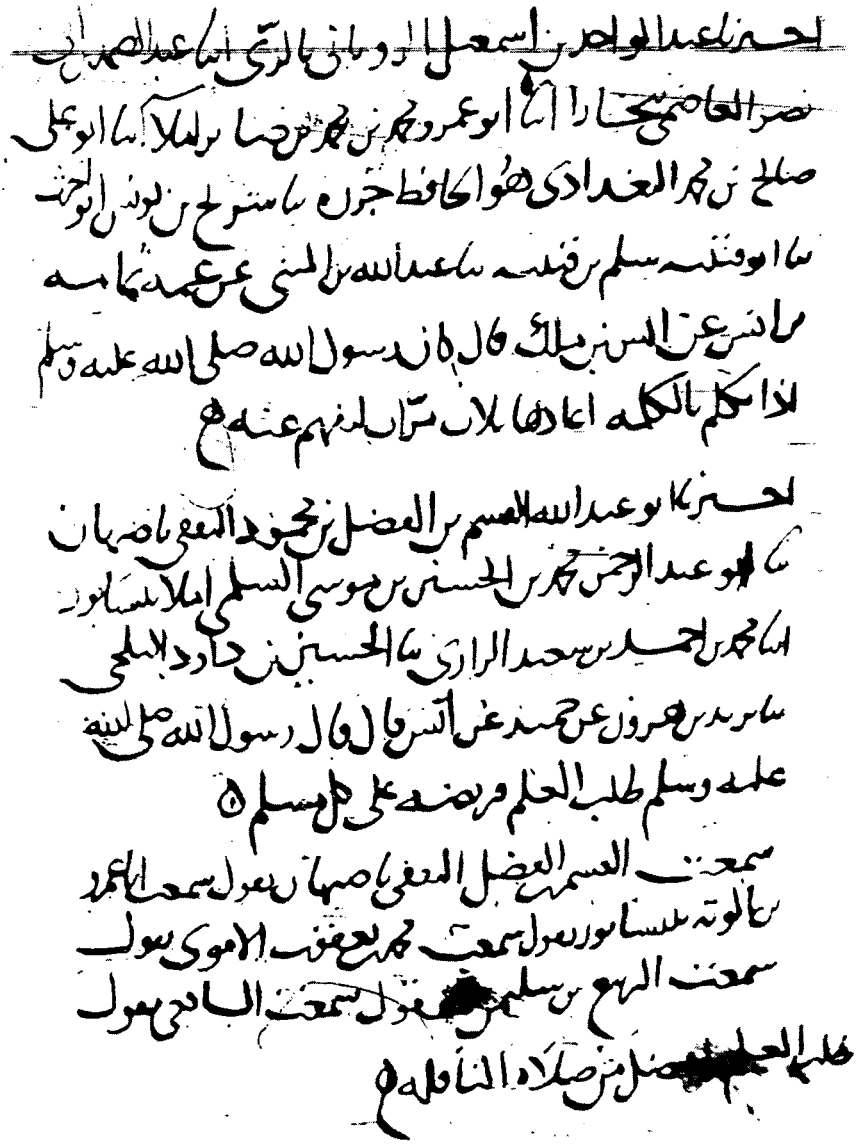

الصفحة الرابعة من النموذج.

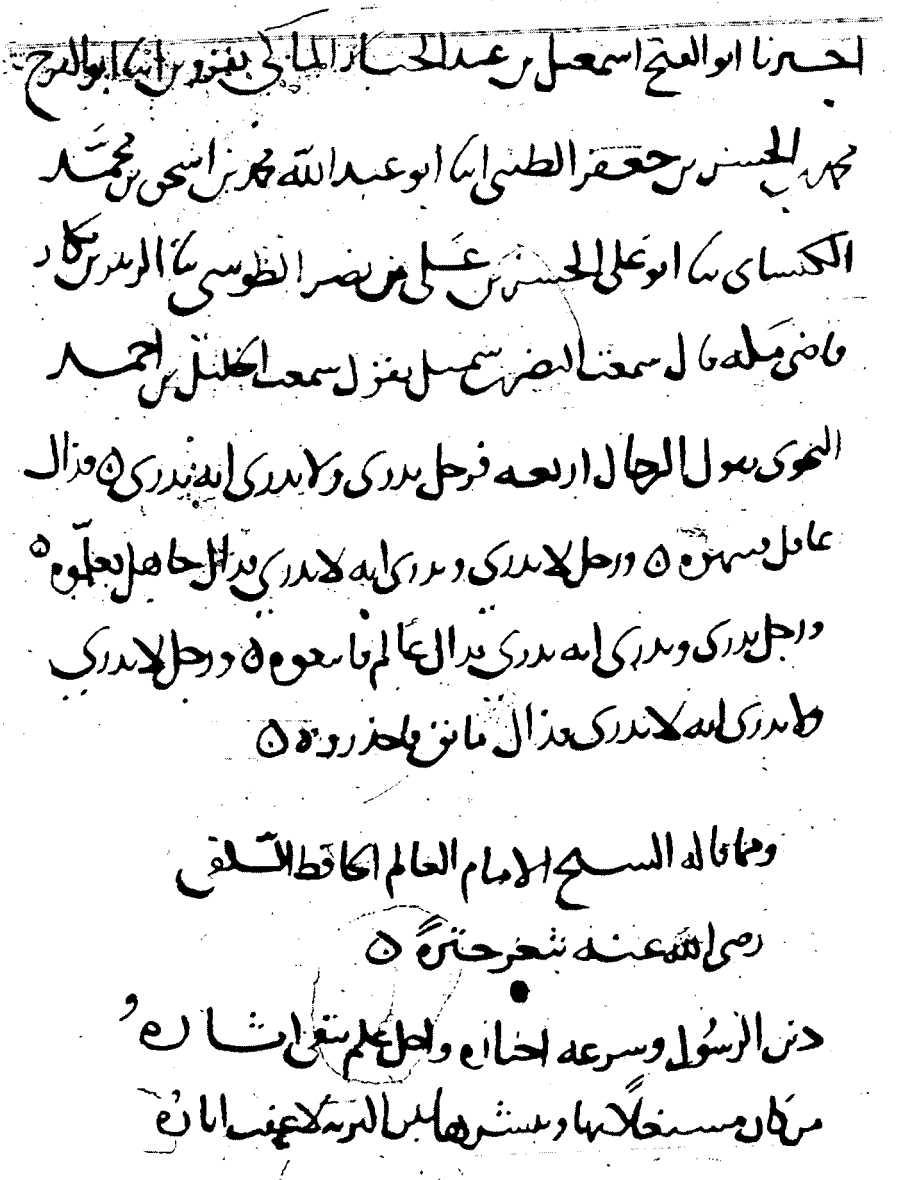

الصفحة الخامسة من النموذج

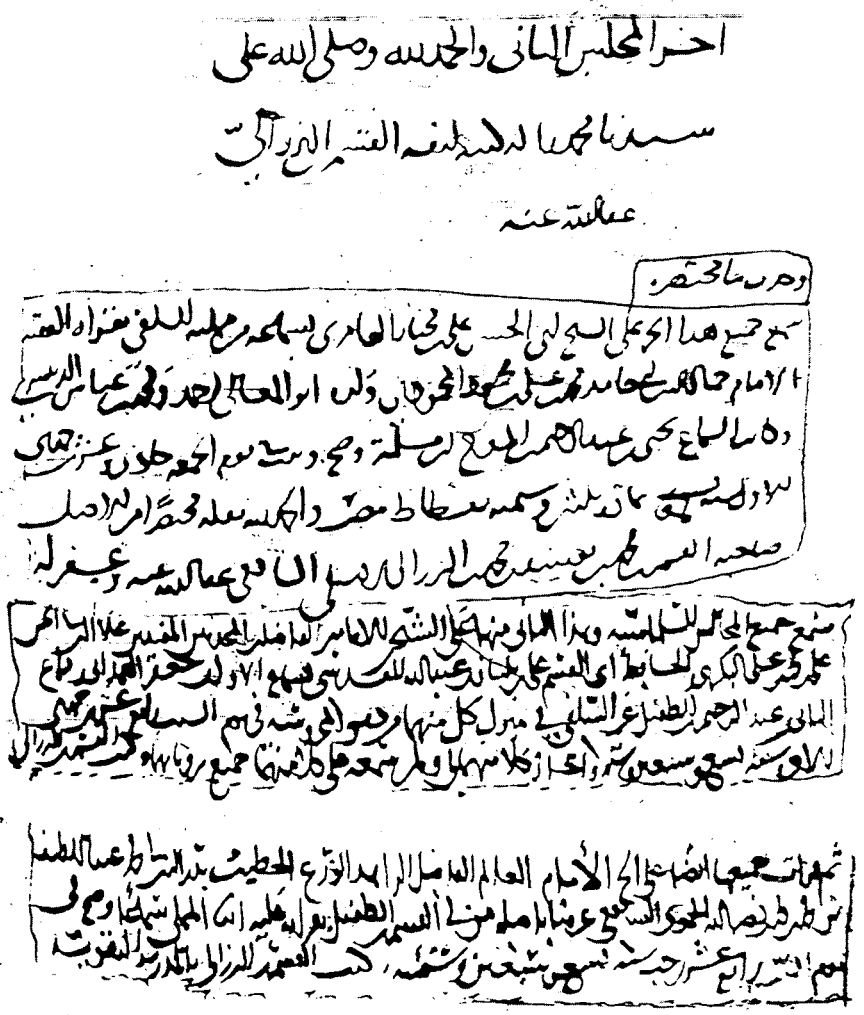

الصفحة السادسة من النموذج.

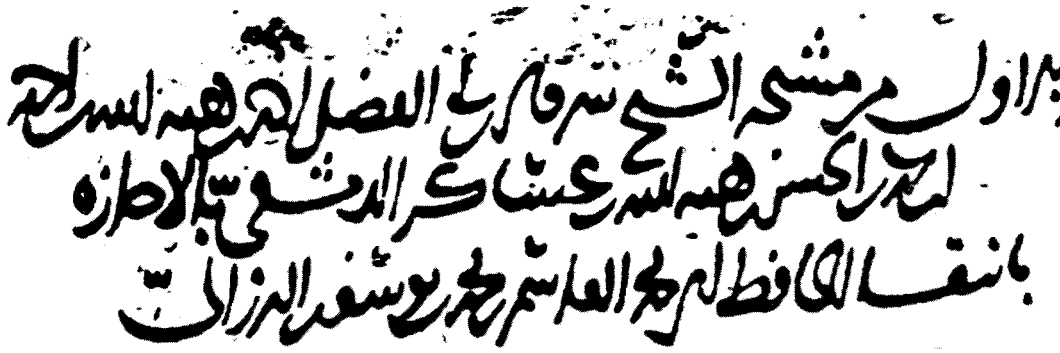

نموذج من مشيخة للبِرْزالي بخط الحافظ الذَّهبي،
نسخة برلين، مكتبة الدولة برقم (١٥٧٩).

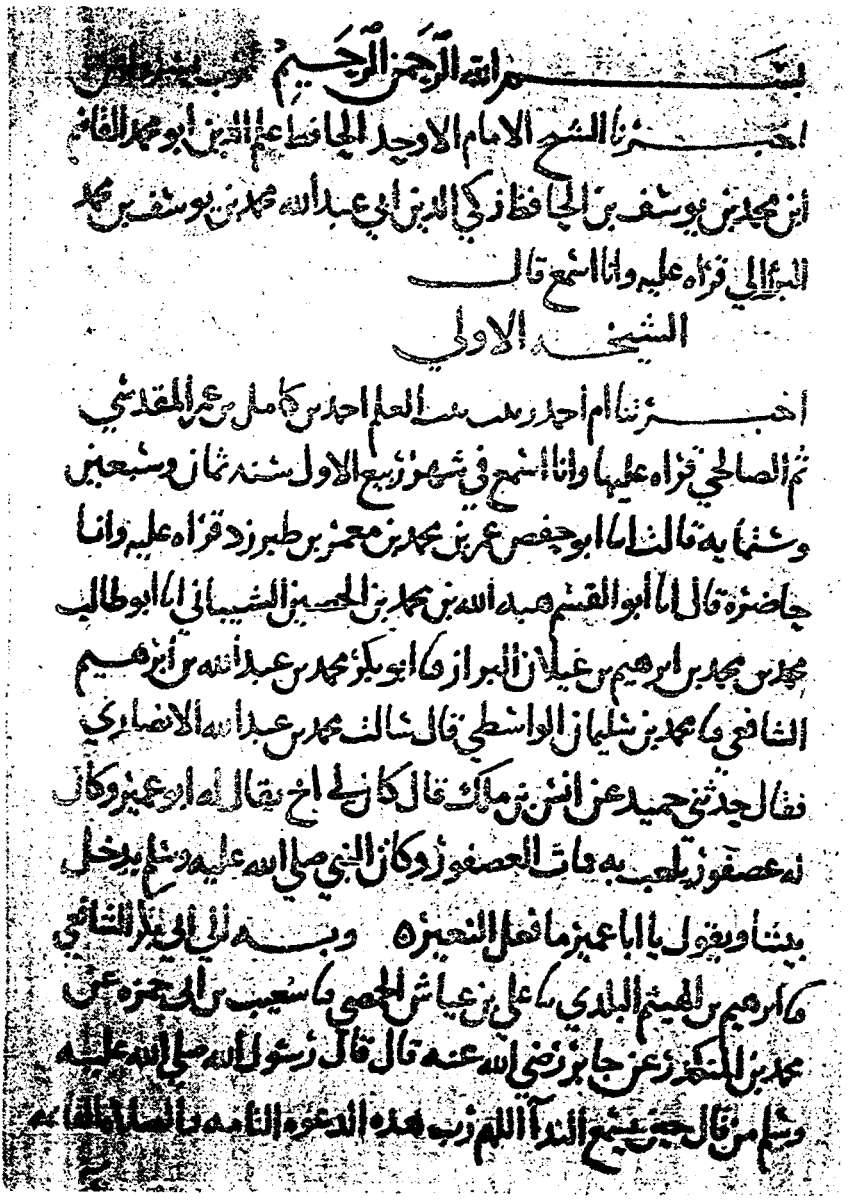

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أخبرنا الشيخ الإمام الأوحد الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم ابن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي قراءة عليه وأنا أسمع قال

الشيخة الأولى

أخبرتنا أم أحمد ست العلم أحمد بن كامل بن عمر المقدسي ثم الصالحي قراءة عليها وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة قالت أنا أبو جعفر عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قراءة عليه وأنا حاضرة قال أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحصين الشيباني أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي وأبو محمد بن سليمان الواسطي قالوا ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني حميد عن أنس بن مالك قال كان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له عصفور يلعب به فمات العصفور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيتنا ويقول يا أبا عمير ما فعل النغير ٥ وبه إلى أبي بكر الشافعي وأبي هيثم البلدي وعلي بن عياش الحمصي وشعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق.

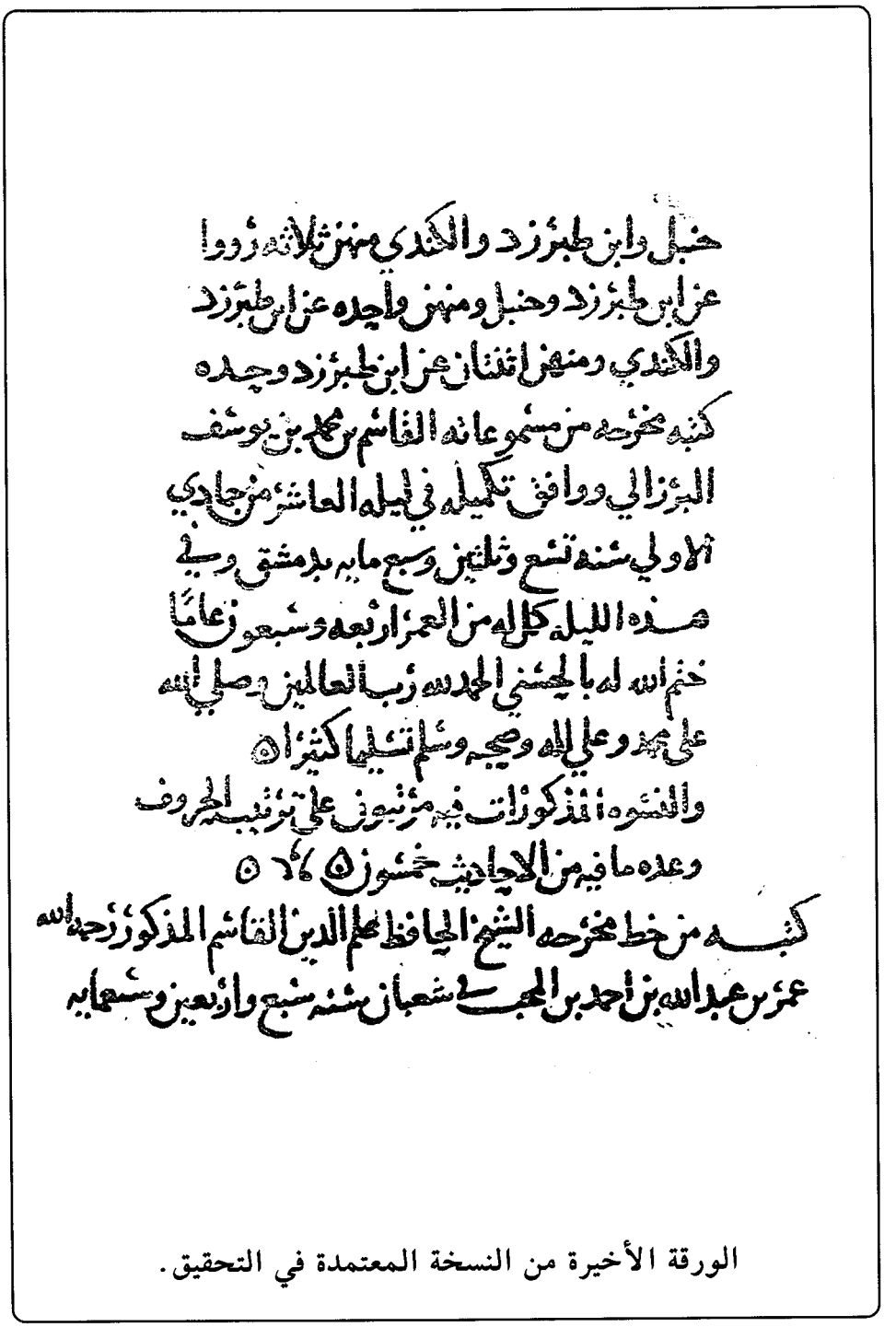
حنبل وابن طبرزد والكندي منهن ثلاثة رووا
عن ابن طبرزد وحنبل ومنهن واحدة عن ابن طبرزد
والكندي ومنهن اثنتان عن ابن طبرزد وجده
كتبه مخرجه من سموعاته القاسم بن محمد بن يوسف
البرزالي ووافق تكميله في ليلة العاشر من جمادي
الاولى سنة تسع وثلاثين وسبع مايه بدمشق وفي
هذه الليلة كمل له من العمر اربعة وسبعون عاما
ختم الله له بالحسنى الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥
والنسوة المذكورات فيه مرتبون على ترتيب الحروف
وعدة ما فيه من الاحاديث خمسون ٥٠ ٥
كتبه من خط مخرجه الشيخ الحافظ علم الدين القاسم المذكور رحمه الله
عمر بن عبد الله بن احمد بن المجلي شعبان سنة سبع واربعين وسبعمايه

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق.

جزء فيه من عوالي الشيخات الست

تخريج

الحافظ مؤرخ الشام

القاسم بن محمد البرزالي الدمشقي

(٦٦٥ — ٧٣٩هـ)

حققه وقدم له بمقدمة في عناية النساء بالحديث

محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الإمام الأوحد، الحافظ علم الدِّين، أبو محمد القَاسِم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدِّين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البِرْزَاليّ، قراءةً عليه، وأنا أسمع قال:

❑❑❑

الشيخة الأولى

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت العلم أحمد بن كامل بن عمر المقدسي ثُمَّ الصالحي[1]، قراءةً عليها، وأنا أسمع في شهر ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمد بن

---

(١) قال الإمام المصنف البِرْزَالِيّ عن شيخته هذه في كتابه المعطار «المُقتفي على كتاب الروضتين» (٢/ ١٤٨) في ذكره لأعيان وفيات سنة (٦٨٧هـ): «وفي يوم الثلاثاء خامس شوّال توفيت الشيخة، الصالحة، أم أحمد زينب بنت العَلَم أحمد بن كامل بن عمر بن عثمان المقدسية، ودفنت بسفح قاسيون ـ يعني الجبل المطل على دمشق ـ عند مقبرة الشيخ أبي عمر، وكانت امرأة صالحةً، خَيّرة، خفيفة الروح، محبوبة إلى النفوس، حضرت على ابن طَبَرْزد، وسمعت من ابن الزَّبيدي، وروت لنا عنهما...، ومولدها سنة إحدى وستمائة تقريباً». وقال الحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٩٢): «امرأة صالحةٌ مُسنَّةٌ، وكان لها عبادةٌ، وفيها ديانة ولُطْف وخدمة». وانظر لها أيضاً: «ذيل التقييد» للتقي الفاسي (٣/ ٤٠٨) وفيه قوله: «سمعت على عمر بن محمد بن طَبَرْزَد الغيلانيات»، وهذا الحديث في «الغيلانيات» كما سيأتي، وذكر أنها توفيت في الصالحية، وقد أوردها الذهبي في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص١٠٠)، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية روىٰ عنها في «أربعينه» (ص٦٢).

معمر بن طَبَرْزد قراءةً عليه وأنا حاضرةٌ، قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن الحصين الشَّيْباني، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البَزَّاز، حدثنا **أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي**، حدثنا محمد بن سُليمان الواسطي، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري فقال: حدثني حُمَيْد، عن أنس بن مالك، قال: كان لي أَخٌ يُقالُ له أبو عُمَيْر، وكان له عُصْفَورٌ يَلْعبُ به، فماتَ العُصْفُورُ، وكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتنا ويقول:

«يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ»[1].

---

(١) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٧٨٨)، كما أخرجه المصنف البِرْزالِيّ من طريقه في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٣٩، ٢٤٠)، وابن رشيد الفهري في رحلته «ملء العيبة» (٣/ ١٨١)، وهو في البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٣/ ١٦٩٢) من طريق أبي التياح، عن أنس به.

و«**النُّغير**» تصغير النُّغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنْقار. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٨٦).

(**تنبيه**): قال حسين محمد شكري المدني في مقدمة تحقيقه لجزء «فوائد حديث أبي عمير» لابن القاص المتوفى سنة (٣٣٥هـ): «ومما تجدر الإشارة إليه؛ تعريف النُّغْر، أو النُّغَير المذكور في قصة أبي عُمَير، فقد ذكر جميع من تناول هذه القصة ما ذكره القاضي عياض وغيره من أنه طَيرٌ أحمر المنقار، وذُكِر غير ذلك، بل شَذّ بعضهم فقال: قيل: هو الصقر. وجميع ذلك فيه نظر. فالنُّغر ـ أو كما يُطْلق عليه العامة: (نُغْرِي) ـ طائرٌ معروفٌ بالمدينة المنوّرة على وجه الخُصوص بهذا الاسم. حيث إنَّ عادة تربية صغار هذا الطائر مُتَوارثةٌ عند أهل المدينة يعرفها الأبناء عن الآباء، وهو طائر أسود الرأس والمنقار والذيل، ولون جناحيه يميل إلى اللون البني الغامق، وريش الصدر كذلك لكنه أخف درجة من لون جناحيه، وهو منتشر في مزارع =

* وبه إلى أبي بكر الشَّافعي، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدِي حدثنا علي بن عيَّاشَ الحِمْصي، حدثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قال حِينَ يَسْمعُ النِّداء: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوةِ التَّامَّةِ، والصلاة القائمة، آتِ محمَّداً الوسيْلَة والفضيلةَ، وابعثهُ مَقاماً مَحْموداً الذي وعدْتَهُ، إلا حلَّتْ له الشَّفاعَةُ يَوْمَ القيامَةِ»[1].

= المدينة، ومعروفٌ لدى العامة بالمدينة خاصة».

«فائدة»: ألف أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص جزءاً في فوائد هذا الحديث، وهو مطبوع، كما أن الحافظ ابن حجر قد وقف على هذا الجزء وأشار إلى أن ابن القاص ذكر أن في قصة أبي عمير ستين وجهاً من الفقه والسُّنَّة، وفنون الفائدة والحكمة؛ قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٥٨٤): «فلخصتها مستوفياً مقاصده، ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه». وذكر التنبكتي في كتابه «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» (ص٤١١) في ترجمة محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي المتوفى سنة (٧٤٩هـ) أنه أملى في مجلس درسه بمكناسة على حديث أبي عمير «ما فعل النغير» أربعمائة فائدة. وذكر عبد الحي الكتاني في «التراتيب الإدارية» (٢/ ١٥٠) أن محمد بن أحمد بن غازي المكناسي المتوفى سنة (٩١٩هـ) استنبط من هذا الحديث مائتي فائدة. ولابن طولون الدمشقي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) رسالة في شرح هذا الحديث بعنوان «مطلاب القُصير في قصة أبي عُمير» ذكرها في كتابه «الفلك المشحون» (ص٤٦).

(١) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٤٠٤)، ومن طريقه البِرْزالِيّ في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٣٢٦)، والحديث أخرجه البخاري (٦١٤) من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر به.

(فائدة): ألف أستاذنا عالم العربية مازن بن عبد القادر المبارك الدمشقي =

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت أحمد بن كامل المَقْدسي، بقراءَتي عليها في شهر رجب، سنة ثلاث وثمانين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارقزِّي البغدادي قراءةً عليه وأنا حاضرةٌ في الثالثة، في شعبان، سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، في شهر رجب، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، قال: أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، **أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغِطْريف بجُرجان**، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، حدثنا أبو خليفة ـ يعني الفَضل بن الحُباب الجُمحي ـ، حدثنا عبد الله بن أسماء، عن جُوَيْرِيَة، عن مالك، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطْعم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«لِيَ خمسةُ أسماءٍ: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمَدُ، وأنا الماحِي الذي يَمْحوُ اللهُ بي الكفر، وأنا الحاشِرُ الذي أَحْشُرُ الناس على قَدمي، وأنا العاقِبُ»[1].

= رسالة لطيفة في المعاني الإيمانية حول هذا الحديث بعنوان «الدعوة التامة» ط سنة (١٤٢٠هـ)، مكتبة الغزالي بدمشق.

(١) أخرجه ابن الغطريف في «جزئه» (٦٦ ـ ط دار البشائر الإسلامية)، والحديث أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٤/ ١٨٢٨).

(فائدة): قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٥٦، ٥٥٨): «قوله: «لي خمسة أسماء» الذي يظهر أنه أراد: إن لي خمسة أسماء أختص بها لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها»، ثم قال: «قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الأسماء =

* وبه إلى أبي خليفة، حدثنا الوليد بن هشام القَحْذَمي، حدثنا حَرِيز بن عثمان، قال: سألت عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه: أَشابَ رسول الله ﷺ؟ فَأَوْمَأَ إلى عَنْفَقَتِهِ[1].

❑❑❑

= النبوية: قال بعضهم: أسماء النبي ﷺ عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً، قال: ولو بحث عنها باحث بلغت ثلاثمائة اسم، وذكر في تصنيفه المذكور أماكنها من القرآن والأخبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها، واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة، وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي ﷺ ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية».

ومصنف ابن دحية اسمه: «المُسْتَوْفَى في أسماء المصطفى» له نسخة ناقصة من الآخر في المكتبة الناصرية في لكنو بالهند؛ عنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٣٥٨٦).

وممن ألَّف في أسماء النبي ﷺ: الإمام أحمد بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، بعنوان: «أسماء الرسول ﷺ ومعانيها» وهو مطبوع. وفي الباب أيضاً: «تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين» لمحمد بن قاسم الرَّصاع المتوفى سنة (٨٩٤هـ)، وهو مطبوع، و«الفوائد الجلية في الأسماء النبوية» للسخاوي، أشار إليه في كتابه «الضوء اللامع» (٨/١٨)، وللسيوطي: «الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة» وهو مطبوع.

(١) «جزء ابن الغطريف» (٤٥)، والحديث أخرجه البخاري (٣٥٤٦)، وهو من ثلاثياته.

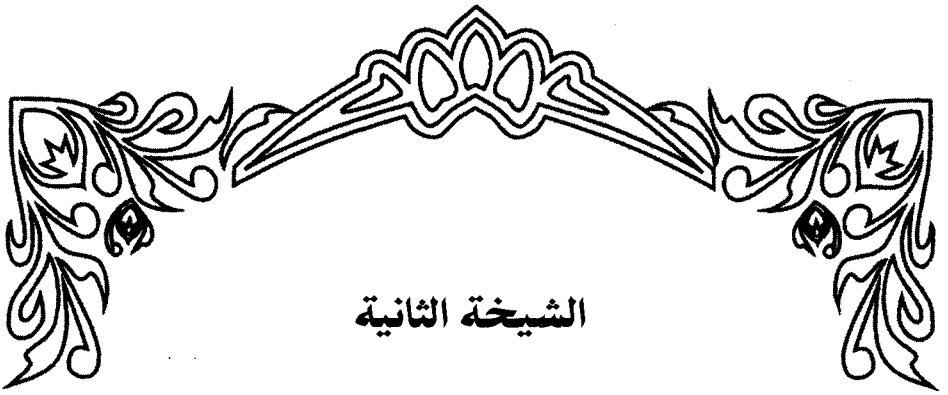

الشيخة الثانية

* أخبرتنا الشيخة الصالحة أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني[1]، بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٨٨هـ) (٢/ ١٧٩): «وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شوّال توفيت الشيخة الصالحة، المسنِدة، المعمّرة، أمّ أحمد، زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني، الصالحية، الحنبلية، ودُفنت العصر من يومها بتربة الشيخ موفّق الدِّين.
وكانت امرأةً صالحة، مُنقطعة إلى العبادة، مجتهدة في ذلك ليلاً ونهاراً. روت «المسند الكبير» للإمام أحمد بن حنبل، عن حنبل الرصافي، وسمعت كثيراً من ابن طَبَرْزد، وسمعت من أبي المجد محمد بن محمد بن إسماعيل الكرابيسي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي، العطّار، وحضرت على ستّ الكَتَبَة بنت الطرّاح في سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع عليها الحافظ أبو عبد الله البِرْزالِيّ، وولده، وجماعة في سنة سبع وعشرين وستمائة. ومولدها ـ تقريباً ـ سنة ثلاث أو أربع وتسعين وخمس مائة».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠٦، ٦٠٧): «روت الكثير، وطال عُمُرها. وكانت أسند مَن بَقِيَ مِن النِّساء في الدُّنيا. سمع منها الحافظان أبو عبد الله البِرْزالِيّ، ونافلته أبو محمد ـ يعني مصنف هذا الجزء ـ. وسمع =

طَبَرْزد الدّارقزّي سنة أربع وستمائة، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، **أخبرنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء إملاءً**، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو روح محمد بن زياد بن فروة البلدي، حدثنا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال:

كنا عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر، فقال:

«إنكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عَزَّ وجَلَّ عَياناً، كما تَرَوْنَ هذا لا تُضامُوْنَ في رُؤْيَتِهِ، فإن اسْتَطَعْتُمْ أن لا تُغلَبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طلوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ الغُرُوبِ، ـ وقرأ: ـ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩][1].

= منها أيضاً عُمر ابن الحاجب، وابن الشُّقَيْشقة. وروت الحديث نيِّفاً وستين سنة. وروى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وزين الدِّين الفارقي، وابن الزَّرَّاد، والمِزِّي، وقُطْب الدِّين عبد الكريم، وخَلْقٌ كثيرٌ. وعاشت أربعاً وتسعين سنة.

وكانت من النِّساء العوابد الفقيرات المُتعفِّفات، صاحبةَ أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة، وخَشْية واستغفار، رضي الله عنها.

تُوفيت في شوَّال. وقد روت «المُسْند» كله، وروت شيئاً كثيراً عن ابن طَبَرْزَد، وازدحم عليها الطَّلَبَة. وهي أخت الفخر علي في الرَّضاع والسَّماع».

وقد أوردها في جزء «أسماء من عاشَ ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩)، وقال: «وروت المسند كله في آخر عمرها»، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية روى عنها في «أربعينه» (ص٦٢).

(١) أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي كما ساقه هنا المصنف، وذلك في «جزء فيه ستة من مجالس أمالي أبي يعلى» حديث رقم (٢)، (بتحقيق راقم هذه السطور). والحديث في البخاري (٧٤٣٥).

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل، بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، **أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ**، حدثنا محمد بن محمد الباغندي، حدثني الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، حدثني مسكين بن بكير، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس رضي الله عنه، **أن النبي ﷺ، طاف على نسائه بغسلٍ واحد**[1].

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي الحراني بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، حدثنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص**، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن عُليّة، عن الجريريّ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد الخُدري، حدثنا زيد بن ثابت قال:

بَينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النَّجار على بغلةٍ له، فحادَتْ به، فكادَتْ تُلقيه، وإذا أَقْبُرٌ سِتة أو خمسةٌ أو أربعةٌ، فقال:

«**مَن يعرفُ أَصحابَ هذه الأَقبُرِ؟**»، فقال رجلٌ: أنا، فقال: «**مَتى ماتَ هؤلاءِ؟**»، قال: مَاتوا في الإشراكِ.

---

(١) أخرجه ابن المظفر في «غرائب شعبة» (٥/ب ـ نسخة الظاهرية). والحديث أخرجه البخاري (٢٨٤)، من طريق سعيد، عن قتادة، عن أنس. وأخرجه مسلم (١/ ٢٤٩) من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس.

قال: «**إنَّ هذه الأُمةَ لتُبتلى في قُبورها، فَلولا أن لا تدافنوا دعوتُ الله عزَّ وجلَّ أن يُسمِعَكم مِنْ عذابِ القبرِ الذي أَسمَعُ منه**»، ثُمَّ أقبلَ علينا بوجهِهِ فقال: «**تَعوَّذا بالله من عذاب القبر، تَعوَّذا بالله من عذاب القبر، تَعوَّذا بالله من عذاب القبر**» ثلاثاً، قلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «**تَعوَّذا بالله مِن الفتن**»، قُلنا: نعوذُ بالله من الفتن ما ظَهَر منها وما بَطَنَ، قال: «**تعوَّذا بالله من الدَّجَّالِ**»، قلنا: نعوذ بالله من الدِّجال[1].

* أخبرتنا زينب بنت مكي بن علي الحَرَّانِي قالت: أنا أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرَج بن سَعَادةَ البغدادي الرُّصافيّ المُكَبِّر قراءَةً عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشَّيْباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطِيعي، **حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، حدثنا أبي**، حدثنا ابن نُمَير، حدثنا سُفيان، عن سُمَيّ، عن النُّعمان بن أبي عيَّاش الزُّرَقي، عن أبي سُعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سبيلِ الله، إلا باعدَ اللهُ بِذلِكَ اليَوْمِ النَّارَ عَنْ وجهِهِ سَبْعينَ خَرِيفاً**»[2].

---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلص في «الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة» (٣٦٨) والحديث في «صحيح مسلم» (٤/ ٢١٩٩، ٢٢٠٠) من طريق ابن علية به.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٢٦)، وأخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (٢/ ٨٠٨)، عن النعمان بن أبي عيَّاش عن أبي سعيد به.

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد ـ يعني ابن أبي عروبة ـ، عن قَتَادة، عن عطاء، عن طارق بن مُرَقِّع، عن صفوان بن أُمية:

أن رَجُلاً سرقَ بُرْدَةً، فرفعه إلى النبي ﷺ فأمَرَ بقَطْعه، فقال: يا رسولَ الله، قد تجاوزتُ عنه.

قال: «**فَلَولا كانَ هذا قَبْلَ أن تَأْتِيَنِي بِهِ يا أبا وَهْبٍ!**»، فقطعَهُ النبي ﷺ[1].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سُفيان، عن عَمْرو، سمعه من جابر قال:

كان مُعاذٌ يُصلِّي مع رسول الله ﷺ، ثُمَّ يرجِعُ فيؤُمُّنا ـ وقال مرةً: ثُمَّ يرجعُ فيُصلِّي بقومِهِ ـ، فأخَّر النبيُّ ﷺ ـ فقال مرةً: الصلاة، وقال مرةً: ـ العشاء، فصَلَّى معاذٌ مع النبيِّ ﷺ، ثُمَّ جاءَ يؤُمُّ قومَه، فقرأ البقرةَ، فاعتَزَلَ رجلٌ من القوم، فصَلَّى، فقيل: نافَقْتَ يا فُلان! فقال: ما نافَقْتُ. فَأَتى النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ مُعاذاً يُصلِّي معك، ثُمَّ يرجعُ فيؤُمُّنا يا رسولَ الله، إنَّما نحن أصحابُ نَواضِحَ، ونعملُ بأيدينا، وإنه جَاءَ يَؤُمُّنا فقرأَ سورَةَ البقرةِ!

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٤٠١)، وإسناده ضعيف؛ فإن سعيد بن أبي عروبة كان قد اختلط، ومحمد بن جعفر قد سمع منه بعد الاختلاط، وطارق بن المرقع، لم يرقعه أحد فإنه مجهول.
وللحديث شاهد يرتفع به إلى درجة الحسن: أخرجه الدارقطني (٤/ ٢٨٢، ط مؤسسة الرسالة)، والحاكم (٤/ ٣٨٠)؛ وفي إسناده ضعف.

فقال: «**يا مُعاذُ أفَتَّانٌ أَنتَ؟ أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟!، اقْرأْ بكذا وكذا**».

وقال أبو الزُّبير بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

فذَكَرنا لعمروٍ، فقال: أُراه قد ذَكَرَه[1].

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمكي، أخبرنا أبو محمد بن ماسي، حدثنا أبو مسلم الكَجِّي، **حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري**، حدثنا سليمان التَّيمي، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فتَرَقَّينا عَقَبة أو ثَنِيَّة، قال: فكانَ الرَّجُل مِنّا إذا عَلَاها قال: لا إلَه إلا اللهُ واللهُ أكبر.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّكُم لا تُنَادونَ أَصَمَّ ولا غائِباً**»، وهو على بغلة يَعْرِضها، فقال: «**يا أبا مُوسى ـ أو: يا عبد الله بنَ قيس ـ، أَلا أُعلمك كلمةً مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ؟**» قال: قلت: بلى، قال: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله**»[2].

❑❑❑

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٨)، وإسناده صحيح، والحديث أخرجه البخاري (٦١٠٦)، ومسلم (١/ ٣٣٩).

(٢) «جزء الأنصاري» (٥). وأخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٧)؛ من طريق أبي عثمان، عن أبي موسى بنحوه.

الشيخة الثالثة

* أخبرتنا أم الخير ست العرب ابنة الإمام شمس الدِّين يحيى بن قايماز بن عبد الله التاجي الكندي[1]، قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت:

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ في «المُقتفي» في وفيات سنة (٦٨٤هـ) (٢/ ٦٤):
«وفي يوم السبت التاسع والعشرين من المحرّم توفيت الشيخة، المُسنِدة، أمّ الخير، ستّ العرب بنت شمس الدِّين يحيى بن قايماز بن عبد الله التاجي، الكِنْديّ، ودُفنت في هذا اليوم بسفح قاسيون.
وهي أمّ العدل ناصر الدِّين، سليمان بن عبد العزيز التنوخي.
روت عن سيّدها أبي اليُمْن الكِنْدي، وابن طَبَرْزَد، وبالإجازة عن جماعةٍ من الأصبهانيّين.
ومولدها في شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥١٩، ط دار الغرب الإسلامي): «سمعت من مَوْلاهم التَّاج الكِنْدي، وحضرت على ابن طَبَرْزَد، وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مَرْوِيَّاتها. ولها إجازة من المؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٍ. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالِيّ، وجماعةٌ. سألتُ عنها المِزِّي، فقال: شيخةٌ جليلةٌ، كثيرةُ السَّماع، سَمِعت من ابن طَبَرْزَد «الغَيْلانيات»، وغيرها. وحدَّثت سنين كثيرةً.
قلتُ: وُلدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين، وتُوفيت في =

أخبرنا الإمام العلّامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي البصري، **حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري**، حدثنا حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، **أن النبي ﷺ احْتَجَمَ وهو صائمٌ محرم**[1].

* وبه إلى أبي مسلم الكَجِّي، حدثنا أبو عاصم الضَّحاك بن مَخْلد، عن الحَجَّاج، وهو ابن أبي عثمان الصَّواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عَلي، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ: دَعْوةُ الصَّائم، ودَعْوةُ المُسافِرِ، ودَعْوَةُ المَظْلُوم**»[2].

= التاسع والعشرين من المحرَّم»، وقد روى عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في «أربعينه» (ص٦٠).

(١) «جزء الأنصاري» (٩٠)، وأخرجه من طريقه أحمد (١/ ٣١٥)، والترمذي (٧٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٣)، وإسناده صحيح، وانظر في جواب الإشكال في كونه ﷺ جمع بين الصيام والإحرام: «التلخيص الحبير» للحافظ ابن حجر (٢/ ١٩١).

وقد أخرج الحديث البخاري (١٩٣٨) وهو المخرج من الإشكال، ولفظه ـ من حديث ابن عباس أيضاً ـ: أن النبي ﷺ احتجم وهو مُحْرِمٌ، واحتجم وهو صَائِمٌ.

(٢) أخرجه ابن ماسي في «فوائده» (٩/ ب)، والمصنف البِرْزالِيّ في «المنتخب منه» (١٥)، وفي «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٩١).

والحديث: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٢)، وأبو داود =

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندية، قراءةً عليها، وأنا أسمع غير مرة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أخبرنا **أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي**، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا علي بن عياش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

كانَ الآخرَ من رسول الله ﷺ تَرْكُ الوُضوء مما مَسَّت النار[1].

* وبه إلى **أبي بكر الشافعي**، حدثنا أبو عمْران موسى بن سَهْل بن كثير الوَشَّاء، حدثنا إسماعيل ابن عُليّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّورِ يُعذَّبون يوم القيامة، ويُقال لهم: أَحْيوا ما خَلَقْتم»[2].

= (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وهو في «المسند» (٢/ ٢٥٨، ٣٤٨، ٤٧٨، ٥١٧، ٥٢٣) وإسناده ضعيف لكنه حسن بشواهده، انظرها في تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على تحقيقه للمسند (١٢/ ٤٨٠، ٤٨١).

(١) «الغيلانيات» (٤٠٥). والحديث أخرجه أبو داود (١٩٢)، والنسائي (١/ ١٠٨)، وابن حبان (١١٣٤)، وإسناده صحيح.

(٢) «الغيلانيات» (٤٦١)، و«مشيخة ابن جماعة»، للبِرْزالِيّ (١/ ٣٢٤). والحديث أخرجه البخاري (٤٩٥)، ومسلم (٣/ ١٦٦٩، ١٦٧٠).

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندية، قالت: أخبرنا الشيخ أبو اليُمن زيد بن الحسن الكنْدي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمرقندي، أخبرنا أبو مَنصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العَطَّار، قراءةً عليه، حدثنا **محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص الذَّهَبي**، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي، حدثنا **علي بن الجَعدِ**، أخبرنا شُعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرَة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قَتَل عبدَهُ قتَلناهُ، ومَنْ جَدَعَهُ جَدَعْناهُ».

رواه أبو داود عن علي بن الجعد[1].

* أخبرتنا ست العرب بنت يحيى الكندية قالت: أخبرنا مولاي الإمام أبو اليُمن الكِندي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي العكبري المُقرىء، أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، حدثنا البغوي، حدثنا سُوَيْد ـ وهو ابن سعيد ـ، حدثنا حفص ـ يعني ابن مَيْسرة ـ، عن موسى بن عُقْبة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«بَيْنَما امرأتان مَعهُما ابنان لَهُما، فجاء الذِّئب فذهب بأَحدهما، فقالت هذه لصاحِبَتها: إنَّمَا ذهبَ بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب

---

(١) «المخلصيات» (١٥٧٣، ١٩٣٠)، و«الجعديات» (١٠١٩).
والحديث أخرجه أحمد (٥/ ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩)، وأبو داود (٤٥١٥، ٤٥١٦، ٤٥١٧)، والترمذي (١٤١٤)، والنسائي (٨/ ٢٠، ٢١)، وابن ماجه (٢٦٦٣). وإسناده ضعيف؛ الحسن البصري لم يسمعه من سمرة بن جندب.

بابنك، فتخاصمتا إلى داود عليه السلام، فَقَضى به للْكُبْرى، فَخَرجتا على سُليمان عليه السلام فَأَخْبرتَاهُ، قال: ائْتُوني بسكينٍ أَشَقُّهُ بَيْنَكُما، فقالَتِ الصُّغْرى: لا! يَرْحَمُك الله، هُو ابْنُها. فَقَضَى به للصُّغْرى».

فقال أبو هريرة: فواللهِ إنْ سَمعت بسكينٍ قَبْلَ هذا، وما كنت أقول إلا المُدْيَةَ.

أخرجه مسلم عن سُويد بن سعيد[1].

* وأخبرتنا ست العرب بنت يحيى الكندية قالت: أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن بغوبا الواسطي المقرىء، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري، أخبرنا **أبو طاهر المُخَلِّص**، حدثنا عبد الله بن محمد البَغوي، حدثنا أبو بكر هو ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن مبارك، عن إبراهيم بن عُقبَة قال: حدثني كُرَيب مولى ابن عباس قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول:

أَفَاضَ رسول الله ﷺ من عرفات، فلما انتهى إلى الشِّعْب قام بال[2] ـ ولم يقل أسامة: أَهراقَ الماء، ـ قال: **فدعا بماء فتوضَّأَ وُضوءاً ليسَ بالبالغِ**، قال: قُلتُ: يا رسول الله، الصلاةَ، قال: «**الصَّلَاةُ أَمَامَكَ**».

أخرجه مسلم، عن أبي بكر ابن أبي شيبة[3].

---

(١) مسلم (٣/ ١٣٤٤، ١٣٤٥).

(٢) كذا في الأصل وهو كذلك في «المخلصيات».

(٣) «صحيح مسلم» (٢/ ٩٣١)، و«المخلصيات» (٣٨٣).

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز التاجية الكندية، بقراءتي عليها قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أخبرنا **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي النَّيسابوري**، في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحُسين ابن بنت الحسن بن عيسى الماسَرْجسيّ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي ـ ابن راهويه ـ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا يونس بن عُبيد، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«أَتَدْرُونَ أَيْنَ تذهبُ الشَّمس؟» فقالوا: الله ورسولُهُ أَعْلَمُ، قال: **«إنها تَجْري حَتَّى تَنْتَهي إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ، فتخرُّ ساجدةً، فلا تَزالُ كذلكَ حَتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعِي، ارجِعِي مِنْ حيث جئت طَالِعَةً، فتطلع مِنْ مَطْلِعها، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهيَ إلى مستقرِّها تَحْتَ العرش، فتخِرُّ ساجِدةً، فلا تَزَالُ كَذلك حَتَّى يُقالُ لها: ارْتَفعِي، ارْجِعي مِنْ حيثُ جِئْتِ، فترْجِعُ فتطلع مِنْ مَطلعها، ثُمَّ تجري لا يَستنكر النَّاس منها شيئاً، حَتَّى تَنْتَهيَ إلى مستقرها تحت العرش، فيقال لها: ارْتَفِعي فاطْلعي مِنْ مغربك، فتطلَع مِنَ مَغربها»**، قال رسول الله ﷺ: **«أتَدْرون مَتَى ذَاكُم؟ ذاكَ حِينَ لا ينْفعُ نَفْساً إيمانُها لم تكن آمَنَتْ من قَبْلُ، أو كسبَتْ في إيمانِها خَيْراً»**[1].

❑❑❑

(١) «المُزكيات» لإبراهيم بن محمد المُزكي (١٦٠ ـ ط. دار البشائر الإسلامية المحروسة ببيروت). والحديث أخرجه مسلم (١/ ١٣٨).

الشيخة الرابعة

* أخبرتنا الشَّريفة أَمَةُ الحَقِّ شاميَّة بنت الشَّيخ الإمام الحافظ أبي علي الحَسَن بن محمد بن محمد بن محمد البَكْري التَّيمي[1]، قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد

---

(١) قال البِرْزالِيّ في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٨٥هـ) (٢/ ١٠٠): «وفي هذه السنة في أواخر رمضان توفيت الشيخة الكبيرة، المُسندةِ، الأصيلة أمة الحق... وحدَّثت بدمشق، والقاهرة، وسُمِعَ عليها في حياة والدها».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٤٢): «شيخةٌ، مُسْنِدةٌ، مُعمَّرةٌ، متفردة. روت عن جدِّها، وجدِّ أبيها، وحَنْبل بن عبد الله، وعُمر بن طَبَرْزَد، وعبد الجليل بن منْدُويه، وجماعةٍ. وتفرَّدت بأجزاء عالية. روى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، وأبو الحَجَّاج الكَلْبي ـ يعني الحافظ المزي ـ، وأبو محمد البِرْزالِيّ، وخَلْقٌ، وحدَّثت بدمشق، ومِصْر، وشَيْزر.
وكان مولدها بمِصْر سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وتُوفيت بشَيْزَر في أواخر رمضان عند أقاربها». وقد أوردها أيضاً في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩).

الكاتب، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمع، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني بشر هو ابن دحية، حدثنا قَزعة بن سُويد قال: حدثني عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«من ختم له عند موته بـ «لا إله إلَّا الله» دخل الجنة»[1].

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن النَّضر الموصلي النَّحاس قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع، قال: أخبرنا **أبو يعلى الموصلي**، حدثنا محرز بن عون، حدثنا عثمان بن مطر، حدثنا عبد الغفور، عن أبي نصير[2]، عن أبي رجاء، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«عَلَيْكُمْ بلَا إلٰهَ إلَّا اللهُ، والاسْتِغْفارِ، فَأَكْثِروا مِنْهُما؛ فإنَّ إبْليسَ قال: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بالذُّنوبِ، وأَهْلكوني بلَا إلٰهَ إلَّا اللهُ والاسْتِغْفَار، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذلك أَهْلكْتُهُمْ بالأهواءِ، وَهُمْ يَحْسَبون أَنَّهم مُهتَدون»[3].

---

(١) إسناده ضعيف؛ لأجل قزعة بن سويد **فإنه ضعيف الحديث**، وقد ذكر الذهبي شيخ الطبري وهو بشر بن دحية فقال: من هو بشر؟ (انظر: لسان الميزان ٢/ ٢٩٥، ط دار البشائر الإسلامية ببيروت).

(٢) كذا في الأصل، وفي «مسند أبي يعلى»: «نُصيرة».

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل على نسق: عثمان بن مطر ضعيف، وبه أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٧). وعبد الغفور هو ابن عبد العزيز الواسطي منكر الحديث، قال الإمام البخاري: تركوه. «لسان الميزان» ٥/ ٢٢٩، وأبو رجاء مولى أبي بكر، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٧٣٨): «مجهول».

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فهد الموصلي قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا بُندار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة جارنا يُحدث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ لِمُعاذ بن جَبَلٍ: «**اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لا إلهَ إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»(١).

* أخبرتنا أَمَة الحَقِّ شاميَّة بنت الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البَكْرية التَّيمية قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفَتح العُشاري، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدَّارقطني، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن المُعَلَّى بن زياد، عن معاوية بن قُرَّة عن مَعْقِلِ بن يَسَار قال:

قال رسول الله ﷺ: «**العِبادَةُ في الهَرْجِ، كَهِجْرةٍ إليَّ**»(٢).

* وبه إلى العشاري، حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب الإمام، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا علي بن الجَعد، أخبرنا شعبة وشيبان، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك قال:

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٠٢)، وإسناده حسن إن شاء الله، وهو صحيح بالطريق الأخرى التي أخرجها أبو يعلى أيضاً (٣٢٢٨) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦٨).

صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ «بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»[1].

* أخبرتنا أَمَة الحقِّ شاميَّة بنت الحسن بن محمد البَكرية قالت: أخبرنا أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرج الرُّصافي، في سنة ثلاث وستمائة قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المُذْهب التَّميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي، أخبرنا **أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا يزيد بن أبي صالح ـ وكان دَبَّاغاً، وكان حَسَنَ الهَيْئَةِ، عنده أربعةُ أحاديث ـ قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: «**يَدخل ناسٌ الجَحيمَ، حَتَّى إذا كانوا جَمْراً، أُخْرِجُوا، فأُدخلوا الجَنَّةَ، فيقولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**»[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك قال:

أَقْبَلْنا مِنْ خَيْبَر أنا وأبو طَلْحة ورسول الله ﷺ وصفيةُ رديفتُهُ، قال: فعَثَرتْ ناقة رسول الله ﷺ فصُرِعَ رسول الله ﷺ، وصُرِعَتْ صفيةُ،

---

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٩٥٣، ٢٠٧١).
والحديث في «صحيح مسلم» (١/ ٢٩٩).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ١٨٣)؛ وإسناده صحيح.
والحديث أخرجه البخاري (٣٠٨٥)، ومسلم (٢/ ٩٨٠).

قال: فاقْتَحَمَ أبو طلْحَةَ فقال: يا رسول الله، جَعَلَني اللهُ فِدَاكَ ـ قال: أشكٌّ قال ذاك أم لا ـ أَضُرِرْتَ؟ قال: «**لا، عليكَ المرأَةَ**». قال: فَأَلْقى أبو طلحةَ على وجْهِهِ ثوباً، فانْطَلَقَ إليها، فمَدَّ ثَوْبَه عليها، ثُمَّ أَصْلَحَ لها رَحْلَها، فَرَكِبْنا، ثُمَّ اكتَنَفْنَاهُ، أَحدُنا عن يمينِهِ، والآخَرُ عن شمالِهِ.

قال: فلمَّا أَشْرفْنا على المدينة، أو كنا بظَهْرِ الحَرَّةِ، قَالَ رسول الله ﷺ: «**آيبُونَ، تائِبُونْ، عابِدونَ، لِرَبِّنا حامِدُون**». فلم يَزَلْ يقولهنَّ حَتَّى دخلْنا المدينةَ[1].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سفيان، قال ابن المُنْكَدر: سمعت جابر بن عبد الله يقول: **ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قَطُّ فقال: لا**[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سَهْل بن سَعْد قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لَمَوضِعُ سَوطٍ في الجَنَّةِ، خيرٌ من الدُّنيا وما فيها**»[3].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك الأَشْجَعي قال: أخبرني أبي، وهو طارق بن أَشْيَمَ أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول إذا سأله الإنسان: كيفَ أقول يا رسول الله حينَ أَسأَلُ رَبِّي؟

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١٨٧). والحديث أخرجه البخاري (٣٠٨٥)، ومسلم (٢/ ٩٨٠).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٧). والحديث أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠٥).

(٣) «مسند أحمد» (٥/ ٣٣٠). والحديث أخرجه البخاري (٣٢٥٠).

قال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واهْدِني، وَارْزُقْنِي**» ـ وقَبَضَ أصابِعَهُ الأَرْبَعَ إلا الإبْهامَ ـ «**فَإِنَّ هؤلاءِ يَجْمَعْنَ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ**»[1].

ـ قال: وسمَعْهُ يقول للقَوْم: «**مَنْ وَحَّدَ الله، وكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على الله عَزَّ وَجَلَّ**»[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا عبد الله بن نُمَيْر، حَدَّثنا هشام يعني ابن عروة قال: كان عبدُ الله بن الزُّبير يقول في دُبُر كلِّ صلاةٍ حين يُسلِّم:

«لا إله إلا الله وَحْدَه، لا شريكَ لَهُ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، لا إلٰه إلَّا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ، له النِّعْمَةُ، وله الفَضْلُ، وله الثَّناءُ الحَسن، لا إلٰه إلَّا الله، مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافرون».

قال: **وكان رسول الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كل صلاة**[3].

❑❑❑

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٤٧٢، ٦/ ٣٩٥). وهو في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٧٣).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٤٧٢، ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥). وهو في «صحيح مسلم» (١/ ٥٣).

(٣) «مسند أحمد» (٤/ ٤). والحديث أخرجه مسلم (١/ ٤١٥).

الشيخة الخامسة

* أخبرتنا المَرأَة الصَّالحة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر بن علَّان المقدسي[1] قراءةً عليها وأنا أسمع، في نصف رمضان، سنة ثمان وسبعين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد في شعبان، سنة أربع وستمائة، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر بن الطَّبَر الحَريري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي ابن العُشَاريّ، أخبرنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص**، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجَرَّاح، عن هشام،

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ عن شيخته هذه في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٧٩هـ) (١/ ٤٩٧): «كانت صالحةً، كثيرة المجاهدة، سليمة الصدر، طيبة القلب، حريصة على فعل الخير، روت عن ابن طَبَرْزَد. . .، سمعت عليها المنتقى الصغير من الغيلانيات. . . وأربعة مجالس من أمالي الجوهري وغير ذلك». وذكر أنها توفيت في يوم الجمعة رابع عشر من ذي القعدة سنة (٦٧٩هـ)، ودفنت بسفح قاسيون بمقبرة الشيخ أبي عمر المقدسي. وترجم لها الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٧٢) وذكر أن البِرْزالِيّ من تلاميذها وأنها كانت من الصالحات رحمها الله تعالى.

عن قتادَة، عن أنس، عن زيد بن ثابت قال:

تَسحَّرنا مع رسول الله ﷺ ثُمَّ قُمنا إلى الصَّلاةِ، قُلنا: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟ قال: خَمسون آيةً[1].

* وبه إلى البغوي، حدثنا أبو بكر، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عروةَ، عن أُسامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أَشْرَف على أُطُم مِن آطامِ المدينةِ، فقالَ:

«هَل ترونَ ما أَرى؟ إنِّي لأَرى مواقِعَ الفِتَنِ مِن خِلال بيوتِكم كمواقِعِ القَطرِ»[2].

* وبه إلى البغوي، حدثنا شيبان، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ طَلَبَ الشَّهادَةَ صادِقاً مِنْ قَلبِهِ أُعطيَها ولو لم تُصبْهُ»**[3].

* أخبرتنا أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر الصالحية، في ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحُصيْن الشَّيْباني، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن

---

(١) «المخلصيات» (٣٧٠). والحديث أخرجه البخاري (٥٧٥)، ومسلم (٢/ ٧٧١).

(٢) «المخلصيات» (٣٨٠). والحديث أخرجه البخاري (١٨٧٨)، ومسلم (٤/ ٢٢١١).

و«الأطم»: هو القصر والحصن.

(٣) «المخلصيات» (٤٥٣). والحديث أخرجه مسلم (٣/ ١٥١٧).

إبراهيم بن غيلان البزار، أخبرنا **أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي**، حدثنا محمد بن غالب، حدثني مسلم بن إبراهيم، أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«**نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكتْ عادٌ بالدَّبُور**»[1].

* وبه إلى **أبي بكر الشافعي**، حدثنا مُعاذ بن المُثَنَّى، حدثنا القَعْنَبي عبد الله بن مسلَمَة أبو عبد الرحمن، حدثنا أفلح بن حُميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، زَوْج النَّبي ﷺ قالت:

طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ لحرَمِهِ حينَ أَحْرَمَ، ولحلِّهِ حين أَحلَّ، قبل أن يَطُوف بالبَيْت[2].

* أخبرتنا صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، في شعبان سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، **حدثنا أبو محمد الجَوْهَري**، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمي، حدثنا محمد بن عبده بن حرب، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحة، عن

---

(١) «الغيلانيات» لأبي بكر محمد بن عبد الله الغيلاني (٤٦٧). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٦١٧).

و«الدبور»: الريح التي تقابل الصَّبا، قال النووي: هي الريح الغربية.

(٢) «الغيلانيات» (٤٨٦)، وهو في «مشيخة ابن جماعة» تخريج البِرْزالِيّ (٢/ ٥٦٣). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٨٤٦).

أنس بن مالك رضي الله عنه، **أن رسول الله ﷺ كان قائماً يُصَلِّي، فجاءَ رجلٌ فاطَّلَعَ في بيته، فَأَخَذَ رسول الله ﷺ سَهْماً من كنانَتِهِ، فَسَدَّد نحو عينه، حَتَّى انصرَفَ الرَّجل**[1].

* وبه إلى الجَوْهَري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ **حدثنا أحمد بن محمد الطَّحَاوي، حدثنا المُزَني، حدثنا الشافعي**، حدثنا مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

كان رسول الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقولَ: لا يُفْطرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يصُومُ، وما رأيتُ رسول الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صيامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رمضانَ، وما رأَيْتهُ أكثر صياماً مِنْهُ في شَعْبانَ[2].

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأَبْهَري، حدثنا أبو عروبة الحَرَّاني، حدثنا مَخْلد بن مالك، حدثنا مصعب هو ابن ماهان، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٩١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٥٩)، والنسائي (٨/ ٦٠)؛ وإسناده صحيح.

(٢) «سنن الإمام الشافعي» برواية أبي جعفر الطحاوي، عن خاله إسماعيل بن يحيى المزني (٣٢٢)، وهو في «الموطأ» للإمام مالك (٨٥٩). وقد أخرجه مسلم (١/ ٨١٠) من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك به.

سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يَصْنَعُ في بيته؟

قالت: كَما يَصْنَعُ أَحَدُكم، يَخْصِفُ النَّعل، ويَخيطُ الثَّوب، ويَرْقَعُ الشَّيء[1].

❑❑❑

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩٢)، ومن طريقه الإمام أحمد (٦/ ١٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٦٥٣)، وابن حبان (٥٦٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٢٨) من طرق، وإسناده صحيح.

الشيخة السادسة

* أخبرتنا أم العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هِبَة الله بن عساكر[1] قراءة عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، في شهر رمضان، سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن عبد الله بن أحمد الشُّروطي الواسطي، في شعبان، سنة ست وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، حدثنا أبو الحسن

---

(١) قال الحافظ البِرْزالِيّ في «المقتفي» (٢/ ٥٠): «الشيخة الكبيرة، توفيت في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفت من الغد بسفح قاسيون» ثم ذكر أنها سمعت أيضاً من حَنْبل بن عبد الله، وابن طَبَرْزَد، وغيرهما.
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٠٣): «كانت أصيلة، جليلة، عالية الإسناد، مُعْرقة في الحديث ـ أي أنها من عائلة علمية عريقة في الحديث ـ». ثم قال: «روى عنها الدمياطي، وقطب الدِّين بن القسطلاني... وجمال الدِّين المِزي، وعلم الدِّين البِرْزالِيّ، ... وأجازت لي مروياتها».
وقد ذكرها في «معجم شيوخه» (٢/ ١١١)، كما أنه ذكرها في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩). وروىٰ عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في «الأربعين» (ص٩٩).

علي بن عمر بن محمد السُّكَّري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن كعب الواسطي، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هُشيم، عن يونس وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أُقيمَت الصَّلاة فأتوها وعليكم السكينة، فصلوا ما أدركتم واقضوا ما سُبِقْتم به»[1].

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزَّاغوني، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي الهاشمي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر السُّكري، حدثنا أحمد بن كعب، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن عبيد الطَّنافِسِي، عن أخيه يعلى، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مَفْحَصَ قَطاةٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٣٠٩)، والبزار (٤٠١ ـ كشف الأستار)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١/ ٤٨٥)، والطبراني في «الصغير» (٢/ ١٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٤٣٧)، وإسناده صحيح.

* وأخبرتنا أم العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر الحَريري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمكي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن بُخَيْت، حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عَوانةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال:

جاءت امرأةٌ من جُهَينة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أن تَحُجَّ فَلَم تَحجَّ حَتَّى ماتَتْ، أَفأحُجُّ عنها؟

فقال رسول الله ﷺ: «**أَرَأَيتِ لو كان على أُمِّكِ دينٌ أكنتِ قاضيتَهُ؟**» قالت: نعم، قال: «**فَحُجِّي عن أُمِّكِ، اقْضوا اللهَ الذي لَهُ عليكم، فالله أحقُّ بالوَفاءِ**»[1].

* أخبرتنا فاطمة بنت المحدّث أبي القاسم علي بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر، في شعبان، سنة ثمانين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطيعي، في شوّال سنة ثمان وستين وثلاثمائة، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شُعبة، عن عدي بن ثابت قال: سمعت البراء رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٥٢، ٧٣١٥) من طريق أبي عوانة به.

لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**له مُرْضِعٌ في الجَنَّةِ**»[1].

* وأخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، **أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي**، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلدي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو جعفر، حدثنا عاصم بن أبي النّجود، عن زِرِّ بن حُبَيْش قال:

أتيت صفوان بن عسَّال المُرادي فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم.

قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ خَرَجَ من بيتِهِ ابتغاءَ العِلْم، وضعت الملائكة أجنحتها له رضاً بما يصنع**»[2].

* وبه إلى **أبي بكر الشَّافعي**، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨١) من طريق شعبة به.

(٢) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٥٩٣) وابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (١٦٥) من طريق أبي جعفر الرازي، وهو ضعيف، لكنه توبع من قبل حماد بن سلمة، وحماد بن زيد: أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠)، والطيالسي (١١٦٥) وغيرهما؛ وإسناده صحيح.

قال رسول الله ﷺ: «**مَن توضَّأَ فَذَكر الله تعالى على وُضوئِه، كان طَهوراً لسائِرِ جسَدِهِ، ومَنْ تَوضَّأَ ولم يذكُرِ الله تعالى، لم تُطَهِّر منه إلا ما أصابَه**»(١).

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحُصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أخبرنا **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي**، أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السَّراج، حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال:

مُطِرْنا ونحن مع رسول الله ﷺ، فَحَسَرَ عن رأسِهِ حَتَّى أصابه المَطر، فقلت له: لِمَ صَنعت هذا يا رسول الله؟

قال: «**إنَّه حديثُ عَهْدٍ بربِّهِ عَزَّ وجَلَّ**»(٢).

* وبه إلى **أبي إسحاق المُزَكِّي** قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحَنْظلي، حدثنا هارون بن حُميد الواسطي، حدثنا الفضل بن عَنْبسة، أخبرنا شعبة، عن الحكم،

---

(١) «الغيلانيات» (٤٨٣)، وإسناده ضعيف جداً، وأخرجه الدارقطني (١/ ٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٤)، وقال: «لا أعلمه رواه عن الأعمش غير يحيى بن هاشم؛ متروك الحديث».

(٢) «المُزَكِّيات» لأبي إسحاق المُزكّي (٢). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٦١٥) من طريق جعفر بن سليمان به.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«**الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِ داره أَوْ أَرْضِهِ**».

رواه النَّسائي، عن زكريا بن يحيى السِّجزي، عن هارون[1].

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، قراءةً عليها، وأنا أسمع، في أواخر سنة سبع وسبعين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو علي حَنْبَل بن عبد الله بن الفَرج البغدادي، قراءةً عليه، وأنا في الخامسة مُحضرة، في تاسع رجب، سنة ثلاث وستمائة، قال أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين، في سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المُذْهِب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: رأيت كأن عنقي ضُربت!

قال: «**لِمَ يُحَدِّثُ أَحَدُكُمْ بِلَعِبِ الشَّيْطانِ؟!**»[2].

---

(١) «المُزَكِّيات» (١٦٦)، وأخرجه من طريقه أيضاً الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٨). وأخرجه أحمد (٤/ ٣٨٩) والنسائي (٧/ ٣٢٠) وغيرهما. والحديث صحيح فإنه عند البخاري (٢٢٥٨) من حديث عمرو بن الشَّريد.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٧)، وهو عند ابن أبي شيبة (١١/ ٥٧)، والحميدي في «مسنده» (١٢٨٦)، وإسناده صحيح؛ فقد صرح أبو الزبير بالتحديث عند أحمد (٣/ ٣٨٣)؛ فانتفت بذلك شبهة تدليسه.

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سفيان، عن عمرٍو، وابن المنكدر سمعا جابراً يزيد أحدهما على الآخر قال:

قال: رسول الله ﷺ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فيها قَصْراً ـ أو داراً ـ فَسَمِعْتُ فيها صَوْتاً، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقِيلَ لي: لِعُمر. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَها فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ يا أَبا حَفْص**».

فبكى عمر ـ وقال مرةً: فأخبَرَ بها عمر ـ، فقال: يا رسول الله، وعَلَيْكَ يُغَارُ؟!

قال سفيان: سمعتهُ من ابن المُنكدر وعَمْرٍو، سمعا جابراً[1].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهْري، عن أنس قال:

آخِرُ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله ﷺ يومَ الإثنين، كَشَفَ السِّتَارةَ، والنَّاسُ خَلْفَ أبي بكر، فنظرتُ إلى وَجْهِهِ، كأَنَّه وَرَقةُ مُصَحَفٍ، فأرادَ الناس أن يَتَحَرَّكوا، فأشارَ إليهم: أنِ اثْبُتُوا، وأَلْقَى السَّجْفَ، وتُوفِّيَ في آخرِ ذلك اليوم ﷺ[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا سليمان التَّيْمي، حدثنا أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان يقول:

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٩). والحديث أخرجه مسلم (٤/ ١٨٦٢)، من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ١١٠). وأخرجه البخاري (٧٥٤)، ومسلم (١/ ٣١٥) من طرق، عن الزُّهري به.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وعَذَابِ القَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ فِتنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ»[1].

آخِرُ الجُزء المُخَرَّج،
عن سِتِّ نِسْوةٍ مِنْ أصحاب حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي،
مِنْهُنَّ ثلاثة رووا عن ابن طَبَرْزَد، وحَنْبَل،
ومنهن واحدة عن ابن طَبَرْزَد، والكِنْدي،
ومنهن اثنتان عن ابن طَبَرْزَد وحده.

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١١٣). وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٩)، من طريق إسماعيل ابن عليَّة، بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٩، ٢٠٨٠)، من طرق عن سليمان التيمي.

كَتَبَه مُخَرِّجه من مَسْموعاته القاسِم بن محمد بن يُوسف البِرْزَالِيّ، ووافق تكميله في ليلةِ العاشر من جمادى الأُولى، سنة تسع وثلاثين وسبع مائة بدمشق، وفي هذه اللَّيلَةِ كَمُلَ له من العمر أربعة وسبعون عاماً، خَتَمَ الله له بالحسنى.

الحمد لله رب العالمين،

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

والنِّسوة المذكورات فيه مُرَتَّبون على ترتيب الحروف، وعدة ما فيه من الأحاديث خمسون.

كتبه من خط مخرجه الشيخ الحافظ علم الدِّين القاسم المذكور رحمه الله، عمرُ بن عبد الله بن أحمد بن المُحِبّ، في شعبان، سنة سبع وأربعين وسبعمائة[1].

---

(١) **قيد القراءة والسماع في لقاء العشر**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة على مصورة أصله الخطي بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم والأصل بيني وبين أخي العالم الجليل نظام بن محمد بن صالح يعقوبي شيخ البحرين، وحضر المجلس الشيوخ الفُضلاء: نور الدِّين طالب، وعبد الرحمن الفقيه، وعبد الله بن محمد الفقيه، ومحمد بن يوسف المزيني، وعبد العزيز العرفج، وغيرهم، وصح وثبت في المسجد الحرام، مشاهداً لبيته الشريف؛ وللمقام المنيف. وأنا العبد الضعيف فقير عفو ربه: محمد بن ناصر آل صالح العجمي، ختَمَ الله لنا بالإيمان والإسلام، ورزقنا الخلود بمنِّهِ في دار السلام، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

السماعات
التي في آخر هذا الجزء

سَمِعَ هذا الجُزء على مُخَرِّجِه الشيخ، الإمام، العالم العلَّامة، الأَوحد البارع الحافظ، العُمدة النَّاقد، شيخ المُحدِّثين، جمال الإسلام، مُؤرخ الشَّام، علم الدِّين أبي محمد القاسم ابن الشيخ الإمام بهاء الدِّين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البِرْزَالي الإشْبيلي الشَّافِعيّ، **بروايته عن الشيخات المخرج عنهن فيه، بقراءة الشيخ الإمام الحافظ الناقد شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن شيخنا سعد الدِّين أبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد المقدسي:**

ابنا أخته محمد وأحمد ـ ابنا الشيخ عز الدِّين عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ـ، وشمس الدِّين محمد ابن الحاج عمر بن محمد بن محمود ابن الزرندي، وأخوه أبو بكر، وابن عمهما محمد ابن الحاج محمود، وابن ابن عمتهم يوسف بن عبد الرحمن ابن الحاج محمد بن أبي بكر بن عبد الغني بن الصمادي، والشيخ صارم الدِّين محمد بن علي بن عمر بن مسلم بن عمر الكناني المُلَقِّن **بالجامع المظفري**، وأخوه عبد الله، وابن بنت أختهما إبراهيم بن محمد بن علي بن محمود بن الزقومة الطحان أبوه، وعلاء الدِّين علي ابن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن مسعود بن ربيع الكلبي

ابن عم الناس، وصلاح الدِّين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن خليل ابن الأعزازي. وعمر[1] وعلي ابنا الشيخ الإمام مُحبِّ الدِّين عبد الله بن أحمد ابن المُحِبّ عبد الله بن أحمد المقدسي، ومحمد وأحمد في الرابعة، ولدا صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن القاسم بن جعفر بن دبوقا الرَّبعي، سِبْطا الشيخ إبراهيم بن قاسم رحمه الله، ومحمد بن عماد الدِّين أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غانم الحلبي الصائغ ابن الحَبَّال، وفتاه بكتُمر، وعلي بن أحمد بن الحاج محمود بن أحمد بن محمود بن قوَّام البالسي القطان أبوه وجده ومن يأتي ذكره، وعبد الله ابن الحاج أحمد بن محمد بن خليل الدَّقاق أبوه في الحنطة، وعلي ابن الحاج عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد المنعم بن الشيشة الطحان أبوه، وأحمد ابن البدر محمد بن محمد بن سلمان بن شبل، الفراء جده، ومحمد بن علاء الدِّين علي ابن الشيخ تقي الدِّين أحمد ابن الشيخ زين الدِّين أبي بكر بن محمد بن طرخان الصَّالحي، وعبد الله ابن الحاج عثمان بن حميه الحمَّال أبوه في القمح، ومحمد وعلي ابنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن زاكي الباسي القَبَّاني أبوهما، عُرف بابن الراوندي، ومحمد بن محمد بن سليمان الخَفَّاف أبوه، ومحمد ابن الحاج أبي بكر بن عمر المشرقي أبوه، ومحمود ابن الحاج نصر بن حسان الحَمَّال أبوه في القمح، ومحمد بن علي بن عيسى، ومحمد ابن الحاج عثمان بن محمد بن إسماعيل الحلاج أبوه في القطن، وصلاح بن إبراهيم بن صلاح بن مفلح بن جابر الصحراوي، وأحمد ابن الحاج عبد الله بن أبي الحسن بن سلامة الحوراني العطار أبوه، وأحمد بن شرف الدِّين

---

(١) هو ناسخ هذا الجزء

موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقي، وعمر ابن الحاج أحمد بن علي بن سليمان ابن البيطار، وموسى ابن الشيخ شمس الدِّين محمد ابن القاضي شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، ومحمد بن عبد الله بن الجمال أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري العطار النجار أبوه، ومحمد بن زين الدِّين عمر بن علي بن عبد الحافظ البيتليدي، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد ابن الناصح عبد الرحمن بن عباس.

وسمع من أول ترجمة الشيخة الرابعة، إلى آخر الجزء، أبو بكر ابن الحاج أحمد بن علي ابن البيطار، أخو عمر المقدم ذكره.

وكاتب الأسماء محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المقدسي، وهذا خطه، وصح ذلك في يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، **بالجامع المُظَفَّري، بِسَفْحِ قاسيون، ظاهر دمشق.**

وأجاز المُسمِعُ للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وعدتهم أربعون نفساً.

والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

كاتب هذه الطبقة، هو الشيخ بدر الدِّين محمد ابن بدر الدِّين الحسن، سمع الجُزء كاملاً، إنما كتب سهواً فليعلم ذلك، وكتب محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي عفا الله عنه.

❑❑❑

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيِّىء لنا من أمرنا رشداً

الحمدُ للهِ الذي نَزَّل أحسنَ الحديثِ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ المصطفى على كلِّ قديمٍ وحديثٍ، وعلى آله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه السَّيْرَ الحثيثَ.

أمَّا بعد:

فقد (سمع/ قرأ) عليَّ «**جزء فيه من عوالي الشيخات الست**» للحافظ البِرْزَالِيّ. . . . . .

. . . . . .

وقد أجزته بها، بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، موصياً للجميع بالتقوى، والتثبُّت.

وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في . . . . . كتبه . . . . . .

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

طرف الحديث/ الراوي	الصفحة
«آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ...»/ أنس	١٢٢
«آيبون تائبون...»/ أنس	١٠٩
«أتدرون أين تذهب الشمس...»/ أبو ذر	١٠٤
«إذا أقيمت الصلاة فأتوها وعليكم السكينة...»/ أبو هريرة	١١٧
«أرأيتِ لو كان على أمكِ دين؟...»/ ابن عباس	١١٨
«أشاب رسول الله ﷺ؟...»/ عبد الله بن بسر	٩٢
«أفاض رسول الله ﷺ من عرفات...»/ أسامة	١٠٣
«أقبلنا من خيبر...»/ أنس	١٠٨
«إنَّ أصحاب هذه الصور يعذبون...»/ ابن عمر	١٠١
«إنه حديث عهد بربّه...»/ أنس	١٢٠
«أنَّ رجلاً سرق بردة...»/ صفوان	٩٧
«أنَّ رسول الله ﷺ كان قائماً يصلي فجاء رجل فاطلع...»/ أنس	١١٤
«إنَّ هذه الأمَّة لتبتلى في قبورها...»/ زيد	٩٦
«أنَّ النبي ﷺ احتجم وهو صائم...»/ ابن عباس	١٠٠
«أن النبي ﷺ طاف على نسائه بغسل واحد...»/ أنس	٩٥
«إنكم سترون ربكم عزَّ وجلّ عياناً...»/ جرير	٩٤
«إنكم لا تنادون أصمَّ ولا غائباً...»/ أبو موسى	٩٨
«اعلم أنه من شهد أن لا إله إلاَّ الله...»/ أنس	١٠٧
«بينا رسول الله ﷺ في حائط...»/ زيد	٩٥
«بينما امرأتان معهما ابنان لهما فجاء الذئب...»/ أبو هريرة	١٠٢
«تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة...»/ زيد	١١٢
«ثلاث دعوات مستجابات...»/ أبو هريرة	١٠٠

«جاءت امرأة من جهينة فقالت: إن أمي نذرت أن تحجّ...»/ ابن عباس ١١٨
«الجار أحقّ بسقب داره...»/ عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢١
«دخلتُ الجنة فرأيت فيها قصراً...»/ جابر ١٢٢
«الصلاة أمامك...»/ أسامة ١٠٣
«صليت خلف النبي وأبي بكر وعمر...»/ أنس ١٠٨
«طيبت رسول الله لحرمه حين أحرم...»/ عائشة ١١٣
«العبادة في الهرج كهجرة إليَّ...»/ معقل ١٠٧
«عثرت ناقة رسول الله ﷺ...»/ أنس ١٠٨
«عليكم بلا إلٰه إلاَّ الله...»/ أبو بكر ١٠٦
«فلولا كان هذا قبل أن تأتيني به...»/ صفوان ٩٧
«قل: اللهم اغفر لي...»/ طارق بن أشيم ١١٠
«كان الآخِر من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مسَّت النَّار...»/ جابر ١٠١
«كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر...»/ عائشة ١١٤
«كان معاذ يصلِّي مع رسول الله ﷺ... ثم يرجع فيؤمّنا...»/ جابر ٩٧
«لا، عليك بالمرأة...»/ أنس ١٠٩
«لا إلٰه إلاَّ الله وحده...»/ عبد الله بن الزبير ١١٠
«لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله...»/ أبو سعيد ٩٦
«لِمَ يُحَدِّث أحدكم بلعب الشيطان؟...»/ جابر ١٢١
«لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا...»/ سهل ١٠٩
«لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ...»/ البراء ١١٩
«له مرضع في الجنة...»/ البراء ١١٩
«لي خمسة أسماء...»/ جبير ٩١
«ما سئل رسول الله قط فقال: لا...»/ جابر ١٠٩
«ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟...»/ عروة بن الزبير ١١٥
«مطرنا ونحن مع رسول الله ﷺ فحسر...»/ أنس ١٢٠
«من بنى لله مسجداً...»/ أبو ذر ١١٧
«من توضأ فذكر الله تعالى على وضوءه...»/ عبد الله بن مسعود ١٢٠
«من ختم له عند موته بلا إلٰه إلاَّ الله...»/ جابر ١٠٦

«من خرج من بيته ابتغاء العلم. . .»/ صفوان بن عسال ١١٩
«من طلب الشهادة صادقاً من قلبه. . .»/ أنس ١١٢
«من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ. . .»/ جابر ٩٠
«من قتل عبده قتلناه. . .»/ سمرة ١٠٢
«من وحَّدَ الله. . .»/ طارق ١١٠
«من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟. . .»/ زيد ٩٥
«نصرت بالصبا. . .»/ ابن عباس ١١٣
«هل ترون ما أرى؟. . .»/ أسامة ١١٢
«يا أبا عمير، ما فعل النغير؟. . .»/ أنس ٨٩
«يا أبا موسى، ألا أعلِّمك كلمة. . .»/ أبو موسى ٩٨
«يدخل ناس الجحيم. . .»/ أنس ١٠٨
«يا معاذ، أفتَّان أنت؟. . .»/ جابر ٩٨

❑❑❑

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* رواية «جزء فيه من عوالي الشيخات الست للبرزالي» من طريق الشيخين محمد إسرائيل الندوي، ومحمد الأنصاري الأعظمي	٣
* مقدمة الشيخ شعيب الأرنؤوط	٥
* **مقدمة المعتني**	٩
* تمهيد في عناية النساء	٩
ـ ذكر نماذج من النساء اللواتي اعتنين بالحديث منذ عهد النبي ﷺ...	١٠
ـ ذكر بعض النساء ممَّن ساق ترجمة لهنَّ الإمام السخاوي في «الضوء اللاَّمع»	٢٥
ـ شذرات حول النساء في رواية الحديث، وذكر بعض من كانت منهن من بيت علم ورواية	٢٩
ـ ذكر من ختم مشيخته بشيخاته من النساء	٣٤
ـ ذكر من أفرد الشيخات بكتاب	٣٤
* وصف الجزء المحقق والعمل عليه	٣٧
ـ ذكر النسخة المعتمدة في التحقيق	٣٩
ـ عمل المعتني بهذا الجزء	٣٩
* **ترجمة الإمام البِرْزالي**	٤١
ـ ترجمته بقلم الإمام الذهبي	٤٢
ـ البِرْزالي عند ابن تيمية	٤٦
ـ البِرْزالي عند ابن كثير	٤٨

ـ البِرْزالي عند العمري ٤٨
ـ البِرْزالي عند ابن حبيب ٥١
ـ البِرْزالي عند الصفدي وغيره ٥٢
ـ البِرْزالي عند ابن ناصر الدِّين ٥٣
ـ من المنظومات في البِرْزالي ٥٥
ـ وظائف البِرْزالي ٥٧
ـ مؤلَّفات البِرْزالي ٥٨
* ملحق صور بعض السماعات التي تخص النساء، وآخر مما يخص المصنف البِرْزالي من مسموعات ونماذج من خطّه ٥٩
ـ صور بعض السماعات التي تخصّ النساء ٦٠
ـ نماذج من سماعات البِرْزالي وبدايتها من مسموعاته على النساء، ونماذج من مسموعاته وخطّه ٦٥
ـ نموذج كامل مما نسخ البِرْزالي بخطّه ٧٦
* نماذج من صور المخطوطات ٨٢

الجزء محقَّقاً

مقدّمة المؤلف ٨٧
ـ **الشيخة الأولى**: أم أحمد زينب بنت أحمد بن كامل بن عمر المقدسي ٨٨
ـ **الشيخة الثانية**: أم أحمد زينب بنت مكي بن علي... الحراني... ..... ٩٣
ـ **الشيخة الثالثة**: أم الخير ست العرب ابنة يحيى بن قايماز التاجي ٩٩
ـ **الشيخة الرابعة**: أمَة الحق شامية بنت الشيخ أبي علي البكري ١٠٥
ـ **الشيخة الخامسة**: أم عمر صفية بنت مسعود المقدسي ١١١
ـ **الشيخة السادسة**: أم العرب فاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ١١٦
* **خاتمة الجزء** ١٢٣
* **السماعات على هذا الجزء** ١٢٥

❑❑❑

من آثار المحقق

١ ـ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ، و١٤٣١هـ).

٢ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٣ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤ ـ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٥ ـ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٧ ـ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٨ ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣٠هـ).

٩ ـ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

١٠ ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١١ ـ **علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٢ ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ـ **الخطب المنبرية**: للعلَّامة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٢٦هـ).

١٤ ـ **نوادر مخطوطات علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

١٦ ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٧ ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٨ ـ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

١٩ ـ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

٢٠ ـ **علَّامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢١ ـ **حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٢٢ ـ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **الموطأ للإمام مالك** (من أوائل المخطوطات في الكويت تصوير وتقديم وفهرسة) مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ـ ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٦ ـ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلَّامة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ـ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمٰن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلَّامة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحَزَّامين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٣٣ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٣٤ ـ **العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية**: لصفي الدين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٥ ـ **إرشاد العباد في فضل الجهاد**: لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٦ ـ **سرّ الاستغفار عقب الصلوات**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٧ ـ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**: للعلَّامة القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٨ ـ **أديب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ **بلوغ القاصد جلّ المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة

عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ **الرسائل المتبادلة بين جمال الدِّين القاسمي ومحمود شكري الألوسي**، جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤١ ـ **إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ**: للشيخ أحمد بن عيسى والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤٢ ـ **كشف المخدَّرات لشرح أخصر المختصرات**: للعلَّامة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٣ ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدُّروب**: للعلَّامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٤ ـ **مأخذ العلم**: لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٤هـ.

٤٥ ـ **إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي**: للشيخ علي بن مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٦ ـ **الأربعون في فضائل المساجد وعماراتها، ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه**: (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٧ ـ **جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجة عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية**: تخريج المحدِّث أمين الدِّين إبراهيم الواني الدمشقي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

٤٨ ـ **المعين على معرفة الرِّجال المذكورين في كتاب الأربعين**: لابن علَّان المكِّي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٤٩ ـ **المعجم المختصّ**: لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٥٠ ـ **خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل**: (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥١ ـ **القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)**: للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٢ ـ **عادات الإمام البخاري في صحيحه**: للعلَّامة عبد الحقّ الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٣ ـ **المختصر في الفقه**: للإمام عمر بن الحسين الخِرَقي (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.

٥٤ ـ **القول الحسن المتيمن في ندب المُصافحة باليد اليمنى وأنَّ الذي أظهرها أهل اليمن**: للعلَّامة حسين بن محسن الأنصاري (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٥ ـ **شرح الأربعين النووية**، لابن العطَّار، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٦ ـ **رحلتي إلى المدينة المنوَّرة**، للقاسمي ومعها إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحيّ الكتاني، وأحمد شاكر، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٧ ـ **وليد القرون المشرقة، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية، وشيوخه وإجازاتهم له وتلاميذه وإجازاته**، جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٨ ـ **جزء فيه أحاديث وعوالٍ وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدين المقدسي**، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٩ ـ **تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري**، وهو شرح العلَّامة علي القاري، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ. وفي أوله للمعتني به: «**السير الحثيث في الاتصال بثلاثيات البخاري في الحديث**»، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٠ ـ **آداب الدَّارس والمدرِّس**، جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦١ ـ **رحلتي إلى البيت المُقدَّس**، العلَّامة جمال الدِّين القاسمي، تحقيق وتعليق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

سلسلة الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

(١) **كتاب الأوائل**: لابن أبي عاصم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٢) **الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي بدمشق**: للحافظ ابن عساكر. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٣) **تنبيه النائم الغَمْرِ على مواسم العُمْرِ**: لابن الجوزي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٤) **حفظ العمر**: لابن الجوزي أيضاً. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٥) **ثبت الإمام السفاريني**: ومعه إجازاته للعقاد والزبيدي وابن خليل وغيرهم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٦) **مشيخة ابن إمام الصخرة**: تخريج ابن رافع السلامي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٧) **ثبت مسند عصره شمس الدِّين البابلي، المسمَّى: منتخب الأسانيد**: لأبي مهدي الثعالبي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٨) **ومعه المربَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي**: للزبيدي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٩) **ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الفرَّاء**.

(١٠) **جزء فيه سبعة مجالس**: لأبي طاهر المخلص. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(١١) **عقد اللآلىء والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد**: لمحدِّث الشام إسماعيل ابن محمد العجلوني. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

(١٢) **محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقّاص**: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٣) **الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للحافظ محبّ الدِّين إسماعيل ابن عمر المقدسي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٤) **المَصْعَدُ الأَحْمَدُ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد**: للحافظ أبي الخير ابن الجزري. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٥) **جزء فيه من عوالي الشيخات السِّت**، تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرْزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع «**مقدمة في عناية النساء بالحديث**»، دار البشائر الإسلاميةو بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.